يناير
١٩٦٦

الثمن
٦٠ مليما

من
ريدرز دايجست

صفحة

مع هذا العدد هدية : نتيجة ١٩٦٦

كانون ثاني (يناير) ١٩٦٦ ـ رمضان ١٣٨٤

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
JANUARY 1966

تصدره مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيـا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعـلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة
من المختار

العراق	٨٠ فلسا	ليبيا	٩٠ مليما
لبنان	٧٥ ق.ل	الجزائر	١٠٠ فرنك
سوريا	٧٥ ق.س	عدن	١٨٠ سنتا
الاردن	٧٥ فلسا	البحرين	٢٠ آنة
الكويت	١٢٠ فلسا	الدوحة	١٢٥ نيابيزا
السودان	٧٠ مليما		

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو مايعادله من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف :
عيد الميلاد
كما يتخيله الصغار

***

سويسرا : سفيرة العالم كله ..

عندما يحضر فيدل كاسترو رئيس وزراء كوبا حفلا دبلوماسيا فان كل سفير اجنبي يستطيع ان يقضي معه ١٠ دقائق في حديث خاص .. ولكن السفير السويسري في هافانا اميـل ستادلهوفر له الحق في أن يقضي مع كاسترو ١١٠ دقائق ... وذلك لانه بالاضافة الى تمثيل حكومته فانه يرعى مصالح ١٠ دول اخرى في كوبا .

وعندما تقطع احدى الدول علاقتها بدولة اخـرى فانها تطلب عادة من سويسرا المحايدة أن تعني بممتلكاتها وسفارتها ومشكلاتها .. ونتيجة لذلك اصبحت هذه الدولة الصغيرة الفريدة بحيادها الذي لايتزعزع عملاقا في عالم الدبلوماسية .

ويقول احـد الدبلوماسيين السويسريين : هنـاك اوقات نكون فيها اكثر انشغالا بشـئون الامم الاخرى من شئوننا الخاصة .

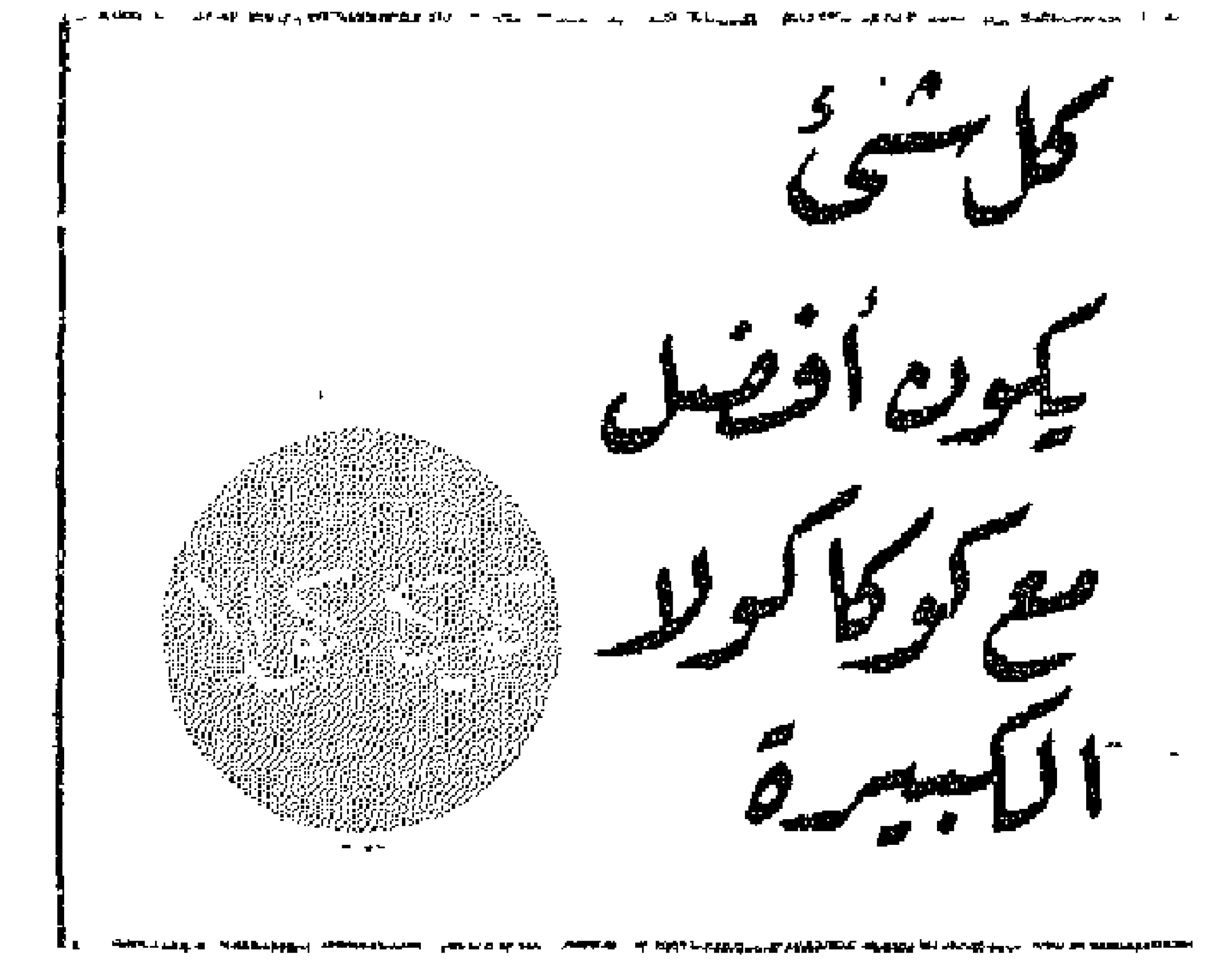
اقرا هـذا المقال الممتع عن الدور العجيب الذي تلعبه سويسرا كدولة راعية لمصالح الدول الاخرى في عدد كبير من دول العالم :

في عدد فبراير
من مجلتك المفضلة
المختار

٢٩مليونا يقراون هذه المجلة كل شهر

إن كوكا كولا المثلجة بمذاقها الفريد تجعل من
الأكل والمرح متعة . وتبعث النشوة
إن كوكا كولا المشروب العظيم في أي
حجم كان وفي أي وقت وفي
أي مكان هي خير ماينعشك

معبأة بإذن من شركة ذي كوكاكولا



جالن – تمثل تأثيره ٤٥ جيلا
احدى لوحات الرسم بالزيت ١٩٥٨ – ٥٩ شركة بارك ديفيز

لحظات خالدة فى عالم الطب

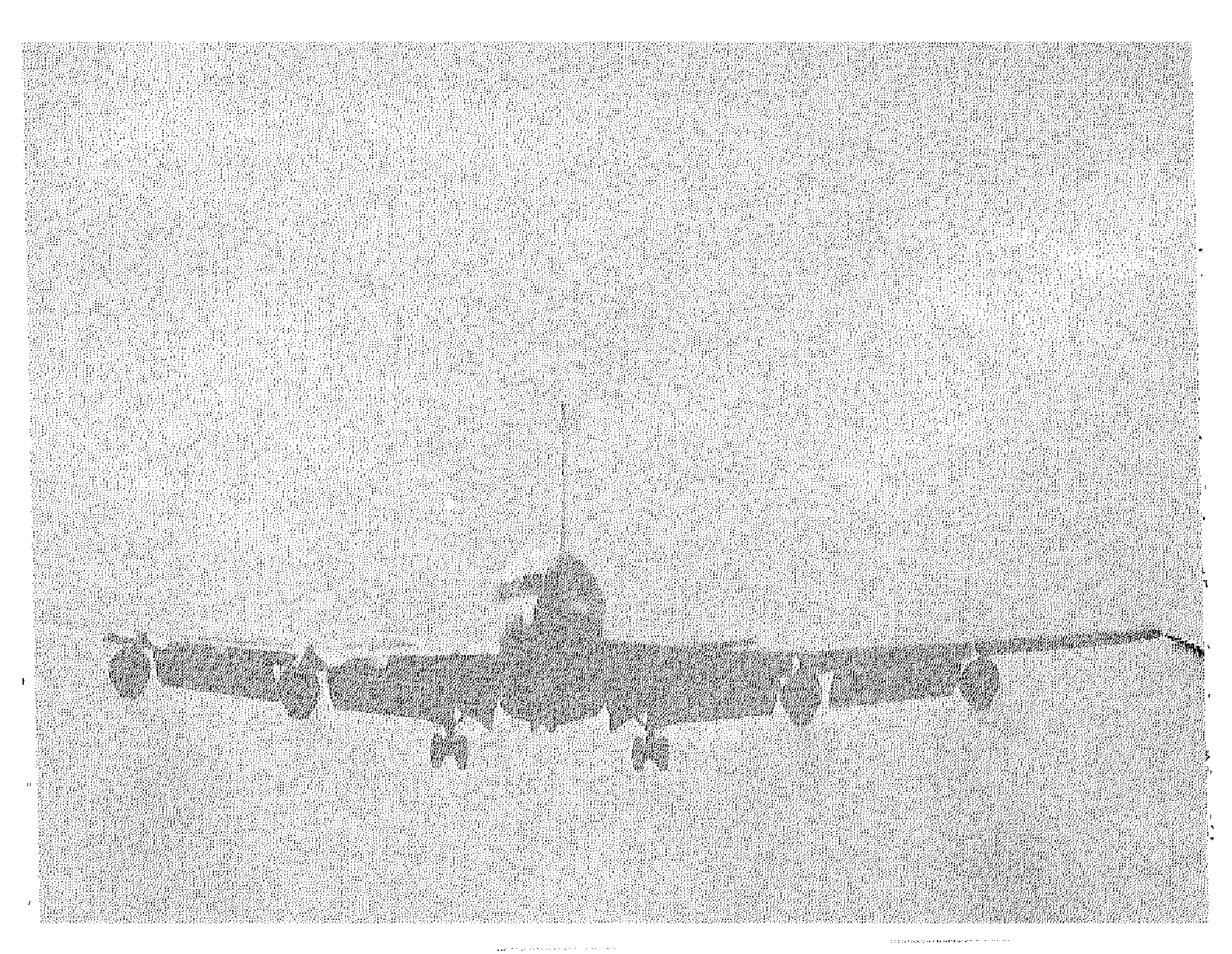
كان جالن كاتبــــا خصبا وباحثا وطبيبا مشخصا فى القرن الثــــانى ، وقد سادت تعــاليمه الفكر الغربى الطبى قرابة خمسة عشر قرنا . ولد عمـــــلاق الطب هذا وتلقى تعليمه فى اليونان ثم هاجر الى روما ، حوالى عام ١٦١ بعد الميلاد ، وتراه فى الصورة يمارس عمليــة سحب الدم الى سطح الجلد بطريقة كاسات الهواء التى كانت شائعة فى ذلك الوقت .

لقد أصبح الطبيب فى أيامنا هــذه عالمــا متدربا واسع الدراية يملك بين يديه مكتشفات طبية وجراحية لم يكن يحلم بها أيام جالن . وعنــدما تترك له أمر العناية بصحتك ، فان فى وسعه أن يجســد العون فى التقــدم الباهر الذى تحقــق فى كل فرع من فروع العلم .

ان شركة « بارك ديفـــيز » تستلهم من التقاليد التى ارساها جالن وغيره من العلماء الذين هم بمســتواه ، مزيدا نابضا متجددا من حب الاستطلاع بما يتعلق بعالم الطب .

وطوال قرن كامل وحتى يومنا هـــذا ، أثمرت هـــذه الجهود تقدما متصلا فى الادوية الموجودة بالفعـــل واكتشافات باهرة لادوية جديدة ، وتطوير وســائل انتاجها واختبارها بالصـــــورة التى تدعم الثقة بها الاطمئنان اليها تماما .

ولكن أعظم مايبعث على الرضى حقا هو ذلك التقدم المطرد فى مستوى الصحة وفى معدلات الاعمار فى جميع انحاء العالم .



الذين يشتغلون بأعمال البترول يعرفون مزايا سيارات النقل «انترناشيونال»



سيارات انترناشيونال ، نجم مرموق في مجالات أعمال البترول .



حتى تكون جديرة بالاعمال الثقيلة ، فقد اختبر هيكل السيارة انترناشيونال المصالح بالحرارة ، لكي يتحمل ثقلا يصل الى ١١٠،٠٠٠ .lbs على البوصة المربعة .

تقوم « انترناشيونال هارفستر » بصناعة انواع عديدة من سيارات النقل تتراوح من الـ « كومباكت سكاوت » الى سيارات النقل الضخمة التي يصل اجمالى وزنها الى ١٠٠،٠٠٠ رطل .

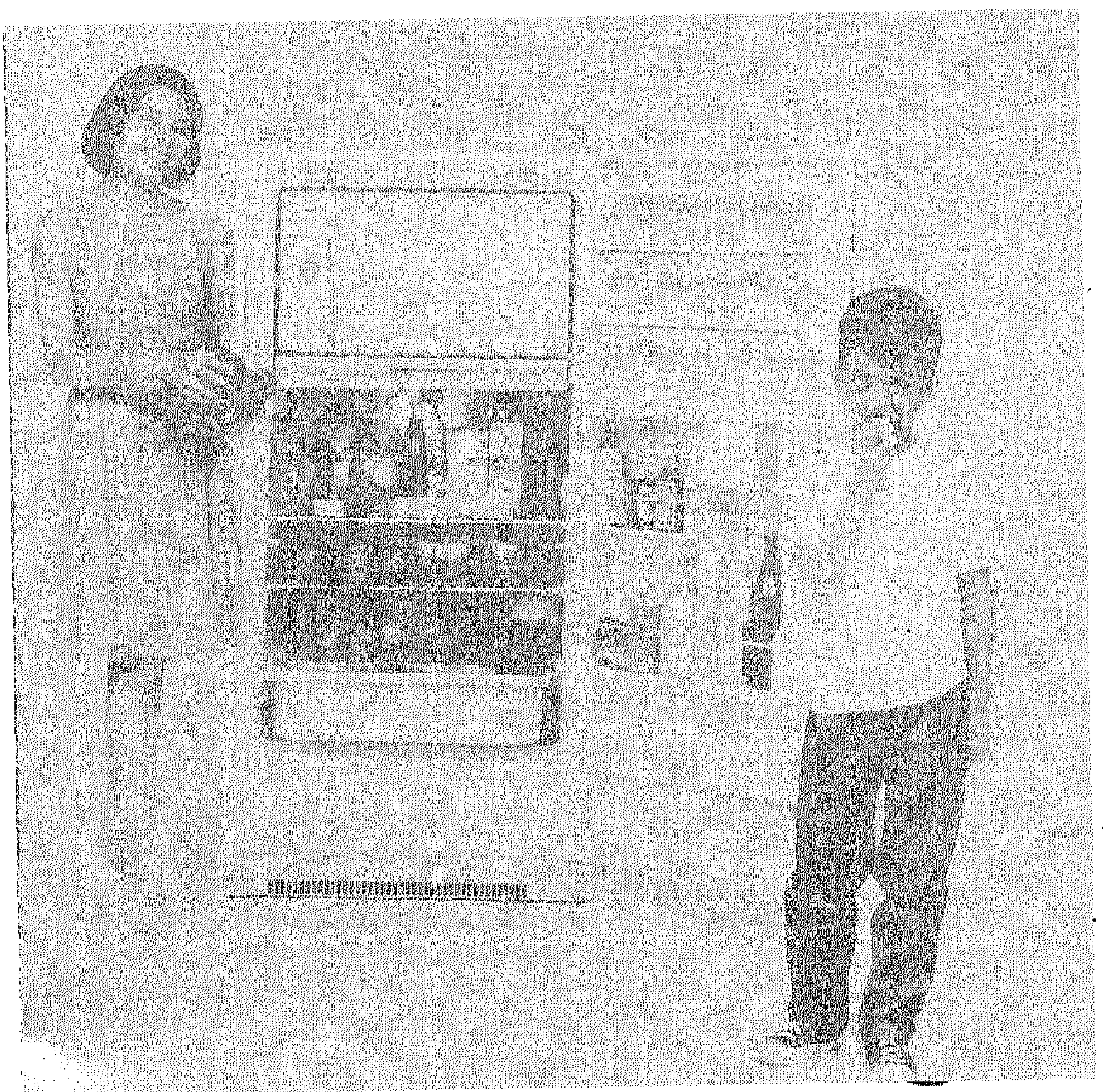
ان الذين يعملون في حقول البترول بصفة خاصة يقدرون التكامل المحكم في سيارات النقل « انتر ناشيونال » . وكيفما كانت المهمة الموكولة الى هذه السيارات في حجمها او سرعتها أو وعورتها او مجالها وسعتها ، فان «انتر ناشيونال هارفستر» تملك سيارة النقل الجديدة بالقيام بالمهمة على أكمل وجه ، وهذا هو السبب فى أن العاملين في مجال البترول يشترون منها مقادير كبيرة .

وبالاضافة الى هذا المستوى الرفيع من السيارات ، فان « أنترناشيونال هارفستر » تصنع الوفا من سيارات النقل المالوفة في مجالات العمل في ميادين البترول ، كما تقدم باستمرار معيناً هائلا من القطع والاجزاء والخدمات بواسطة الالوف من مصادرها المحلية .

اتصل بوكيل « أنترناشيونال » الآن
شركة أنترناشيونال هارفستر اكسبورت
ـ شيكاغو ـ النيوى ـ الولايات المتحدة الامريكية

انترناشيونال هارفستر ®

مستوى عالى ينفرد بخصائصه المتفوقة بين هيكل الانتاج العالمي

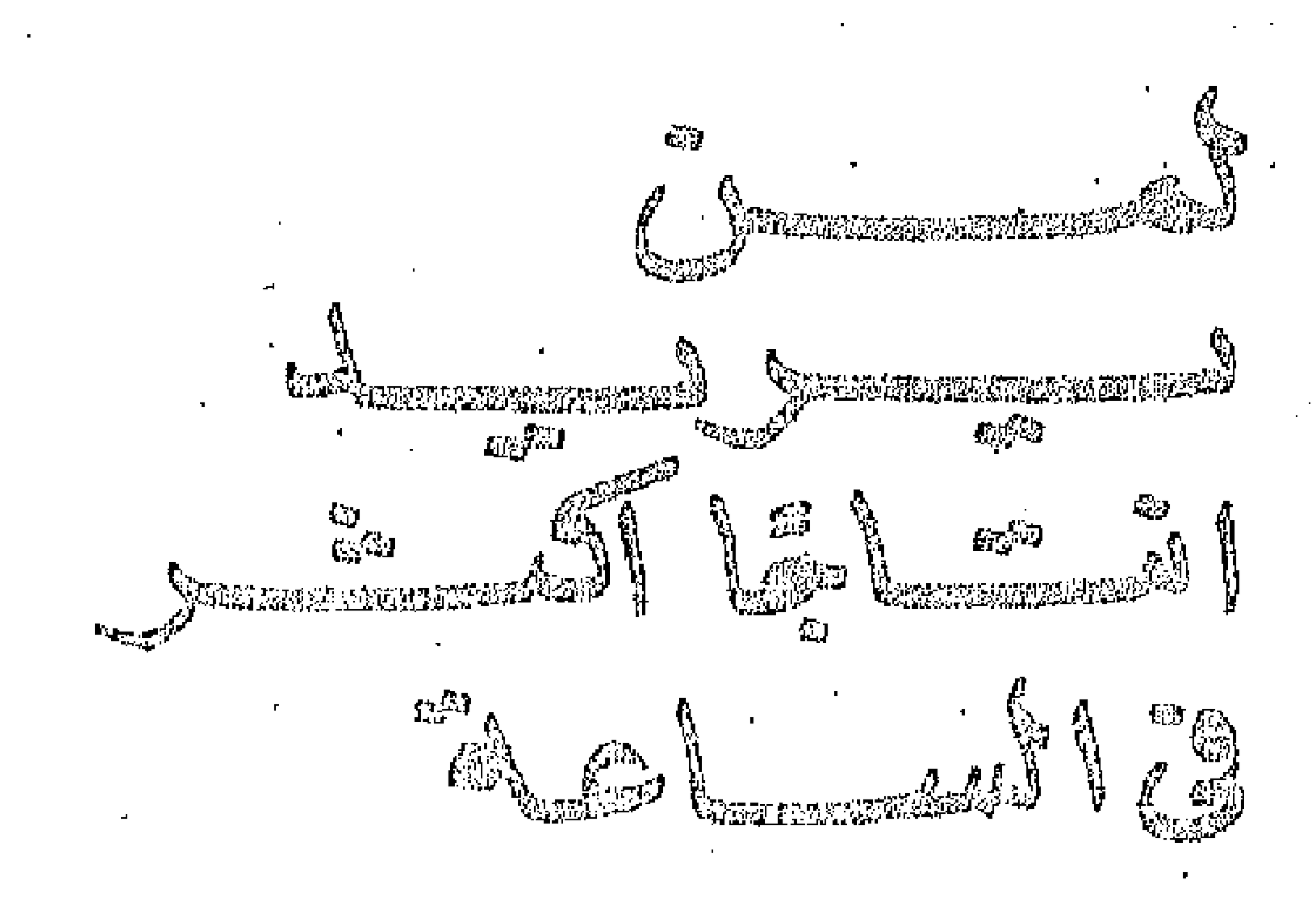


إنها تبقي على طزاجة الطعام طويلا
(لقد صممناها هكذا)

لاشك أن من أهم خصائص الثلاجة الكهربائية أنها تحتفظ بالطعام طازجا لذلك قمنا بتخصيص مكان لكل صنف مع توفير درجة البرودة ودرجة الرطوبة اللازمة لكل نوع من أنواع الطعام - فالخضروات تحتفظ بطزاجة السوق. واللحم يظل طريا دون ان يتجمد - والفاكهة دائما ناضرة ومحتفظة بعصيرها والزبد في حالته الأصلية. إن وستنجهاوس تمتاز بالجودة سواء في مظهرها الخارجي الأنيق أو في أدق جزء من اجزائها الداخلية. توجه اليوم لوكيل وستنجهاوس في منطقتك وانتق التصميم الذي يناسبك من ثلاجات وستنجهاوس

تستطيع أن تطمئن إذا كانت الماركة وستنجهاوس

CASE طراز ٩٣٠ - ٨١ حصان



محركات « كيس » مزودة ببسالم طويلة الضربات ، وسلندرات كبيرة الثقوب ، وعمود محور ذو نصف دائرة كبيرة ، تشتغل كلها معا بسرعة بطيئة نسبيا . .

ونتيجة ذلك .. طاقة عمل أكبر .. ومزيد من القوة لعجلات القيادة .. وهو مايسمى « عزم الازدواج » وقوة الرفع ، التي تعطي قوة مختزنة تحرك الاحمال الثقيلة بدون زحزحة الى أسفل .

● رقم قياسي في اقتصاد الجازولين ، الديزل ، أو غاز الـ LP

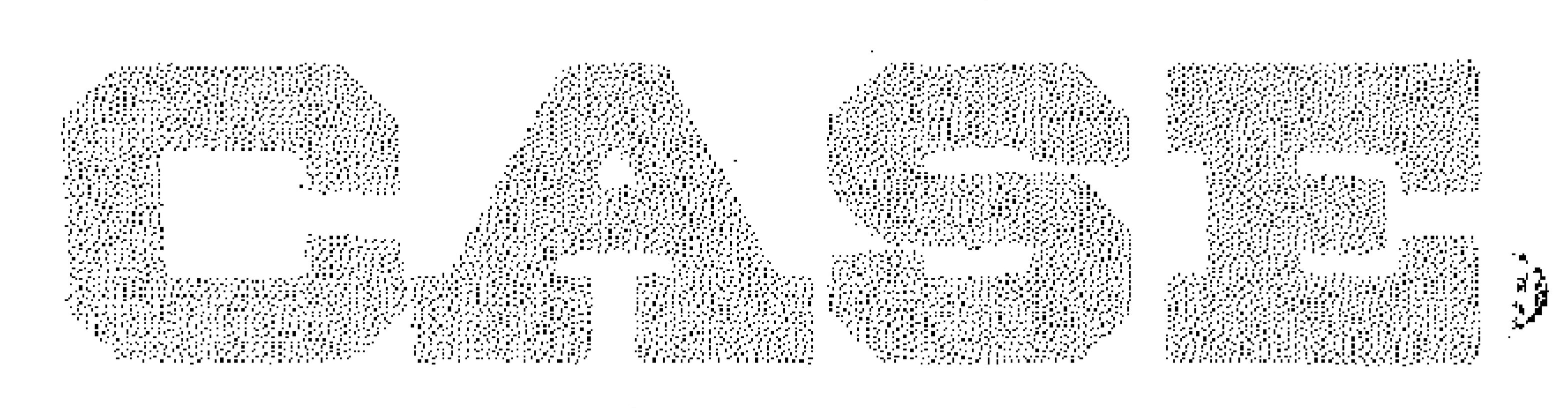
● ٤٨ جالونا من الوقود تعطيك أكثر من يوم كامل من العمل .

● ضابط أوتوماتيكي للسحب يتحكم آليا في الحمل والعمق المطلوب .

● ٨ سرعات متداخلة ــ ٥ منها لمجالات العمل الزراعي الثقيل .

استفد من الطاقة الانتاجية الضخمة للمحرك طراز ٩٣٠ .

اتصل بموزع « كيس » في بلدتك أو اكتب الى :



J. I. CASE COMPANY
INTERNATIONAL DIV.
700 West State Street, Racine,
Wiscousin, U.S.A.

يناير ١٩٦٦



السنة الحادية عشرة

« ان الطفل الحديث الولادة ليس جديدا حقا ٠٠ فقد عرف الصوت والطعام والشراب والنوم والامتصاص قبل ان يواجه العالم بفترة طويلة ٠٠ »

رائد فضاء في بطن أمه !

كان المظنون منذ وقت بعيد أن للجنين طبيعة النبات، ساكنا في العادة ، ولا ينمو الا في الحجم ، ولكن هذا الظن أبعد مايكون عن الحقيقة ، ففي الشهر الثالث من حمل أمه فيه ، يكون الجنين مخلوقا صغيرا كامل التكوين في حجم ابهام الرجل تقريبا ، وهو حيوان مائي ، يجمع بين رائد الفضاء ، والسابحين تحت الماء ، ويعيش في بالون من السوائل ٠

والسائل الذي يحيط به تماما في تلك المرحلة ، يعمل كمادة تمتص الصدمات ، الى جانب أنه يكفل درجة حرارة مستمرة ، ولاتؤثر السقطات أو الضربات التي تصيب الام الا تأثيرا طفيفا في الجنين ٠٠ وبعد الاشهر الثلاثة الاولى ، تستطيع الام أن تستأصل المبيضين او تفقد وعيها بسبب اصابة في المخ أو العمود الفقري، بينما يواصل هو نموه داخلها ، مادام يضع من الهورمونات ما يكفي لتثبيت الحمل ٠٠ وهو كرائد فضاء يتمتع كميزة « انعدام الوزن » مع

ملخصة عن « ماك كول »

بقلم : دكتورة مارجريت ليلي وبثداي

قليل من قوة الجاذبية

والبالون الذى يحوى السائل كبير الحجم بالنسبة للجسم الضئيل الذى فيه ، والجنين الذى يبلغ الشهر الثالث نشيط خفيف ، يتحـرك ذهابا وايابا الى أعلى والى أسفل، ويدور باستمرار بنفس الرشاقة المسترخية الرائعـة التى نراها فى الافـلام التى تلتقط صورها تحت الماء ، ومع أنه صغـير الحجم جدا - لايتجاوز طوله ٨ سم - ولاتكاد أمه تشعر بنشاطه ، فانه فى الحقيقة مخلوق صغير، كثير الانشغال يتحرك فى انحاء كابسـولة الفضاء الخاصة به ، منميا مهاراته والفنون التى سوف يحتاج اليها من أجل البقاء، عندما يندفع فى النهاية الى العـالم الخارجى

والى وقت قريب ، لم نـكن نرى « عقلة الاصبع » هـذا الا فى حالات الاجهاض ، بعد ابعاده عن بيئتـه المائية ، ولـكنه كان يفقـد جمـاله السحرى فورا ، وكأنه زهرة شقائق النعمان البحرية عنـدما تنتزع من بركتها الصخرية . اذ يبدو مشـوه الشكل ، متغضنا ، فالسـائل الذى يحيط بالجنين البشرى وهو فى الشهر الثالث والرابع والخامس والسادس، ضرورى لنموه وجماله معا، اذ أن تكوين الجنين فى تلك المرحلة المبكرة أكثره سائل ، ورغم أن أعضـاءه تكون قد تكونت، فانها لايكون لها نفس النسب الجسدية التى للطفل الحديث الولادة، اذ يكون الرأس الذى يحـوى المعجزة (المخ) كبيرا بالنسبة لبقية الجسـم والاطراف مازالت صغيرة نسبيا ،أما فى داخل عالمه المائى (حيث أمكننـا مشاهدته فى حالتـه الطبيعيـة من خلال تليفزيون مغلق يعرض صـورا بأشعة اكس) فهو جميل حقا ،كامل فى هيئته ، نشيط رشيق فى حركاته فهو ليس نباتا ساكنا ، ولا ضفدعـة صغيرة عديمة الذكاء كما تصوره البعض فى وقت ما ، بل هـو مخلوق فرد ضئيل حقا ذو احتواء ذاتى كأنه يرقد فى مهد تحت غطاء يلتف حوله بدلا من أمه ..

وعلى عكس الاعتقاد الشائع ، فان الرحم لايسـوده السكون ، كما أننا لانعرف أنه مظلم تماما ، اذ أن عينى الجنين تنفتحان وتغلقان فى حـوالى الشهر الثامن ، وعند الولادة تـكون عيناه قادرتين على التمييز بين الضوء والظل ، وفى حجم عينى البالغ تقريبا ولو كان الرحم مضيئا ولو فى خفوت، كما يحدث عندما تقف الام عارية فى ضوء الشمس مثلا ، فان الجنين يكون

قادرا على الابصار ، ومع ذلك فان المنبهات البصرية ستكون مقصورةعلى قطبى الشبكية ، وهى ذلك الجزء من العين الذى يستخدم فى الرؤية ليلا ، وفى تمييز البريق أكثر من التفاصيل . ونحن نجد أن الطفل الحديث الولادة يمد يده الى أكثر الالعاب بريقا ، قبل أن يكون للشكل أى معنى بالنسبة له .

ولما كان أنفه يظل تحت الماء الى أن يولد ، فان الجنين لاتتاح لهفرصة تنمية حاسة الشم ، ومع ذلك فهناك منبهات لتنمية حاسة السمع لديه ، فالرحم فى الواقع يمكنأن يكونمكانا صاخبا ، ولاسيما اذا لم تزدد الام بدانة الى حد كبير ، اذ أن قدرا كبيرا من الاصوات الخارجية يمكن أن ينفذ الى الطفل بوضوح تام:ضجيج الشارع وأصوات الاشياء التى تسقط والاصطدامات ، والموسيقى، وخفقات قلب الام ، وكركبة أمعائها معهدائما

وتعرب الامهاتدائما عن قلقهنلان البعض أبلغهن أنهن اذا كن فى حالة عصبية بالغة ، أو اذا صرخن ، فان انفعالاتهن سيكون لها أثر عكسى على أطفالهن ،والواقعأن الجنين قد « يقفز فى رحم أمه» استجابة لصوت مرتفع، ولكن هذا ليس سببه أنه يشاركأمه فى انفعالاتها .. وقد سمعنا يوماعلى جهاز تسجيل نبضات قلب جنين فى الشهر السادسمن عمره بينما كانت أمه فى حالة رعب. لقد أبطأتنبضات الطفل فى البداية ثم ازدادت سرعة وعنفا ، وذلك لانها عندما أحست بالفزع ، أثرت تغييرات الافرازات الداخلية فى دمائها على الجنين ، ويشعر الطفل بالاستجابة البدنية دون أن يشعر بالانفعال ذاته ... وصرخة الام غضبا أو فزعا ، لا تعنى بالنسبة للجنين أكثر من سقوط آنية طهى على الارض !

وثمة تعليقآخر يثير قلق الكثيرات من الامهات ، وهو أن الطفل خلال تحركاته يمكن أن يشتبك فى حبله السرى ويختنق،وهذا أمر غير محتمل تماما ، نظرا لان الحبل السرى أثناء وجود الجنين فى الرحم ، يكونممتلئا تماما بالدم وهكذا يكونصلبامنتصبا وعندما يواجهه الطفل ، يستطيع فى العادة أن يخلص نفسه منه بسهولة تامة لانه ليس مرنا الى حد يكفى لالتفافه حوله ،أما بعد أنيولد الطفل، ويخلو الحبل السرىمن الدم فانهيبدو مرتخيا كالحبل العادى .

وبين الشهرين الثالث والرابع من حياته داخل الرحم ، ينمو الجنين

بنسبة أسرع مما ينمو بعد ذلك ،وقد تصل الزيادةفى طوله الى ٣٠سنتيمترا، ويزداد نشاطه البدنى قوة • وبعد الشهر الخامس تشعر الام بحركات قوية كالضربات على جدار بطنها ، وأخيرا تشعر الام بالحركات السريعة فى داخلها •

وكلما ازدادت مساحة الجنين كبرا واحتل مساحةأكبر داخل الرحم المتمدد قل السائل المحيط به نسبيا ،وتغير شكل الرحم من الشكل الكروى الى شكل الكمثرى حيث يكون الجزء الاكبر من المساحة فى أعلى •• وأكبر جزء فى الطفل هو رأسه، ولكنه عندما يتحول ، تكون المساحة التى تضم ردفيه وفخذيه وساقيه وقدميه أكبر حجما •• ومن ثم فان ٩٧ ٪ من كل الاطفال ترقد ورأسها الى أسفل فى أواخر فترة الحمل لكى تستريح ، وهى تولد برأسها أولا • أما الجنين الذى يكون أكثر ارتياحا عندما تكون ساقاه فوق كتفيه،فانه سيختار وضع المؤخرة ، ولافائدة عادة من محاولة تغيير وضعه ، واذا أداره الطبيب،فان الطفل سيعود الى وضعه السابق •

وبعد أن يملأ جسم الجنين فراغ الرحم ، يصبح احساسه بالراحة أو عدم الراحة شيئا فعليا ، ومن أكثر المناطق غير المريحة التى يمكن أن يواجهها ، السلسلة الظهرية للأم ، فاذا كان راقدا بحيث تكون سلسلته الظهرية عبر سلسلتها ، فلن تكون هناك بطانة من اللحم بين المنطقتين العظميتين، ويصبح الامر أشبه بالنوم على فراش صخرى، وهذا هو السبب فى أنه عندما ترقد الام المتعبة لتنام على ظهرها فى أواخرفترة الحمل،فان الطفل — الذى لم يعرف الشهامة بعد — يعترض بشدة ، ويركل ويدور ويتلوى الى أن يجد مكانا أفضل لنومه هو ، والى أن يجده ، لايكون هناك أمل فى أن تنام الام !

ولدينا دليل بأشعة أكس على أنه عندما يصل الجنين الى أسبوعه الرابع عشر يشرب الجنين السائل الذى يحيط به بكميات صغيرة ، اذ أنه وهو فى تلك المرحلة الاولية يتدرب على فن الامتصاص والابتلاع (ولدينا صور بالاشعة تظهر أجنة فى أعمار مختلفة يمصون أصابعهم) أما الاطفال الذين يجوعون كثيرا أو الشرهون ، فانهم قد يشربون قدرا يتراوح بين ٢ ونصف و ٣ ٤/٣ لتر من السائل كل يوم خلال الشهرين الثامن والتاسع وهو ما يعادل ١٠٠ مليمتر من اللبن (بالسعر الحرارى) وبعض الاطفال

لايستطيعون الشرب بسبب انسداد المرىء،وهم دائمايكونون أصغر حجما عند الولادة •

وعندما يشعر الجنين بأذى ، فانه يحتج بعنف كما يفعل الطفل الراقد فى مهده ، فيدق بذراعيه الضئيلتين ، ويلوى جسمه ، أو يبكى ••

ومع أن البيئة المائيـة التى يعيش فيها لاتتيح له فرصة كبيرة للبكاءالذى يحتاج الى هواء ، فان الجنـين يعرف كيف يبكى ، واذا أتيحت له الفرصة فعل ، وقد قام طبيب فى جنـوب أمريكا ـ خلال بحثهعن موضعالمشيمة فى احدى المريضات ـ بحقن فقاعـة هواء فى الكيس الامينثم التقطصورا بالاشعة وفى أحد المواضع التى أجلس فيها الام ، كانت الفقاعة الهوائيـة تغطى رأس الطفل مما سبب للمخلوق الصغير وضعا غير مريح ، وما أنوجد هواء يتنفس فيه ، حتى سمعوا عويلا واحتجاجا خافتا ينبعث من داخـل الرحم •

ان آلام المخاض بالنسبة للمـرأة لاتقاس بما يحس به الطفلوهو يدفع بقسوة من عالمه الآمن الدافىء المنعدم الوزن ، وقد يحتج بكلمافىاستطاعته من وسائل فيلوح بساقيه وذراعيه ، ويزداد ضغط دمه وترتفع حرارته ، وعندما يحصل علىبعض الهواء ،يطلق فورا صيحات الكرب : واء ! • واء! وعندما يبرز من الرحم يبدو عليـه الارهاق والالم الشديد ، فقـد أذهله الضوء الشديد،وأكثر الاشياءالرقيقة التى تستطيع أن تفعلها لهذا المخلوق الصغير الرخو،هوأن تحتضنه بحرارة وتمنحه الطمأنينة بأسرع ما يمكن •

ولكن التغيير من الرحم الى العـالم الخارجى ليس مثيرافى كثيرمنالنواحى كما يتصور الناس منذ وقت بعيد ، فالطفل المولود حديثا ليس « جديدا » حقا ، فان الطعام والصـوت شيئان مألوفان له من قبل ، وقد ظل شهورا ينهمك فى الامتصاص و«العضعضة»، والشرب ، والتحسس ، والركـل ، والاستماع ، والنوم ••

ان تجربة الميلادمحنة وقتيةشديدة، ولكنها سرعان مايطويها النسيان •• وما أن يرتاح الطفل من هذه المحنة ، حتى يكون مستعدا لمواجهة العالم

IIIIIIIIIIII

مديح

يقول ايلى والاش : « ان جعل النقـادبمتدحونك ، أشبه بجعل عشماوى يقول ان لك عنقا جميلا » •

لمـــاذا
يثـــور زنوج أمـــريكا ؟

مقتطفات من كتاب « كيف يتعلم رئيس أمريكا ـ ١٩٦٤ »
بقلم تيودور هوايت

« تحليل دقيق لصـــحفى بارز عن اسبــــاب ثورة الزنوج فى الولايات المتحـــدة وآثارها على الحيـــاة الامريكيــــة بصـــفة عامة » .

يستطيع التاريخ ان يبلغ اشاراته لذوى الحكمة من الناس دون عنف ، اما هؤلاء الذين يتجاهلون رسالتـــه ، فانه يدق بطلقات المدافع ليلفت أنظارهم ...

ولقـــد كانت الاضطرابات التى وقعت فى عامى ١٩٦٤ و١٩٦٥ أول نداء للعنف يوجه ضـــد السياســـة والحضارة الامريكية ، لكى تتنبه قبل أن يفوت الاوان الى حالة قـــد تغـــير الحياة الامريكية ذاتها .

واذا أردنا الحديث على وجه عام ، فالحقيقة ان المدن الكبرى فى امريكا تكاد تصبح مدنا زنجية ، فهناك اليوم مدينـــة امريكية كبرى اغلبيتها من الزنوج ، وهى واشنطون ، واذا سار الاتجاه الحـــالى للسكان ، فسوف يصبح الزنوج أغلبية فى عام ١٩٨٠ فى كل من ديترويت ، وشيكاغو ، وبلتيمور وسانت لويس ، واذا لم تتغير هـــذه الاتجـــاهات حتى ١٩٩٠ ، فســـوف تكفل لامريكا حضـــــارة تصبح فيها سبع من أكبر مدنها العشر — عـــدا نيويورك وهوستون ولوس انجليس ـــ ذات أغلبية زنجية ، وتصبح الحضارة الامريكيـــة حضارة فى المدن الكبرى التى تغص بالزنوج الذين يتجمعون فى أواسط المدن دون نظام ، بينمـــا يدافع البيض عن متــــاريسهم فى الضواحى !

ولادراك الابعاد الكاملة لهذا التغيير والاتجاه الذى يشير اليه ، لابد للانسان من نظرة الى الوراء ، فحتى ١٩٤٠ كان ٧٥ ٪ من زنوج أمريكا يعيشون فى الجنوب ، والاغلبية العظمى منهم من الناحية العملية ، أميون ، بدائيون ،

معزولون فى المجتمع ، يعـــاملهم البوليس بقســـوة شديدة حتى أصبحوا لايعرفون عن القـــانون الا الخوف ، ولكن الحرب العالمية الثانيـة أحالت الشمال الى اتون صناعى كبير ، وامتص هذا الاتون عشرات الالوف من العمال الزنوج الذين وفدوا الى أعالى وادى المسيسبى وساحل الاطلنطى ، وأدى الرواج الذى تلا الحرب الى ابقاء الافران مشتعلة ، واستمرت الهجرة ، حتى لقد انتقل خلال بعض سنى العقد المــاضى حوالى ٢٠٠ ألف زنجى من الجنوب الى الشمال أو الغرب .

وحيثما استقر الزنوج كانت معدلات الوفيات تهبط ، والمواليد تزيد . وفى خــلال العشرين عاما التى مرت بين ١٩٤٠ و ١٩٦٠ ، تضاعف عدد سكان نيويورك وفيلادلفيا مرتين ، وشيكاغو وديترويت ثلاث مرات . ولوس انجليس خمس مرات !

ومع ان الهجـرة من الجنوب قد ابطأت معدلهــا الآن ، فما زال معدل مواليد الزنوج فى المدن — وهو يزيد ٤٠٪ تقريبا عنه بين البيض — مستمرا فى زيادة اعــدادهم .. وقد ازدادت سرعــة نمو أعداد الزنوج فى المدن ، حيث تتاح الخــدمات الاجتماعية والرعاية الطبيــة فى المستشفيات ، وتتولى البلدة مسئوليــة الاسرة .. ففى شيكاغو مثلا ، أصبح معدل نموهم الطبيعى أسرع تسع مرات ممــا كان قبل الحرب ، وزاد معدل الاخصاب فى المدة من ١٩٥٠ — ١٩٦٠ ثلاثة أمثاله عن المعدل بين الزنوج فى انحاء الولايات المتحدة .

وهكذا يمكن القــول فى ايجاز ان الامريكيين يشهدون فى احياء الزنوج بالمدن الكبرى انفجارا سكانيا فاق كل انفجار فى كل العصور .

وكان لابد لشىء ما أن يدفع الثمن ... والثمن هنا هو نموذج الجوار فى حياة المدن الكبرى فقــد هرب الزنوج من الروائح الكريهة والفئران والضجيج فى الاحيــاء الفقيرة المكتظة بصورة لاانسانية فيها ، وتدفقوا على الاحياء المجاورة ، وهكذا امتلأ شارع بعد آخر ، أو عمــارة بعد أخرى ، وحى بعد حى ، بتخوم سوداء تشق طريقها بثبات فى قلب المدن الامريكية بينما ينتقل البيض الى الضواحى .. وتكرر الاسلوب نفســه فى شيكاغو وفيلادلفيا وديترويت حيث « الايل الابيض » يزداد تجمعا فى الضواحى ، تحيط به مدينة يزداد طابعها الزنجى بسرعة ، وداخل هذه المدينة المختنقة ، تبدأ الاضطرابات التى يغذيها الخوف

والكراهية .

وفى هــــذه المدن التى اختنقت بالسكان ، اختمرت اضطرابات سنة ١٩٦٤ و (١٩٦٥) ، وعلى عكس الاضطـــرابات العنصرية السابقة فى أمريكا .. فقد كانت ثورة الزنوج على البيض ، أو البيض على الزنوج ، اما هذه فانها ثورة الرجال والمراهقين الســـود على ظروف الحيـــاة التى وجـــدوها ـ والتى هى من صنعهم الى حد كبير ـ داخل أحيائهم فى المدن الكبرى .

أفضل وأسوأ : لقــد وجد الزنوج الامريكيون فى المدينة النجاح والكوارث معا .. والحياة فى المدينة بالنســبة لكثيرين من الزنوج أفضل مما كانت قبــلا ، ولكنهــا بالنســبة للكثــيرين ايضا .. أسوأ !..

ان نجاح الزنوج فى كثير من المدن الامريكية قصــــة تقدم بشرى تبهر الانفاس ، فلكى يتحرروا من العبودية منذ ١٠٠ عام فقط ، ويتعلموا كيف ينشئون ويكونون أسرة يعتزون بها بعد ان أسىء استغلالهم طوال قرنين سابقين .. ولكى يستوعبوا التعليم ويقيموا لهم زعامــة وسط حضــارة معقدة وفنيـــة كالحضارة الامريكية اليوم .. كل هذا يعتبر انجازا لم تستطع دول كثيرة ذات تقاليد مستقلة فى أماكن كثيرة من العالم أن تحققه..

ولنجاح الزنوج وجوه كثيرة ..

فالنجاح هو القوة السياسية للمطالبة بمناصب القضاء فى مدينة نيويورك ، والنجـــاح يظهر نفسه فى عشرات من النـــواحى التى يقيم فيها الزنوج فى أنحاء البلاد، تلك النواحى التى تمتلىء بالدور الجـــديدة الانيقة والحدائق الخضراء النظيفــة .. النجاح هــو التعليم : ففى عــــام ١٩٤٧ كان فى الكليات والمدارس المهنية فى الولايات المتحدة ١٢٤ ألفا فقط من الطلبة غير البيض بين سنى الثـــامنة عشرة والتاسعة عشرة، وفى عام ١٩٦٣ التحق بها ٢٨٦ ألفا .. وفى العشر السنوات من ١٩٥٠ ـ ١٩٦٠ قفز عدد المهندسين الزنوج الى خمسة أمثاله .. والنجاح هو زنوج يديرون سفارات ، ويقودون فرقا موسيقيـــة ، ويتولون قيادة وحدات عسكرية .. النجاح : كتاب وفنانون وموسيقيـــون ورياضيون وزعماء سياسيون من الزنوج .. بل ان النجاح أكثر من ذلك : انه زنوج مستقرون ، يعملون فى دأب ويربون اطفالهم فى عزة وكرامة .

ولكن هناك كارثة أيضا فى المدينة، فالزنجى الذى هاجر شــمالا ، انما

جاء اساســـا للاشتغال فى عمل من الاعمـــال الثقيلة : فى مصانع الصلب، ومصانع التعبئة ، وخطوط التجميع، ومنذ عشر سنوات تبخرت هـــذه الاعمـــال .. والاعمـــال التى بقيت مفتوحة امامهـــم هى اعمال البناء ، واعمال المهارة ، والوظائف الكتابية ، ولا تزال الاغلبية العظمى من الزنوج غير مهيأة لهذه الاعمال أومعزولة عنها بسبب التفرقة العنصرية .

لقد كان متوسط البطالة فى امريكا بصفة عامة فى ١٩٦٤ حوالى ٤ر٦ ٪ ولكنهـــا كانت بين غير البيض ٨ر٩ ٪ والاســـوأ من ذلك أثر البطالة على المراهقين ، اذ على الرغم من أن ١٥ ٪ من كل المراهقـــين الامريكيين الذين يبحثون عن عمـــل كانوا عاطلين فى ١٩٦٤ فان ٢٣ ٪ من المراهقـــين غير البيض ، و ٣١ ٪ من الفتيـــات لم يستطيعوا العثور على أى عمل ، ومن ثم بدأوا حياة البلوغ بأمل ضـــائع ..

وهكذا لايستطيع المرء ان يتحدث عن مجتمع زنجى واحد فى مدينـــة واحـــدة ، ففى كل مدينة مجتمعان للزنوج ، أحدهما بدأ ينجز ، والآخر مهدد بالانهيار فى كل ماله علاقة بالقيم البشرية والكرامة والعمل .

وفى خلال أيام الكسادالاقتصادى، كانت النســاء البيض والزنجيـــات ينجبن اطفالهن بمعدلات متساوية فى المدن الكبرى ، أما اليوم فان النساء الزنجيـــات يحملن فى المدينة الكبيرة اسرع من البيض بنسبـــة ٤٠ ٪ ، وهكذا تجد الاسر الزنجية والبيضاء نفسها واقعة فى قبضة نوع مختلف من الثقافة .. وفى خلال العقد الماضى، كان ١٠ ٪ من الامريكيـــين من غير البيض ، أما اليوم فان واحدا من كل ٩ غير أبيض وفى عام ١٩٧٢ ستكون هذه النسبة واحدا الى ثمانية .. وبين كل سبعة اطفال تحت سن الرابعة عشرة اليوم ، واحـــد من غير البيض ، أما الاطفال الذين لم يبلغوا عاما واحـــدا فان واحدا من كل ستة منهم من غير البيض .

متوحشون صغار : كان من الممكن أن ينظر الى هذه الارقام دون ازعاج اذا كانت تعنى مجرد زيادة عددية فى نسبـــة الزنوج بين سكان المدن الامريكية ، ولكن نوع الزنوج الى جانب عددهم هو الامر الذى يهم .. فهؤلاء الذين حرموا الرحمـــة والعطف منذ الولادة ، لن يمنحوا الرحمة والعطف لغـــيرهم ، ولا تقسم أرقام جرائم الكبار فى نيـــويورك وفقا لجنسهم ، ولكن مكتب العمدة يقدم بصورة غير

رسمية — تقريرا يقول ان ٨٠ ٪ من كل جرائم نيويورك يرتكبها من يسمونهم « غير البيض » أى الزنوج وأبنـاء بورتوريكو الذين لم يبلغوا العشرين أو تجاوزوها بصفه عامه .

هؤلاء المراهقون عنصر لايعرف أحد كيف يسوســه .. انهم وقد حرموا كل حب وكرامة وابوة ، او تقاليــد وثقافة غير ثقافة التليفزيون، يعيشون على سطح مجتمع غير ثابت ، يأخذون خبزهم من مشرفين اجتمــــاعيين لا أمل لهــم ، أمهاتهم محتقرات .. وهى ثقافةمنحطةوسط ثقافة المدنيه الامريكية العامة التى لاتعرف الى أين هى ماضية .

أيها الرجل .. اصلحها : لما كانت ثورة الزنوج فى ١٩٦٥،١٩٦٤ سوف تبقى — دون شــك — عدة سنوات فلا بد أن يبحث الانسان الافكار التى صنعتهــا ، فاذا كان طـابع هـــذه الاضطرابات هــو الخوف وكانت غير ذات معنى فانها تكون مجردانعكاسات لوجهين أكثر ضخامة : مشكلة عقيدة ومشكلة زعامة .

لقد احتضن الامل هذه الاضطرابات، ولكن العقيدة خلقت الجو الفكــرى الذى اطلقها .. عقيدة تقول ان كل الآثام داخل مجتمع الزنوج بالمدينة الكبرى هى غلطة البيض وحدهم .. عقيدة ترى ان كل هذا سوف يحل عن طريق « الاندماج » بالبيض .

هذه العقيدة تقول ان البيض هم الذين جعلوا المجتمع الزنجى بهــــذه الصورة ،وان البيض غمروا الشوارع بالقاذورات ، واشـــــاعوا القذارة فى البيوت والمدارس ،واغلقوا الاعمال فى وجوههــــــم ، ومن ثم فان البيض مطالبون باصـــــلاح الامر ، وعندما يصبح البيض هم العدو ، فان هذه العقيدة تشل نمو المجتمعات الزنجية، وتحمـــــــل مسئولية النظام لزعماء زنوج . وهـــذه العقيدة تتطلب من الزعماء الزنوج ان يستنكروا المجتمع، وتمنعهم من الاعتراف بجهوده المرتبكة — وان كانت صادقة — للقضــاء على التحيز ، بل انهــم يجب أن يقفــوا جانبا ويشاهدوا الاضطراب والنهب ، ويقولوا لاطفالهم ان هذا عمل خاطىء حقا ، ولكن هذا المجتمع هو الذى سببه .

وقبل بدء اضطرابات هارلم ١٩٦٤ بشهور ، عرض التليفزيون فى نيويورك موكبا من المثقفين الزنوج والعلمــــاء اللامعين ، الذين استنكروا بلا تحفظ كل وجه وكل نظام للمدينة ، وهيكل السلطة فى البلاد ، وقد كفل هـــذا الاستنكار تدريجا على مر الشهور ، تبريرا اخلاقيا للاحداث وأى صورة

من صور العنف ضد القانون والنظام .

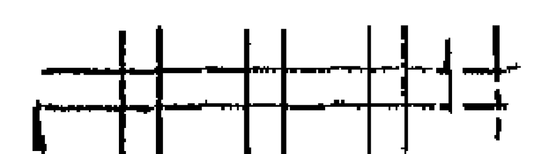
ان العقيـدة ــ أكثر من أى شيء آخر ــ تشل الاهـداف والتفكير ؛ وهكذا يحبط التطبيـق الاعمى «للادماج» الغرض الذى يفترض انه يخدمه ، وذلك فى مستوى تلو الآخر ففى الاسكان مثـلا ، يتفق كل زعماء الزنوج تقريبا على ان الانفجار السكانى لدى الزنوج ضخم جدا الى حد أن أى شق للدخول فى حى البيض ، سرعان ما يتحول بعد سنوات الى ثغرة يتدفق منهـا ألوف من الزنوج الآخـرين لينشئـوا حيـا اسود آخر ، أو حيا مقصـورا على الزنوج .. وتتفق الاغلبيـة الساحقة من زعماء الزنوج على انه من الممكن تقديم الزنوج الى مجتمعات جـديدة ، . وان هـذه المجتمعات لا تظل مسـتقرة الا على اسس من « الادماج الخـاضع للسيطرة » أو « حصص سـخية » ولابعاد الزنوج العتاة من الاحيـاء الزنجية لابد من اتخـاذ ادق تخطيط تفصيلى ، ولكن العقيدة تمنع مثـل هذا التخطيط ، ومن ثم فان الكارثة تكون دائما وشيكة .

أمل البيض : زعامة سوداء : ان بحث الزنوج عن زعامة بين انفسهم محاولة معقـدة الى حد بعيد ، فهى معقدة من ناحية الى الرجل الابيض قد سوى بين كل الزنوج وجعلهم جميعا رخيصـين حقراء فى أعين بعضهم البعض ، وهم جميعا يقيسون ابطالهم بدرجة المرارة التى يثيرونها ضـد البيض ، كما ان البحث معقد من ناحية اخرى بسبب العروض التى يقدمها التليفزيون للفنان الدرامى ــ الزنجى الضارى الذى يستطيع آن يلهب المشاعر ويقـدم عروضا طيبـة ، والذى يترك الزنجى المسئول فى وضع سيىء .. وهى معقدة من ناحية ثالثة بسبب الحرب الاهلية المكتومة التى تدور داخل كل مجتمع زنجى فى الشمال .. فرغم ما يلاقونه من عذاب فى حياتهم اليومية فى المدينة ، كان الزنوج ينقسمون بين الراغبين فى شق طريقهم الى مكان فى الحضارة الامريكيـة كما هى ؛ وبين أولئـك الذين يفضلون ــ بسبب اليأس ــ ان يثيروا الفوضى وكل الذين يحاولون الاشتراك فى المجتمع العام ، أو الذين يسعون لحياة أفضل ، سرعان ما يوصفون بأنهم خونة .. وفى كثير جدا من الاحيان يجد المجتمع الاسود كله نفسـه ملزما بتأييد المنحرفين عقليا من السـود والذين يحتقرهم الكثير من الزنوج كأفراد ، وليس بين الذين أثاروا الشغب فى شوارع المدن الكبرى فى عام ١٩٦٤ أحـد لديه أية

مؤهلات للزعامة أكثر من كراهيــــة الرجل الابيض .

لقــد هدأت الاضطرابات أخـيرا ، لا بالقـــوة فقط ، بل بـ .. الزعامة السياسية التى اختــــارها الزنوج انفسهم ، وهؤلاء الزنوج بصفة عامة من أحسن الرجال المنتخبين انتخابا حرا فى أى مكان من البلاد ، والعناوين الرئيسية التى تحتلهـا اسماء بعض الذين انتخبـوا بالخـديعة والفزع ، تعتبر استثناء من تلك القاعدة ، مثل آدم كلايتون باول فى نيـويورك .. ولكن مقابل كل «باول» يوجد خمسة آخرون فى كل مدينة ممن تلقوا تعليما طيبا ، ويحملون المسئولية كأحسن النواب البيض فى إمريكا ، وهؤلاء هم أقدر الرجال على مواجهـــة تحدى الثورة داخل احياء الزنوج .

ان قلائل منهـم يصنعون العناوين الرئيســية للصحف ، او يجتـذبون الانتبـــاه القوسى ، ولا يستطيع أى شخص آبيض أن يمد لهم يد المساعدة نظرا لان امتداح المجتمع الابيض لهم سوف يضعف من قدرتهم فى الحرب الاهلية داخل مجتمعاتهم .. ولكن مصـــير المدن الامريكية يتوقف على حيرتهـم أو ارادتهم الى حـــد كبير .



الانذار الوحيد

يشترك زوجى فى القتال الدائر فى فيتنام كجاويش فى الجيش الامريكى ، وقد ظل طوال شهور يبعث لنا ما يطمئننا على سلامته ، ولكنه زعزع ذلك كله عندما ارسل الينا نسخة من اعلان علق فى كل الثكنات جاء فيه :

١ ـ فى حالة اطلاق نيران مدافع المورتر ، اتجهوا الى المخبأ فى نهاية المبنى .

٢ ـ طريقة الانذار .... صوت طلقات المورتر القادمة من الخارج !

*****

نافورة الحيــاة

ان الحياة سوف تنبثق كالنــــافورة ، لاولئك الذين يحفرون فى صخور التصــــور الذاتى .

امنح عقلك فرصة.. ليستيقظ من نومه

« اننا اذا قورنا بما يجب أن نكون، اعتبرنا انفسنا نصف يقظى فقط ··· فنحن لا نستخدم غير جزء صغير من مواردنا العقلية »

كان البرد قارسا فى صباح ذلك اليوم من أيام الشتاء ، ولم تكن أشعة الشمس قد عبرت الوادى بعد ، الى بيتى الذى يتربع فوق قمة تل صغير ··· ووقفت مترددا فى لحظة ضعف أمام الباب أسائل النفس عما اذا كان من الافضل أن أتخلى مرة واحدة فقط عن عادتى الصباحية فى قطع الاخشاب ، ولكن حكم العادة ، وبعض العناد النفسى ، دفعانى الى الخروج الى الطريق المعهود الذى كانت تكسوه طبقة من جليد جديد ·· وقبل أن استعيد رشدى ، كنت راقدا على ظهرى ، بعد أن انزلقت قدمى وسقطت على الارض ، والالم يمزق فخذى وعجزى ··

وبينما كنت قابعا فى فراشى فى المستشفى وقد أحيطت ساقى بأكياس من الرمال لتظل فى موضعها ، أدركت فى لمحة سريعة ، اننى أواجه البقاء فى المستشفى والنقاهة فترة طويلة ، وملأتنى فكرة عدم التحرك هلعا ، فقد كنت دائما مفرطا فى النشاط ، احتقر الخمول ، فضلا عن أن روتين المستشفى الذى يقضى بتناول العشاء والنوم فى ساعة مبكرة أزعجنى كثيرا ··· ووجدتنى أظل مشرقا كالعصفور بعد منتصف الليل بقليل كل ليلة · وبدا لى أنه ليس من الانصاف ــ وكل من حولى يغط فى النوم فى الغرفة شبه الخاصة ــ أن أضىء النور لكى أقرأ ·· واضطررت الى البحث داخل نفسى عن أية تسلية

بقلم : بندلتون دادلى

أو تنوير ٠

ولا يمكنى الآن أن أتذكر متى بدأت أعتبر هذه المحنة التى أواجهها كل ليلة تحديا لى ٠ وكنت خلال قراءاتى فى النهار — حيث التهم بشراهة كتبا من كل نوع — قد مررت بفقرة استفزازية للفيلسوف وليم جيمس — اذا كتب جيمس الذى يشك فى تدريب الانسان الرقيق لذهنه، يقول: «اذا قارنا أنفسنا بما ينبغى أن نكون ، فاننا نعتبر نصف مستيقظين فقط ، فنحن لانستخدم الا جزءا صغيرا من مواردنا العقلية »

وقد أضاء هذا القول بصيرتى ، فقررت أن أتيح لذهنى فرصة ، وأن أجرب قدراته ٠٠ وفى تلك الليلة ذاتها ، وأنا راقد فى الغرفة شبه المظلمة ، أصغى الى الايقاع الرتيب للتشخير الذى يرتفع وينخفض من زملائى ٠٠٠ فى تلك الليلة قمت بتجربة لاول مرة ، وقد ثبت بعد ذلك مرارا انها كانت مجزية

وكنت قد حاولت فى اليوم السابق أن أدير عملى بالتليفون لاول مرة ، وأخذت أصدر تعليماتى لوضع برنامج جديد للعلاقات العامة كنت منهمكا فى اعداده قبل اصابتى ٠ وقد بدا لى أن مساعدى أصابته الحيرة وأنا أتحدث اليه بالتليفون ، اذ طلب منى مرارا أن أكرر كلامى ، وبدا تماما أنه لم يفهم التفاصيل ٠٠

لقد ظننت أنه عندئذ غبى ٠٠٠ ولكننى فى تلك الليلة وأنا استخدم كل اهتمامى لتذكر محادثتى معه ، تذكرت العجلة التى كنت أتحدث بها اليه ، واللهجة الجازمة التى استخدمتها — واحمر وجهى خجلا فى الظلام عندما تذكرت ذلك — كما تذكرت كذلك أن الصوت فى التليفون — ولو كان صوت صديق — يبدو باردا بعيدا ، وربما كان السبب هو التشويه الذى يحدث خلال نقله ٠٠ وراح ذهنى يعمل جيئة وذهابا ، وأنا « أشمشم » كالكلب بحثا عن تفاصيل المحادثة التليفونية التى تمت فى ذلك اليوم ، مستعيدا اللهجات والعبارات التى احتوتها ، مسترجعا بوضوح تام تفاصيل ماحدث ٠٠ وما أن تنبهت اليها ، حتى وضحت أمامى وسائل تحسين الاعمال مستقبلا بطريق التليفون ٠

قلت لنفسى : « ربما انتفعت المشكلات الاخرى من تلك الدراسة التى أقوم بها على انفراد خلال تلك الساعات القلقة بعد منتصف الليل ٠٠ وفجأة وجدت الساعات التى

لايقاطعنى فيهـا أحد ، أقصر من أن تكفى لكل ماأريد انجازه ، بدلا من أن أجد وقتا فارغا بين يدى ! »

وعنـدما حان أخيرا وقت العـودة الى بيتى ، قررت أن أضـع جـدولا لفترة النقاهة ، يتيح لى ابقاء الفرصة لهـذا النـوع من التفكـير المركز ، وكنت أقضى الوقت جالسـا فى الحديقة أقرأ وأتمتع بضـوء الشمس الساطع فى أوائل الربيع ، أو أزور الاصـدقاء والاقارب أما فى الليـل ــ مالم يقاطعنى شيء ما ــ فقـد كنت الجأ مبكرا الى الفراش واستغرق فى نوم عميق ·· ثم استيقظ فى الثانيـة عشرة ليلا أو الواحدة صباحا متنبه الذهن ، توآقا الى تمضـية سـاعات قليلة فى تفكير لا يقطعه شيء ·

وقد أتاحت لى ساعات الدراسـة الليلية أسلوبا محسنـا للعلاقات بين الاشخاص ــ عن طريق التليفون على الاقـل ــ ولا بد أن تكون هنـاك مجالات أخرى مماثلة ··· وسـاءلت نفسى : أكنت أوجه اهتمـاما كافيا لاقتراحات زملائى فى المكتب مثلا ؟· وقد لقى هذا السؤال تفكيرا دقيقافى جلسات منتصف الليل لمـدة اسبوع أو أكثر ··· هنـاك مثلا الشـاب جونس ·· ماذا كانت الفكرة الكبيرة التى انبثقت فى ذهنه ذات صباح فى خريف الماضى ·· لقد طرحتها جانبـا يومئذ بقولى له انها « جربت قبـل ذلك » ·· وعنـدما تذكرت هـذا المشـهد ، اسـتطعت أن أرى عينى الشاب وقد بدا عليهما الرزانة فجأة، وتجمد وجهـه ··· ولكن لعـل فى فكرته شيئـا ما اذا طبقت بطريقـة معـدلة ؟ ·· اننا لن نخسر شـيئا من التجربة · ولم استطع الانتظار حتى الصبـاح لكى اتصـل بالمكتب تليفونيـا ، واقترح أن ينفذ جونس البرنامج (وقد حدث انه نجح فعلا)

وبدا لى بوضوح أننى سـقطت فى شراك عادة اتخـاذ قرارات عابرة ، واصدار أحكام متسرعة، مستخدما فى أغلب الاحوال الجزء السطحى فقط من ذهنى ··· وقـد سرنى أن اعـرف « شـعار ماترلنيك » الذى يقـول ببساطة « لايزال هناك الكثير الذى سـوف يكتشف فى أعماقى » انهـا فكرة تتسم بالتحدى ، وهى مفيـدة اذا طبقت بطريقة عملية ، وعلى المرء أن يتعلم على مر السـنين أن يفـكر بعمق أكثـر ، وأن يجرب اتسـاعا فى الذهن ·· وبدأت أشـكر الكارثة التى وقعت لى ··

ولقد قدمت قراءاتى اليومية التى

يزدادمداها اتساعا باستمرار ـ دليلا على أن كثيرين توصلوا قبلى الى هذا الاكتشـاف السـليم .. فقـد قال الكســندر هاملتون ذات مرة : « ان كل ماعندى من عبقرية تكمن فيمـا يلى : فعندما يكون بين يدى موضوع ما ، فاننى أدرسه بعمق،ويظل أمامى ليلا ونهارا .. وان الشيء الذى اعتاد الناس أن يسموه ثمـار العبقرية ، انما هو ثمار العمل والفكر » .

والتفكير المستقل أو الخلاق شيء يصعب للوصول اليه فى العالم الحديث، ومع ذلك فلا يزال من الممكن عمله .

ان الانسان يحتاج أولا الى وضـع يكون معزولا فيه عن كل الاتجاهات . . قد يكون هذا بالنسـبة للبعض تلك السـاعة التى تقع بين أول أغاريد طائر الصباح ، واللحظة التى تستيقظ فيها بقية الاسرة ، وبالنسبة لغيرهم فان تلك الساعات التى يقضونها فى أرق قد تـكفل تلك الفرصـة . . وبالنسبة لبعض ذوى النشاط، فاننى أعتقد أن التفكير الجدى يكون أكثر سهولة عندما تكون اليدان منهمكتين فى عمل روتينى ، كتشذيب الحشائش، وحبك الصوف . ولكن هذا العمـل يجب ألا يكون مرهقا جدا للفكر أو للقوة ، والا فان الذهن لن يكون حرا فى أداء وظيفته الخاصة .

وبعد أن توجد هذا الوضع عليـك أن تختار مشكلة من العمـل أو من العلاقات الشخصية ، وأن تـكون بطبيعتها مشـكلة تتطلب التفـكير الدقيق ، لا مجرد تأملات خاملة ، ثم أمنحها وقتا كافيا للوصول الى نتيجة مدروسة ، باحثا ، دارسا كل الطرق البديلة ، فاذا لم تصل الاجابة أول مرة ، فأوقف تفكيرك ، واستأنفه فى وقت آخر .

تحذير

فى صحيفة ((كولر)) التى تصدر ببلدة (كوربس كريستى) بولاية تكســاس نشر الاعلان التالى :

((رسالة شخصية للملازم جيبسون)) :

((ستزورك حماتك لمدة أسبوع ابتداء من ٧ نوفمبر . أرجو ألا تبحث عن مهمـة عبر البحار الا بعد وصولها)) .

شخصية لاتنسى :

كانت الصحافة تجرى فى دمه

« كان زملاؤه في نيـــــويورك يسمونه •• الصاروخ الصحفى »

بقلم ((لى وود))
رئيس التحرير المتقاعد لصحيفة
ويرلد تلجرام آند صان

منذ بضسع سنوات طار رئيس مجلس ادارة صـــــحف «سكريبس ـ هوارد » الى مدينـــة سنسناتى لزيارة صحيفة «بوست آند تايمز ستار» التى تصدرها الدار هناك •• واجتاحت المدينة عاصفة في الوقت الذي كان مقررا أن تهبط فيه الطائرة التى تقله • وأومض البرق وهز الرعد القـــاصف مبني الصحيفـــة • فالتقط مســاعد رئيس قســـم الاخبار بالصحيفة سماعة التليفون ، وقال في استسلام «أجل •• يامستر هوارد » • !

ولو كان روي هوارد قـد سمع هذه الدعابة التي قيلت عنــه ، لضحك اكثر ممـا يضحك اي انســان آخر ، فقـد كان يحل بأية مدينة في خيــلاء واعتداد بالنفس كالرعد القاصف حقاً ، وقد قال رئيس تحرير مشهور ذات مرة ان من واجب الصحيفة « أن تنشر الاخبار وأن تقيم الدنيا وتقعدها » •

ولم يقم أي انسان بكلا الامرين أكثر مما فعل روي هوارد ، الذي ارتفع بقوة طاقته وأفكاره الخالصة من مخبر يتقاضى ٨ دولارات في الاسبوع الى مدير لاكثر المجموعات الصحفية ثباتا ونجاحا في الولايات المتحدة ٠

خفيف الحركة ، لايتوقف عن الحديث : قابلته للمرة الاولى في عام ١٩٢٧ عندما حضرت الى نيويورك قادما من أوكلاهوما للعمل في صحيفة «التلجرام» ٠ ومع أنه كان أسطورة فعلا فان مقابلته ظلت مثيرة ، فقد برز من مقعده بقوة «كعفريت العلبة» ٠ وكان طوله حوالى ١٦٨ سنتيمترا ، وله مظهر السنجاب المخطط ٠٠ أما ثيابه فكانت تشبه غروب الشمس : بدلة رمادية ، وقميص أرجوانىاللون، ورباط رقبة (بابيون) ومنديل، وزهرة قرنفل من نفس اللون ٠ ونظارة بلا ذراعين تتأرجح عبر صدره ٠ وقال لى : «أرجو أن تحبصحيفة التلجرام، ان العمل معى قد ينهك الاعصاب ، ولكنى أعدك بألا يكون مملا» ٠

وقضيت الاعوام السبعة والثلاثين التالية أعمل مع «روي» وقد ثبتت صحة نبوءته ٠٠ كان يقذف بالافكار والآراء والمقترحات ٠ وقد يدفع بك نشاطه الثائر وصراحته المطلقة وصوته المرتفع الى الجنون ، ولكنه أيضا قد يحفزك على القيام بأكثر مما تظن أنك تستطيع القيام به ٠ وكان خفيف الحركة ، لايتوقف عن الحديث وكانت المناقشات معه كالتعدينالمائى ٠ فقد تتدفق منه سيول جارفة من الحديثعن مشكلةما فتكتسح العناصر الدخيلة ، وتبقى على الثمين من الافكار الطيبة ـ ان وجدت ، وعندما كنت مديرا للتحرير في صحيفة « ذي وورلد تلجرام آند صان » كان يتصل بى تليفونيا عشرات المرات في اليوم، محركا ومحفزا ومقترحا ٠ وكثيرا ماكان صوته يعلو الى حد يبدو معه أن التليفون لا لزوم له ٠

وقد اتصل ذات مرة برئيس تحرير في واشنطون ليشكو اليه من أنجوزيف كنيدي تحدث اليه تليفونيا حتى خرق طبلة أذنه ٠ واستمر روي في حديثه عن ثرثرة كنيدي الكبير حتى ختم حديثه بقوله : «لقد ظل كنيدي يتحدث ٤٥ دقيقة كاملة وأنا أدفع أجر المكالمة » ٠ ونظر رئيس التحرير الى ساعته في قلق ٠٠ فقد ظل هوارد يتكلم ٥٠ دقيقة !

ومع أن روي هوارد كان يرأس مجموعة تضم ١٧ صحيفة وعددا آخر من ممتلكات «سكريبس وهوارد» فانه

كان ينظر الى نفسه دائما كمخبر صحفى ، وكان له حظ غريب دائما يدفعه للوجود في مكان الحادث وقت وقوعه ، فقد ركب ذات مرة الباخرة «أوليمبيك» ليقضى أجازة هادئة فى أوروبا ، وهرعت أوليمبيك في وسط المحيط لانقاذ سفينة ارتطمت بجبل ثلجى وغرقت ـ وكانت تلك هي الباخرة «تايتانك» ، وكان هوارد هو الذي أرسل أول قصة من مكان المأساة ..

وفي مرة أخري كان على ظهر قطار «كونجريشنال ليمتد» المتجه من واشنطون الى نيويورك، عندما تحطم. واتصل صديق بوكالة اليونايتد بريس ليعرف ماإذا كان هوارد قد نجا ، فقال له أحد موظفى الوكالة : «لابد أنه نجا ، فقد اتصل بنا فعلا ثلاث مرات لابلاغنا بأسماء القتلىوالجرحى»

غطاء حذاء للفت الانظار : نشأ هوارد ابنا لعامل فرملة بالسكة الحديد ، في مدينة أنديانا بوليس. ولما توفي أبوه وهو في الثالثة عشرة من عمره ، اشتغل ببيع الصحف ، كما كان يوافي صحيفة «ذي نيوز» بأنباء النشاط المدرسى . وسأله أحد المدرسين ذات يوم عن سبب تسميته « ا. هـ. كيمبر ماك كوم» في رسائله بدلا من ماك كوم فقط . فأجابه بقوله: « ان اسمك بالكامل يكون سطرا تقريبا عند جمعه وأنا أتقاضى مليمين عن السطر الواحد» . وبعد أن انتهى من دراسته الثانوية ، حصل على وظيفة «مخبر صحفى» بأجر قدره ثمانية دولارات في الاسبوع ، ولم يمض وقت طويل حتى أصبح المحرر الرياضى لصحيفة «ستار» بأجر قدره ٢٢ دولارا في الاسبوع .

وكان هوارد يتطلع الى أشياء أكبر، ولكنه بالرغم من نشاطه وقوة أعصابه كان به عيبان وهما : « انه كان صغير الجسم بل ويبدو أصغر من سنه الحقيقية . وعندما تقدم بطلب الالتحاق بالعمل في صحيفة «وورلد» نيويورك ، لم يستطع حتي تخطي موظف الاستقبال . فقرر أن يكون حسن الهندام ليلفت اليه الانظار ، وأخذ يضع غطاء على الحذاء (الجيتر) ويرتدي القمصان وأربطة العنقالزاهية الالوان ، ويحمل عصا للسير بها وأخيرا حصل على وظيفة مراسل لمجموعة صحف سكريبس وماك ري في نيويورك وهناك سرعان ماأظهر همته واقدامه .

الاتصال المباشر : كانت شركة ستاندرد أويل عرضة لحملات من

وزارة العدل الامريكية ، وكان مديرها جون روكفلر ، معتكفا في ضيعتـــه بالقرب من مدينـــة تاريتاون بولاية نيويورك ، ويرفض مقابلة الصحفيين، فاستأجر هوارد عربة تجرها الجياد، وأخذ يتجول بها في الضيعة كسائح• وشاهد روكفلر ومدير ضيعته وهمـا يفحصـــان مصرفا • وقدم المخبر الصحفى الجريء نفسه وأخذ يوجـه الاسئلة • ولكن ملك البترول رد فى اقتضاب ورفض الادلاء بأي حـديث صحفى • وشكره هوارد في لطف ، ثم سأله عن المصرف • وأخذ روكفلر، الذي صمم المصرف بنفســه ، تلين قناته ، ولم يمض وقت طويل ، حتى كان هو والمخبر الصحفى الشـــاب يجثوان على أيديهما وركبهما يحدقان في المصرف•• وتلا ذلك حصول هوارد على حديثه الصحفى !

ولم تمض الا فترة قصيرة ، حتى اشتري ا• و• سكريبس وكالة «ذي بابليشر بريس» وهي وكالة أنبـــاء برقية ضعيفة كانت تكافح لتنـافس وكالة « الاسوشيتيد بريس » وتغير اسمها الى «يونايتد بريس» وأصـبح هوارد الشاب مديرها في نيويورك ، فشرع على الفور في تقوية الطفـــل الجـــديد العليل • وقال لمخبريه : «لاتقلدوا الاسوشيتد بريس بل افعلوا ما لم يفعلوه قط ، واضفوا على الانباء طابعا انسانيا » • وكان هوارد يتعقب بنفسه القصص بنفس الحماسة التى كان يلاحق بهـا سيارات المطافيء فى مدينة انديانا بوليس !

وبعـــد فترة قصيرة ، استدعى هوارد الى كاليفورنيا لمقابلة رئيسه•• وكان ا• و• ســـكريبس من أروع الشخصـــيات في تاريخ الصـــحافة الامريكية •• فقد أصدر ٤٤ صحيفة من العدم تقريبا ، وادارها وهو معتزل في مزرعته • وكان عمـــلاقا ملتحيا ذا عين واحدة ، يحمـل مسدسا ، ويدعى أنه ظل يشرب أربعة لترات من الويسكى كل يوم طوال ثلاثين عاما تقريبا • ونظـرا لان سكريبس كان يرتدي ثياب المزرعة الخشنة ، فقـد كان معظم الموظفين الذين يستدعون الى بيته يرتدون ثيابا مماثلة ، ماعدا هوارد ، فقد حضر وهو يرتدي قبعة فاخرة ممتلئا مرحا ويطوح بعصاه !•

وذكر سكريبس فيما بعد : «كانت قوة الاعصاب مكتوبة على وجهه ، تنضح القوة من كل مسام جسده ، واستطعت أن أعرف أنه لن يصاب بعسر الهضم من لعق حذائى ••» وجعـــله ســـكريبس مديرا لوكالة

اليونايتد بريس • وكان هوارد اذ ذاك في التاسعة والعشرين من عمره •

صلح سابق لاوانه : كانت وكالة الاسوشيتيد بريس العملاقة تعتمــد على وكالات الانباء التى تشرف عليها الحكومات في الحصول على أنبائهــا الخارجية ، أما هوارد فقد بعث الى العواصم الاوروبية بعدد من مخبري وكالته « اليونايتد بريس » وقال : «عندما نشبت الحرب العالمية الاولى كتب رجالنا القصــــة كما لو كانوا يغطون نبأ حريق في سان فرنسيسكو»

وقد غطى هوارد بنفسه أنباء الحرب بحماسة أكثر من اللازم قليلا ، فقــد أرسل في ٧ نوفمبر ١٩١٨ برقية من ٢٤ كلمة الى مكتب اليونايتد بريس في نيويورك بأن الهدنة قد وقعت • وأثارت هذه الكلمة احتفالات في أنحاء البلاد •• ثم نفى هذا الخبر رسميا• وتعرض هوارد ووكالة اليونايتد بريس لسيل من النقد • ولكن الهدنة وقعت فعلا بعد أربعة أيام •

وشرح هوارد الامر قائلا ان برقيته كانت على أساس معلومات استقاها من قائد القوات البحرية الامريكية في المياه الاوروبية • وعلى أية حال فقد أبى ، كعادته ، أن يفزعه النقد وقال: « لو قدم اقتراح مماثل غدا لتصرفنا نفس هذا التصرف» • وقال في مناسبة أخرى : « اذا لم يرتكب الانسان بعض الاخطاء فانه لايكون قد بذل الجهــد الكافي » •

الاسم الرمزي «ويلماكس» : ولـما مات سكريبس الكبير ، زاد هوارد وروبرت ب• سكريبس عدد صحفهما •• فاشترى هوارد في عام ١٩٢٧ صحيفة «نيويورك تلجرام» ، ثم اشترى فيما بعد صحيفة «ذي ويرلد» المشهورة ــ وهي الصحيفة التى لم يستطـــع الوصول اليهــــا عن طريق موظف الاستقبال ــ وأضاف بعــد ذلك الى المجموعة صحيفة « ذي صان » •

وكان روي أشبه بطفل يلهو بلعبة جديدة ، وقد ملأ صحيفة نيويورك ضجيجا واقداما، وهما طابع شخصيته العظيمة • وكان اســمه الرمزي فى البرقيات «ويلماكس» ــ أي : «سأنتظر أقصى قدر من التعاون» • وقد تعود الحصول عليه •

كان كل مايحيط به زاهيا مثـــل قمصانه وأربطة عنقـــه القرنفليـــة والفستقية اللون• وكان يهوي الزخرفة الشرقية ، كما كان منزله ومكتبه على السواء مزينين بالطلاء الاحمر والاسود البراق والمذهب • وقال أحد أصدقائه وقد أخذته روعة الزخــرفة : « ان

مكتب روي مؤثث كمتحف » •

وقد تنوعت اهتمامات هوارد تنوعا واسع النطاق ، فكان في استطاعته أن يبدي لك رأيه في أي شيء حتى اذا لم تسأله •• وقال أحـــد زملائه : «يستطيع روي أن ينظم برنامج رحلتك ويشخص لك مرضـك ، أو يبين لك كيف تنزع عظام سمكة بنفس قدرته على تحليـــل التناسب بين سترتك وجسمك ، أو يذكر لك موضع الخطأ في صفحتك الاولى » •• وحدث ذات مرة عندما كان هو وابنه جاك على ظهر سفينة متجهة الىأمريكا الجنوبية أن مرض منظم الرحلة ، فتولى روي أمرها ، وانهمك في تقديم الازواج ، وقيادة الجماعات فيزياراتها للشاطىء، وقد قال لى : « لم أقض في حيـاتى وقتا أفضل من هذا » •

وكان روي يحب الحملات الجيدة، وكان لدينا الكثير منها في صحيفـة «ذي ويرلد تلجرام» • وقد استدعانى ذات يوم واقترح انشاء وحدة لمراقبة بلدية المدينة ، وأطلقنا بعضا من أفضل مخبرينا للبحث في شئون البلدية ، وساعدت النتائج التى وصلوا اليها ، على الايحاء باجراء بعض التحقيقـات وأدت الى طرد العمدة جيمى ووكر وحبس قاض فيدرالى •

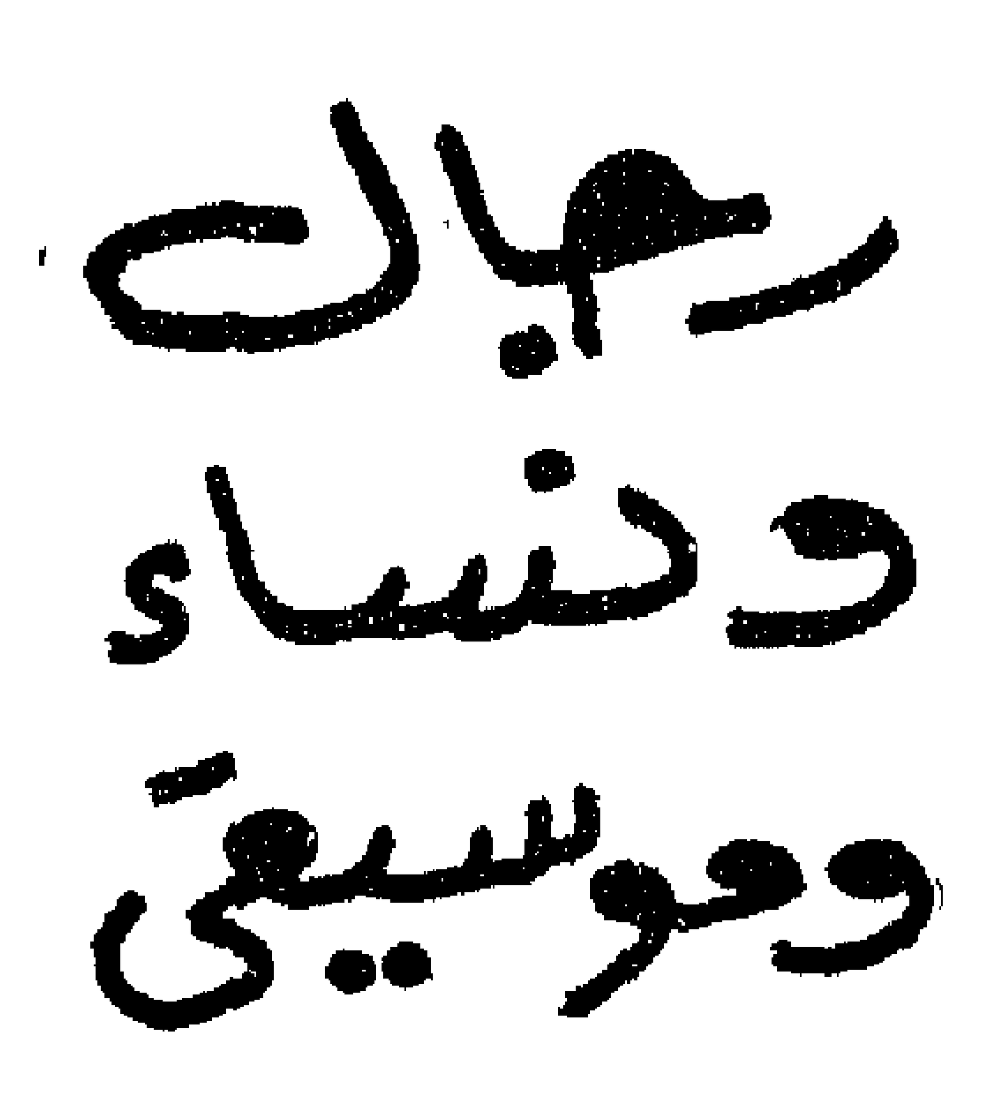
ولـمـا بدأنا التحريات اسـتدعانى القاضى وهددنى بالسجنبتهمة ازدراء المحكمة • وسألنى روي : « هل أنت متأكد من وقائعك تماما ؟ اذن فاستمر وسأعضدك ١٠٠٪» •

ومضينا في التنقيب ، وســـجن القاضى مانتون لقبوله الرشاوي •• وبعد ست سنوات من تولى هوارد أمر صحيفة «ذي ويرلد ــ تلجرام» ، فازت الصحيفـــة بجائزة البوليتزر لخدمتها العامة الممتازة •

تحية أخيرة : وأثناءحياته العملية، قطع روي بالطائرة مايربو على مليونى ميل ، وحصل على أحاديث صحفية من أشهر الشخصيات في عصره ، ولم يكن يخلد الى الراحــة قط ، وظل يحضر الى عمله بانتظام حتى عندما بلغ الثمانين من عمره • وكان يدخل مكتبى ويغـادره عشرات المرات فى اليوم ليدلى برأي أو بآخر • وفي ٢٠ نوفمبر ١٩٦٤ ، أصيب بنوبة قلبية وهو في المكتب ، ونقلته سيارة اسعاف الى المستشفى ، وكعادته أصر على تدريب المعرض علي كيفية ادارة جهاز الاوكسيجين • ومات في وقت متأخر من ذلك اليوم ــ قبل أن يتم العـام الثانى والثمانين من عمـره بشهـر واحد •

وكان قد أصر على عـــدم اقامة جنازة أو صلوات دينية ، ولكن بعضنا أحس بهذا النقص ، ورغبنا في وسيلة ما نعبر بها عن احترامنا وعاطفتنـا وتحيتنا لذكراه • وبينما كان تشارلز سكريبس وزوجته يتحدثان في هـذا الموضـــــوع تذكرت مسز سكريبس شيئا ما • ونبشت في أحد الادراج فعثرت على صاروخ كبير من الالعاب النارية ، وخرج تشارلز الى الفنـــاء وأشعله ، فانطلق مدويا في فرقعـــة رائعة وسحابة من الدخان ، وأذهل جميع الجيران ــ ان روي كان سيحب ذلك ولا شك !

«ان المعركة بين الاجناس تدور علي نغمات الموسيقي ..! »





من بين مظاهر الاختـــــلاف بين الجنسين ، أن الرجال يحبون ان تكون موسيقاهم عالية بينما لاتحبها النساء كذلك ، وقد تقول المـــرأة في لهجة زجر : «أينبغي أن تكون مرتفعة هكذا ؟»

وذلك عندما يدير زوجها مفتـــاح تجسيم الصوت الي منتصف الحدالذي يمكن سماعه !

وقد تكون الطريقــة التي تتصرف بها المرأة حيال الموسيقي المرتفعة ذات سبب فسيولوجي الي حدما ـ نظرا لرقة طبلة أذنها ـ ولكن المشـكلة في أساسها نفسية ، فهي تحب الموسيقي مادامت تخـــــدم اغراضها ، وتزيد مفاتنها سحرا (كحصولها مثلا علي مقعد في مقصورة بالاوبرا او عشـــاء حالم علي ضوء الشموع) ، ولكنهـا تكره الموسيقي بمجـــرد أن تصبح منافسة قويةلها ، وقد أشار فرويدالي أن النساء يسخطن ويرتبن في الاشياء التي تجذب قدرا كبيرا جدا من اهتمام الرجل وطاقته ..

واذا وجدت المرأة نفسها تدفع الي الوراء مسافة بعيدة ، فقد تصبح علي الفور من أنصار اعتراض ســـبل التقدم .. وقد قيل أن «أنا هايدن» كانت تستخدم الاوراق التي يسجل عليها زوجها ألحانه ، لتجعيد شعرها، أو تبطن بها أواني الكعـــك وأطباق

ملخصة عن « ذى ريبورتر »

بقلم فريدريك جرونفلد

الفطائر التي تصـــنعها ، وهي انما كانت تطيع بذلك الغــرائز الطبيعيــة لجنسها اذا واجه منافسة حادة ٠

ويعتقد كثيرون من الموسيقيين بحق ـ في وقت أو آخر ـ أن المــرأة قد خلقت لتكون الملهم والمعين والخــادم لفنهم، وقد كتب فرانزليست ـ عازف البيانوالشهير ـ اليالكونتيسة داجول في بداية قصة غرامهما الشهير يقول: «أنت حياتي الوحيدة، وأملي الوحيد، ومجدي الفــريد ٠٠ فاصنعي مني شيئا أو شخصا ما ! » ٠ ولم يكن ليخطر بباله أنها في أعماق قلبها تريد «اسكاته» كعازف للبيــانو ، بدلا من أن تصنع منه شيئا ، وكانت تعتبر نفسها عاشقة متحمسة للموسيقي ، وتقول أنها ضـحت بزوجها وأسرتها وثروتها من أجل الفن ، لكي تهرب مع «ليست» الشــــاب الي أقاصي سويسرا ، وكانت تعتقـــد «أن الله ألهمها لكي تضحى من أجل انقاذ هذا العبقـــري الملهم » ٠٠ ومع ذلك ٠٠ و «مع ذلك» فقد كتبت في مذكراتهـــا تقول : « انني أشعر أحيانا بتحذير غامض في عقلي البـــاطن ، يقول أن هناك شيئا معاديا لي في موســـيقي فرانز ٠٠ شيئا ضارا يهدد حبنا » ! وكانت تشعر أنهـــا تزداد دفعا الي مؤخرة الصورة ، حتي تمزق هـــذا الشيء عندما سمعته ذات ليلة يعزف في حفل موسيقى بلوزان ٠٠

وكتبت تقول : «ان عزفه يعجبني ٠٠ لقد كان بارعا عظيما لامعـــــا بصورة لامثيل لها حقا ، ولكنني رغم ذلك أحسست بموسيقاه كشيء غريب عني ٠٠ أحسست بألم يجــــل عن التعبير » ٠٠ ومنذ ذلك اليوم ، حدث تغيير في كياني كله ٠٠

وكانت تلك في الواقـــع هي بداية النهاية لقصة حبهما ٠٠

وثمة مصير أكثر روعة يمكن أن يصيب الملحـــن المندفع ، فقد يتزوج مطربة «سوبرانو» والســوبرانو امرأة كبتت نفورها الفطري من الموســيقي لكي تجعل من صوتها أداة تجتذب الاهتمـــــــام ٠٠ ولا تحب مطربات السوبرانو ـ كقاعدة ـ أي شــخص من صناع الموسيقي، الا عندمصاحبته لهن في الغناء ٠٠ وقد أحب «هكتور برليوز» يوما مطربة السوبرانو (ماري ريكيو)، لكي يكتشف أنها انما «تعوي كالقط!» كما ذكر بعد ذلك لفرديناند هيللر وقال له : «ان هـــذا لم يكن ليكون كارثة ، لولا أنهـــا كانت ذات طموح تعس يجعلهــــا تغني في كل حفلاتي الموسيقية » ٠

ومن أجل الابقاء علي السـلام ، اضطر برليوز الي أن يخلي لها مكانا فيبرامج حفلاته وكتب صديقه أرنست ليجوفيـه الكاتب المسرحي الفرنسي يقول ، انها كانت تصر علي غنـاء ألحانه وموسـيقاه ٠٠ وكان مضطرا للاذعان ، مع انه يجن غضبا اذا سمع نغمة واحدة نشازا ، ومع ذلك فقـد اضطر الي قبول سماع ألحانه نفسها وهي تقدم بطريقة سيئة٠٠ ورغم ذلك، فقد أصبحت في النهاية زوجة برليوز الثانية ٠

ويعتبر جهاز الصوت المجسم اليوم في طليعة الرموز علي حالة الانسـان في العالم الحديث ، ووسـيلة لاقامة حصن من العزلة ، أوالحاجز الصوتي ان شئت ، ولكنه من وجهة نظرالمرأة، لا يعتبر هذا الجهاز الا الملاذ الاخير «للوغد» ٠

ويبدو أن الموسيقي تثير جهـازا كامنا في أعماق الانثي يجعلها تشـعر بعدم الاطمئنـان ، ويبعث في ذاكرتها ارتدادا الي الايام التي كانت فيهـا القواقع البحـرية تستخدم لاطلاق أصـوات لانذار سـكان الكهوف والبحيرات ٠٠ ان شيئا كهذا يمكن أن يستغرق وقتا طويـلا حتي يمحي من الذاكرة !

✪ ✪ ✪

نداء

نشرت الاعلان التالى بصحيفة ((ميسنجر))بولاية ايلنوى :

((حذاء حريمى غالى الثمن وجـد تحت المقعد الامامى من سيارتى .. لو استطاعت صاحبته أن تشرح لزوجتى كيفية وصولهالى هناك ، فسوف أدفع أجر هذا الاعلان واشترى لها حذاء آخر أيضا !)) .



عقاب

وجد القاضى فى محكمة جرينسبورو بولاية ورث كارولينا أن القسيس مذنب فى تهمـة المرور بسيارته خلال اشارة المرور الحمراء ..

وقال القاضى انه لن يحكم عليه بغرامة اذا ألقى موعظة فى الكنيسة مرة كل عام عنسلامة المرور .. ووافق القسيس على ذلك .

كلمات شابة

اذا كنت فى طريقك الى الصعود ... فانه يجب أن تمسك بالفروع ، لا بالزهور !

***

كلما زادت علاقتنا توثقا بشخص ما .. قل حقنا فى أن نسأله عما لايذكره لنا من تلقاء نفسه ..

***

من أهم الرحلات التى يستطيع الانسان أن يقوم بها ... تلك الرحلة التى تتضمن الالتقاء بالشخص الآخر فى منتصف الطريق !

***

ان الرابطة الكبرى التى تربطنا بالكلاب ... ليس اخلاصها أو جمالها أو أى شىء آخر ... بل لانها لا تنتقدنا !

***

لا يكفى أن ترد على الرسائل ... بل رد على الناس !

***

أغرس العادات الطيبة ... فالعادات السيئة كلها تنمو كالنباتات البرية !

***

أفضل رد على الشخص الملحد ، أن تقدم له عشاء ممتازا ، ثم اسأله عما اذا كان يؤمن بوجود طاه ؟

***

اذا لم يكن فى استطاعتك ان تعض .. فلا تحاول النباح !

***

ان للقلب ذكرياته الخاصة ... والمرأة التى لا تستطيع أن تذكر أهم الاحداث الكبرى ، ستظل تذكر طوال حياتها أشياء تجتذب مشاعرها
« بلزاك »

***

ان كتابة الرسائل ، هى الوسيلة الوحيدة للجمع بين الوحدة ، والرفيق الصالح ...
« لورد بايرون »

« ان قيادة السيارة باطار قليل الهواء قد يقصر من عمر الاطار ، كما يقصر من حياة السائق • «

حياتك معلقة باطار سيارتك

قتل أخيرا رجل كان يقضي اجازته هو وزوجته ، بسبب انفجار اطار سيارته من طراز « استيشن واجون» وهي تسير بسرعة ١٤٥ كيلو مترا في الساعة في طريق عام يكاد يكون مهجورا بولاية نيفادا • ولم تكن سرعته غير قانونية ، نظرا لعدم تحديد حد أقصى للسرعة في هذا الطريق ولكنها كانت تتسم بعدم تبصر قاتل، لأن السيارة كانت محملة فوق طاقتها ولم تكن اطاراتها ممتلئة بالهواء الى الحد اللازم •

ان عدم نفخ الاطارات كما ينبغي واهمال فحص ضغطها ، عيب يكاد يكون عاما بين سائقي السيارات •• ومع أن الهواء المضغوط يمكن الحصول عليه دون مقابل ، فان سائق السيارة العادي قد يكون أكثر اقتصادا في الحصول عليه اذا كلفته « النفخة الواحدة دولارا (٣٥ قرشا) »

ان البعض ما زال يعتقد أن عمل الاطارات الرئيسي هو أن تكفل رحلة ناعمة •• ولكن عمل الاطارات أكثر من ذلك بكثير : انها جزء لايتجزأ من جهاز الفرامل ، وجهاز القيادة ، ونقل القوة من المحرك الى الطريق •

ولا يؤثر انخفاض كمية الهواء في الاطار على عمل هذه الاجهزة فحسب، بل انه قد يضعف الاطار سريعا الى الحد الذي يتوقف فيه عن العمل • وتدل الابحاث على أن انخفاض كمية الهواء المزمن يقصر عمر الاطار بشكل ملحوظ ــ ويعرض سلامة الركاب للخطر •

والاطار المركب في السيارة لا يحتفظ بشكله المستدير كالكعكة تماما ، بل ينبسط نوعا ما عند ملامسته أرض الطريق • فتنثني

ملخصة عن مجلة ((سلامة الاسرة))
بقلم : بول كيرني

الدواسة والجدران الجانبية أو تلتوى لتتحمل ثقل السيارة • وعندما تدور العجلة ، تتغير منطقة «آثار الاقدام» ومن ثم فان اطاراتك أثناء قيادتك السيارة تنثنى وتتلوى باستمرار •• ومع الاحتكاك الداخلى للمطاط ، والالياف والسلك، يولد هذا الالتواء حرارة ، كما تولدها الدواسة عندما تحتك بأرض الطريق • وكلما زاد وزن حمولة السيارة ، أو زادت نعومة الاطارات ، أو كلما زادت سرعتك فى السير ، زاد التواء الاطارات وزادت سخونتها ، والحرارة تقلل من قوة الاطار ومتانته وقد تسبب تمزقه اذا زادت كثيرا عن الحد

ورحلة الصيف الطويلة تشكل خطرا ــ بنوع خاص ، اذ أن الاطارات تحس بالحرارة أكثر مما نشعر بها نحن • وارتفاع درجة حرارة الجو والطريق ، يضاعف المعدل الذى تبلى به • والاطارات التى تنخفض فيها كمية الهواء ، والتى تتحمل الرحلات العادية فى الذهاب والاياب ، عندما تستخدم فى رحلات طويلة بسرعات بالغة ، تولد حرارة تكفى لغليان الماء، واذا سارت فوق أرض ملتهبه الحرارة فقد تصل حرارتها الى درجة «تقسية» المطاط •

ومع ذلك فمن المستطاع السيطرة الى حد ما على كل عامل من العوامل التى تسبب الحرارة الشديدة ولنأخذ مثلا زيادة الحمولة : ان الاطارات الاصلية فى كثير من السيارات الجديدة (ولا سيما سيارات الاستيشن واجون) صغيرة الحجم الى حد ما ومن ثم تتحمل ثقلا أكبر ــ بنسبة ٢٠ فى المائة ــ ولو كانت مشحونة بأقل من حمولتها • والمشترون الذين يقودون السيارات بسرعة ، أو يقودون سيارات محملة بأكثر من طاقتها أو يقومون برحلات كثيرة ، على الطرق السريعة قد يرغبون فى دفع مبلغ اضافى ليحصلوا على الاطار الاكبر حجما ، الذى يناسب نفس العجلة • ومع أن كل اطار سيتكلف بضعة دولارات أكثر ، فان الحجم الاكبر ، سيعرض بأكثر من ثمنه ، بأن يقطع مسافة أطول ، ويكون أقل حرارة وأكثر أمانا

والعامل الواحد الذى يمكن السيطرة عليه فورا فى الاطار هو بطبيعة الحال ضغط النفخ بالهواء • ومدى الصلابة التى يجب أن تكون عليها اطاراتك ؟ استشر الكتيب الصغير الذى يصدره مصنع سيارتك • ان كتيبى يحدد ٢٤ رطلا لكل من

العجلات الامامية والخلفية ، ولكنه يقول : « أضف مابين أربعة وستة أرطال للقيادة بسرعة كبيرة أو الحمولات الثقيلةأو للحصول علىأقصى حد من الاقتصاد فى الوقود» ويوصى الكتيب الخاص بسيارات« الاستيشن واجون » الموحدة الحجم بأن يكون الضغط ٢٦ رطلا للعجلات الامامية، و ٣٤ رطلا للعجلات الخلفية ــ ومع وجود ٦ أشخاص بالاضافة الى ٤٠٠ رطل من الامتعة يكون الضغط ٢٨ رطلا للعجلات الامامية و ٣٦ رطلا للعجلات الخلفية .. وما لم يحدد غير ذلك ، فان هذه الضغوط الموصى بها هىدائما للاطارات « الباردة » ــ أى التى وقفت دون حركة لمدة ثلاث ساعات أو التى لم تقطع أكثر من ١٥٠٠ متر منذ وقوفها .. وهذا هو أنسب الاوقات بصفة عامة لفحص الاطارات ونفخها

أما بالنسبة للسرعات الكبيرة أو الحمولات الاكثر ثقلا ولاسيما اذا كان عمر سيارتك عدة سنوات ، فمن المستصوب أن تضيف أربعة أو ستة أرطالمن الهواءأكثر ممايقرره الكتيب، لان زيادة ستة أرطال فى الضغط ستخفض درجة حرارة الاطار بمقدار ٢٣ درجة فهرنهيت اذا كانتالسيارة تسير بسرعة ١١٢ كيلو مترا فى الساعة وهو معدل السرعة العادية . ولكن يجب البقاء داخل الحدود الموصى بها ، فقد تكون زيادة الهواء عنالحد خطرا أيضا،وتسبب استهلاكا زائدا فى مركز دواسة الاطار ويزيد من خطر تمزق الالياف

وهناك نصيحة خاطئة تتردد بين حين وآخر ، حتى من بعض العاملين فى حظائر السيارات فى بعض الاحيان وهى : « اذا كنت تقود سيارتك فى طريقبه بوابة للمكوس فسيزداد الضغطعلى السيارة ولذلك ابدأ رحلتك بضغط أقل » وهذا وهم كاذب فتجاهله ولا توصى به مصانع السيارات ، ولاشركات صنع الاطارات وهى التى تضمن الاطار . ولايمكن انكار أنك ستحصل على قدر اضافى من الضغط يصل الى عشرة أرطال أثناء رحلة طويلة سريعة ، ولكنك اذا بدأت باطارات ناعمة فانها ستنثنى بسرعة أكثر وتولد زيادة فى الحرارة وضغطا مماثلا أو اكثر منها . واذا كان الضغط المعقول غير خطر فان الحرارة خطر .

واستنزاف الهواء من الاطارات أثناء اليوم الذى تقود فيه السيارة أسوأ من بداية الرحلةباطاراتلينة،

ففى الوقت الذى يقلل فيه ذلك من الضغط مؤقتا فانه يكرردورة الالتواء والتجمع كلها مرة أخرى ، ويزيد هيكل السيارة ضغطا ويتحمل الاطار الجيد الذى لم يسأ استعماله ، ضغطا داخليا يصل الى ٢٥٠ رطلا ، ولذلك فلا داعى للخوف من انفجار الاطار عند هذا الحد ٠

والضغوط الزائدةلاتنقذ الاطارات فحسب ، بل وتكفل قيادة أفضل وسيطرة أحسن٠ويصر رجال بوليس الولايات الذين يقومون بدوريات فى الطرق العامة عادة على زيادة ضغط اطارات سياراتهم على الضغط المعتاد بما يتراوح بين ستة وثمانية أرطال٠

ان نفخ الاطارات عامل حيوى فى الطريقة التى تستخدم فيها السيارة الى حد أن المشتركين فى سباقات السيارات يولونه عناية تكاد تكون دينية ٠ أما سائقو سيارات الماشية الذين يسيرون فى الطريق البيضاوى المائل فى دايتونابولايةفلوريدافيغيرون الضغط من عجلة الى أخرى ،ويجعلون الضغط العالى الذى قد يتراوح بين ٦٠و٧٠ رطلا ـ على الاطاراتالخارجية التى تتحمل الجزء الاكبر من«العقوبة» وهذه بطبيعة الحال اطارات ذات قوة عالية خاصة ٠ أما فى سباقات السيارات حيث تكون الدورات فى كلا الاتجاهين ، فان السائقين يستخدمون ضغطا قدره ٥٠ رطلا ٠ وقد استخدم « كريج بريد لوف » و « آرت آرفونز » ، اطارات صممت خصيصا يتحمل كل منها ضغطا قدره ٢٥٠ رطلا أثناء سباقاتهما لضرب الرقم القياسى بسرعة ٨٠٠ كيلو متر فى الساعة فى مدينة بونفيل عام ١٩٦٤ ٠

ومن الحالات التى قد يكون فيها هواء الاطار أقل من الحد اللازم قاتلا، الحالة التى تكون فيها السيارة فى منحنى ، حتى ولو كانت تسير بسرعة معتدلة ٠ وقليلون هم الذين يدركون حقيقة قدرة الاطار على الميل على جانبه عند المنحنيات ٠ وقد التقط جون كلارك مدير معهدأبحاث الجنوب الغربى بمدينة سان أنطونيو بولاية تكساس أفلاما سينمائية سريعة لاطارات تسير فى منحنى قدره ٣٨ مترا بسرعة ٦٥ كيلو مترا٠ ولم تكن هذه المناورة عنيفة كالمناورة التى قد يقوم بها الانسان ليتفادى صبيا يخرج مندفعا بدراجته من طريق جانبى للسيارات ٠

وقد أظهرت الافلام أن الاطار الخارجى الامامى اذا كان ضغطه ٢٤

رطلا ، قد دار على حافته بحيث مس الارض بنصف جانبه الابيض تقريبا وان الدورة بضغط ١٦ رطلا ، كانت من العنف بحيث كادت الحافة تمس الارض ـ وقد يخرج الاطار الذى لايحتوى على اطار داخلى من العجلة فى المنحنى الضيق ، ودورة هـذا الاطار اللين تحدث تغييرا هاما فى طريقة قيادة السيارة ، وقد تفسر السبب فى فقدان كثير من السائقين السيطرة على عجلة القيادة عنـد المنحنيات

وقد ثبت من سلسلة هذه التجارب أن أفضل أداء عند المنحنى ، عندما يكون الضغط ٣٦ رطلا ـ وقد يكون ذلك سببا فى خشونة الرحلة بالنسبة لبعض الناس ، ومع ذلك فان التجارب تكفل سببا آخر لاستخدام نفخ أكثر من الحـد الاقصى مما يدعو اليـه « الكتاب »

ان سيارات هذه الايام التى تؤدى عملا كبيرا تتحد مع الطرق فى جعل مشكلات نفخ الاطـارات بالهواء ، ونوع الاطار أكثر أهمية من أى وقت مضى • ولذلك فعندما تضـع خطـة رحلتك القادمة ، فـكر فى شراء نوع جيد من الاطارات • وقد يكلفك ذلك بضعة قروش زيادة، ولكن استخدامها فى ذكاء قد ينقذك من الموت

احصائية ••

بلغ عدد ضحايا الحرب الاهلية الامريكية ٦١٨ الف رجل ، أى أكثر من كل الذين قتلوا فى كل الحروب التى خاضتها أمريكا مجتمعة اذ تبلغ جملتهم ٥٩٨٥٨٥ شخصا ، منهم ٤٤٣٥ فى حرب الاستقلال و ٢٢٦٠ فى حرب ١٨١٢ و ١٣٢٨٣ فى الحرب المكسيكية و ٢٤٤٦ فى الحرب مع أسبانيا ، و ١١٦٥١٦ فى الحرب العالمية الاولى و ٤٠٥٣٩٩ فى الحرب العالمية الثانية و ٥٤٢٤٦ فى الحرب الكورية .

*****

استثمار ناجح

كانت مسألة « الرجيم » هى موضوع الحديث الذى دار بعد العشاء ، فقالت ربة البيت السمينة انها كانت تزن ٤٠ كيلو جراما فقط يوم زفافها.. وهنا قال زوجها مبتسما :

ــ هذا صحيح ... وهذا هو الاستثمار الوحيد الذى جعلته يزداد نموا !

رئيس وزراء بريطانيا الجديد

« ان ادوارد هيث زعيم من نوع جديد للمحافظين • وهو يمثل قوى التجديد الثائرة التى تسعى الى تخليص بريطانيا من ظلام التقاليد • • »

بقلم ادوين روس

في يوليو عام ١٩٦٥ عندما انتخب الاعضاء المحافظون في مجلس العموم « ادوارد هيث » زعيما لهم ، كانوا في الواقع يختارون رئيس الوزراء الجديد – اذا استطاعوا اسقاط حكومة العمال المزعزعة عن الحكم • وبانتخاب هيث ، اختار المحافظون أكثر زعمائهم جرأة وصلابة • انه رجل ذو مرونة وحماسة في القتال ، تنافس ، بل وقد تفوق حماسة هارولد ويلسون رئيس الوزراء •

وقد تجلت شجاعة هيث وثباته في موقعة في أوائل عام ١٩٦٤ ، عندما قدم لمجلس العموم باعتباره عضوا في حكومة المحافظين السابقة ، قانونا يحرم نظام « الاحتفاظ بأسعار اعادة البيع » ، وهو نظام مريح يتيح لاصحاب المصانع تحديد اسعار البيع بالقطاعى لمنتجاتهم ، لضمان اكبر قدر ممكن من الارباح • وكان هذا النظام بمثابة الابن المدلل لاصحاب المصانع وأصحاب المتاجر ، ومن ثم فقد واجه هيث ثورة عارمة داخل صفوف حزبه

نفسه ٠

ولكنه مضى في طريقه ، وقابل المنشقين ، وتوصل الي حل وسط معهم حول النقاط غير الجوهرية ولكنه ظل ثابتا في حزم حيال كل مسألة تتعلق بالمبدأ ، وكانت النتيجة غير مؤكدة لفترة من الوقت ٠ وفي احد التعديلات الهامة لاستثناء المنتجات الدوائية من نصوص القانون ، استطاع هيث وانصاره الفوز في الاقتراع بصوت واحد ، وأخيرا أصبح المشروع قانونا ، وانتصر هيث الذي ارهقته المعركة قليلا في أقسى معاركه ٠

ان هيث وهو في التاسعة والاربعين يبدو فعلا كرئيس وزراء ، انه رجل ممتلىء البنيان ، ذو ذقن يستند الي كمية من الشحم ، شعره الاشيب يشبه الفضة ، محمر البشرة يأخذ الامور ببساطة وهدوء ٠ ومع ذلك فان عدم تقيده بالشكليات يشوبه بعض التحفظ ، في حين ان أخلاقه تدعو الي الصداقة والمودة ، لا الالفة ٠ وحين يقف علي المنصة امام الجماهير او أمام عدسات التليفزيون فان صوته الرنان المنخفض الطبقة وجسمه الضخم ، يدعمان جوا من السلطة التي لا يمكن تحطيمها ٠

مجتمع يسير قدما : ان هيث بصفة عامة يعد طرازا جديدا من زعماء المحافظين — انه رجل عصامي يمثل قوي التجديد الثائرة ، التي تسعى لكي تنفذ من قشرة التقاليد التي تغلف الحياة البريطانية وتضعف من كيانها ٠ وقد ظهر اتجاهه العام فى حديث ادلي به امام جمع من شباب المحافظين ، اذ قال : « ان رغبتنا هي بناء مجتمع قوي ضليع ، مجتمع الفرصة المثيرة والمغامرة ، والمخاطرة والجزاء ، مجتمع الرحمة والرعاية ، ولكنه فوق كل شىء — مجتمع الانطلاق قدما الذي سوف يتابع أهدافه بالتصميم والارادة ٠٠ وهذا هو التحدي الذي تواجهه حياة عنيفة القينا عبئها عليكم وعلي الاجيال القادمة »

أما فيما يتعلق بماضيه الاجتماعى — وهو محل اعتبار دائما في بريطانيا — فان اختيار هيث كزعيم للمحافظين يمثل انفصالا تاما عن الماضى ٠ ان زعيم المحافظين النموذجى كما تقضى التقاليد يجب ان يكون غنيا من أسرة عريقة ، وخريجى أعلي الجامعات مثل « ايتون » و « هارو » او « وينشستر » ، نوعا من الرجال يفترض ان يكون اكثر ارتياحا وهو يصطاد البط في احد مستنقعات سكوتلندا ، منه وهو يحتسى اقداح

البيرة في حانة البلدة . وعلي النقيض من ذلك فقد نشـــأ هيث في عائلة متواضعة ، فقد كان والده نجـــارا ورئيسا للبنائين ، وقد تلقى تعليمه في مدرسة تنفق عليها الحكومة ثم فى جامعة اكسفورد بمنحـــة دراسية ، وكان هناك من المبرزين في المناقشات العامة ، وشق طريقه في الحيـــاة العملية بالتدريج ، وعن جدارة دون سند من ثروة او جاه . وهو رصـــــيد سياسى متميز ، يعـرف الجـزء الاكبر من مواطنيه حقيقة نشأته .

وهيث مثال المحترف تماما ، فهـو في عمله كالدينـــامو الذي يدور في نعومة ، ويبدو في الظاهر مسترخيا تماما ، بينما هو يعمل بلا هوادة . وهو ليس من ذلك الطراز من الرجـال الذي يسهب في الحديث عما هـــو واضح ، او يستعمل كلمتين عنـدما تكفى واحدة . ومن ناحية أخـــري فان ايجازه مصحوب بالمجاملة والادب وتحفظه يمكن ان يكون شيئا لا يتسني اختراقه ، ولكنه كذلك قادر علي ان يكون ذا سحر عظيم واستعداد للبهجة والمرح . وما من احـــد رأى وسمع ضحكته ، تلك الضحكة المجلجلة التي يهتز لها كتفاه يمكن ان ينساها .

المكافح العنيد المرح : وهو يمكن ان يكون بارعا ، وسريع الخاطر في تعامله مع رجال الصحافة . ففى اول مؤتمر صحفى له عقب انتخابه زعيما للمحافظين ، سألته مخبرة صحفيـة وهو أعزب ، من ســــتكون المضيفة الرسمية في بيته اذا ما اصبح رئيســا للوزراء ؟ .. فأجابها : هل عنـدك أى اقتراح ؟ .. وسئل عما اذا كان سينتهج سياسة عدائية حيال حكومة العمال . وبدا عليه التأمل لحظة ثم قال : « ان كلمة (عدائية) هذه كلمة رائعة أليس كذلك ... حسنا سوف نكافح بشدة داخل مجلس العمـوم وبجهد ومرح في انحاء البلاد » .

وقد أظهر هيث قدرته الصلبة في النضال خلال العام الماضى حينما قاد هجوم المعارضة علي القانون المعقـد الذي تقدمت به حكومة العمـــال . واستغرقت مناقشة القانون ١١٢ ساعة خلال ٢١ يوما ونصف يوم وكانت الجلسات كثيرا ما تستمر منعقـــدة طوال الليل .

وفي احدي المناسبات الجـــديرة بالذكر ، دبر هيث خـــدعة ادت الي موافقة المجلس علي تعديل للمحافظين علي القانون . ويهدف هذا التعديل الي تخفيض الضـــرائب علي ارباح رؤوس الاموال في السندات الحكومية

المشتركة التي يضع آلاف من صغار المستثمرين مدخراتهم فيها • وفي احدي الليالي ، وقد اقتربت المناقشة من منتصف الليل ، لوحظ ان حوالي ١٥٠ من اعضاء المجلس من المحافظين يتركون مجلس العموم في جماعات صغيرة • واعتبر مراقبو نواب الحكومة انصرافهم دليلا علي ان المعارضة لن تطالب بأى اقتراع آخر في تلك الليلة ، ومن ثم فقد سمحوا لبعض انصارهم من اعضاء المجلس المتعبين بالرحيل ، ولكن المحافظين كانوا قد ذهبوا بناء علي تدبير سابق الي بيوت ومساكن ونواد قريبة من مبني المجلس ، وفي الوقت المناسب أسرعوا بالعودة الي قاعة المجلس للادلاء بأصواتهم وهزموا الحكومة • وبمقارنة الصياغة الاولي للقانون ، بالقانون الذي صدر في النهاية نجد انه خفف عبء ضريبة الشركات علي الشركات البريطانية في الخارج ، كما حصلت الشركات المكونة من العائلات علي تسهيلات افضل ، وكذلك السندات المشتركة •

ويشعر مساعدو هيث بالهيبة من سرعته ونظامه في العمل • فهو يلتهم المذكرة الاقتصادية بنفس السرعة التي يقرأ بها رجال آخرون القصص البوليسية • ولتحسين أدائه ، تلقى دراسة في القراءة السريعة منذ سنوات قليلة مضت ، واستطاع ان يصل بسرعة قراءته الي ٦٥٠ كلمة في الدقيقة • وفي نفس الوقت الذي يضع فيه نفسه تحت تصرف من يريدون مقابلته ، فانه ينظم وقته كما لو كان موردا من الثروة الطبيعية

غفوات قصيرة وموسيقى : من السهل علي هيث كشخص أعزب ان ينهمك في عمله اليومي الذي يبدأ منذ الافطار ولا ينتهي غالبا قبل منتصف الليل • وهو يتمتع بطاقة بدنية كبيرة ففي اثناء محادثات السوق الاوروبية المشتركة ، التي كان هيث يمثل بريطانيا فيها ، كان يستمر في التباحث اربع او خمس ليال متواصلة حتي الواحدة بعد منتصف الليل ، ثم ينام حوالي خمس ساعات فقط ، ويظهر بعد ذلك في مكتبه في احسن حالاته لحضور مؤتمر في الصباح الباكر ، وسر احتماله بسيط للغاية كما يقول هيث ، ذلك بعد ان اتقن فن النوم متي شاء ، فانه يجدد طاقته بغفوات قصيرة بين وقت وآخر • وهو يفضل النوم علي الارائك ، ولكنه يستطيع ان ينام جالسا علي أحد المقاعد لمدة ٢٠ او ٣٠ دقيقة • وبعد ان ينتعش

يستأنف عمله فورا •

وقد بلغ هيث سن الرشـــد ابان الازمة الاقتصادية الكبري في العقـــد الرابع من هذا القرن مما جعله يشارك في التنديد بالافكار القديمة والاستجابة للافكار الجديدة التي سادت جيله • وفي تلك الفترة المضطرمة اصبح كثير من معاصريه في أكسفورد اشتراكيين بينما اصبح هيث محافظا •

ومع ذلك فقد كان هيث دائما من « الجناح اليساري » للمحافظين •• فهو علي سبيل المثال عارض بشدة تسوية ميونيخ عام ١٩٣٨ التي كانت تسعى « لتهدئة » هتلر بهدية من ارض تشيكوسلوفاكيا •

علي رأس القائمة : بعـــد اندلاع نيران الحرب ، تطوع هيث في المدفعية الملكية كجندي مدفعي ، وانتهت الحرب وهو برتبة لفتنانت كولونيل ثم تقـدم لامتحانات الوظائف الادارية للموظفين المدنيين ــ صـــفوة البيروقراطية البريطانية ــ فجـاء اسمه علي رأس القائمة •

وفيفبراير عام١٩٥٠ انتخب لعضوية مجلس العموم عن دائرة « بيكسلي » وهي دائرة من ضواحى لندن كان يسيطر عليها حزب العمال بأغلبيـــة ١٣٣ صوتا ، وماحل عام ١٩٥٩ حتي بلغت اغلبية الاصوات التي حصـــل عليها هيث ٨٦٣٣ صوتا •

وبرز هيث سريعا في مجلس العموم وسلطت عليه الاضواء • وفي عـــام ١٩٥٥ أصـــبح « كرباج » الحكومة الاول وعندما استقال انتوني ايدن من رئاسة الوزارة في عام ١٩٥٧ ، قـام هيث بدور كبير في اختيار هارولد ماكميلان خليفة له في زعامة المحافظين وسرعان ما اصبح أقرب السياسيين الي ماكميلان وموضع ثقته • ولوحظ علي نطاق واســـع انه يوم اختير ماكميلان رئيسا للوزراء ، تناول طعام العشاء منفـــردا مع هيث في نادي « تيرف كلوب » وقال عنه ماكميلان « ان تيد هيث رجل أستطيع ان اخرج معه لصيد النمور » •

ولم يحدث قط ان نظما رحلة لصيد الوحوش • ولكن ماكميلان اعرب عن ثقته في هيث بطريقة عادية بتعيينه وزيرا للعمل عام ١٩٥٩ • وبعد ذلك بتسعة اشهر عينه ماكميلان نائبا لوزير الخارجية ، وكان قد مضى عليـــه سنة واحدة بالوزارة عندما اتخـذت الحكومة قرارها الهام بطلب الدخول في السوق المشتركة وهي خطوة كان من شأنها لو انها تمت ان تزيد من القوة السياسية والاقتصـادية لاوروبا

الغربية علي اوسع نطاق ٠

الضربة الساحقة : وكان علي هيث باعتباره رئيسا لوفد المفاوضة البريطاني في محادثات السوق ، ان يقوم بعملية دقيقة وشاقة تتضمن عددا من المشكلات السياسية والاقتصادية ، وفي عام ١٩٦١ ، عندما تقدمت بريطانيا بطلبها للانضمام للسوق ، كانت السوق المشتركة مثار اهتمام مستمر طوال ثلاثة اعوام ، وكانت بريطانيا تسعى في الواقع الي الانضمام الي ناد لم يكن لها يد في وضع قوانينه وكانت تطالب ببعض الامتيازات والاعفاءات مخافة ان تكون الاسعار الاقتصادية مانعا بالنسبة لها ودول الكومنولث التي ترتبط بها ٠

وقد اظهر هيث انه مفاوض مرن وواسع الافق ، ومع مرور الاشهر استطاع ان يحصل علي عدد من التساهلات ولكن كانت اصعب المسائل التي بحثت مع نهاية عام ١٩٦٢ هي مشكلة التوفيق بين سياسات بريطانيا والسوق المشتركة الزراعية ٠ وفي يناير بدت في الافق فرصة مناسبة فان المشكلة ستحل ٠ وحينئذ اعترض الرئيس الفرنسي ديجول علي دخول بريطانيا للسوق بدعوي انها دولة بحرية « عازلة » ، كما انها تشبه حصان طرواده للنفوذ الامريكي ومن ثم لا تصلح لعضوية السوق المشتركة ٠

وبدا لاصدقاء هيث ان الضربة قد حطمته ، وقد ظل عدة شهور في حالة عاطفية مرهفة مشوش التفكير ٠ ولكن هيث لم يكن يأسف علي الطريقة التي ادار بها دفة المفاوضات

وفي خريف عام ١٩٦٣ استقال ماكميلان من منصبه كرئيس للوزراء وخلفه في الرئاسة سير اليك دوجلاس هيوم ٠ وتولي هيث منصب وزير التجارة ، بالاضافة الي منصب جديد هو التنسيق بين التنمية الصناعية والتجارية والاقليمية ٠

زعيم جديد : بعد هزيمة المحافظين في أكتوبر عام ١٩٦٤ ، واجه سير اليك دوجلاس هيوم سيلا من النقد من كثير من انصاره ، وقد اعتبرت نشأته الارستقراطية ، موضع ضعف انتخابي وكان سلوكه الذي يتسم بالتهيب ، ومظهره الجاف علي شاشة التليفزيون لا يكاد يكون لهما اي تأثير فعال في الجماهير ، ومن ثم اعتبر مكافحا لا تأثير له ، عندما يوازن بهارولد ويلسون ، الواسع الحيلة اللاذع اللسان ٠

وأخيرا في يوليو عام ١٩٦٥ خضع

هيوم لما ليس منه بد ، وتنحى عن زعامة المحافظين. وبعد اسبوع انتخب هيث زعيما جديدا للحزب ·

ويمكن التكهن بما يمكن ان تكـون عليه حكومة يرأسها هيث من أعمال الرجل وتصريحاته السياسية العديدة ·· فهو يؤمن بأن السبيل الي استعادة مجد بريطانيا انما يكون عن طـريق الزيادة الكبري في الكفاءة : في الصناعة والصادرات بل وفي كل ميادين الحياة التجارية ·

ويدافع هيث عن عامل المنافسـة والحـــوافز الشخصـــية ، ومن المأثورات عنــه قوله : « ان القــوة الدافعـــة للتغيير يجب ان تأتي من الافراد · ولزيادة ثروة البــلاد فان كثيرا من الاصلاحات الاخري مطلوبة ايضا » ·· ويضيف قائلا : « يجب ان يكون لدينا المزيد من الاحتراف وهواية اقل على جميع مستويات الادارة » ·

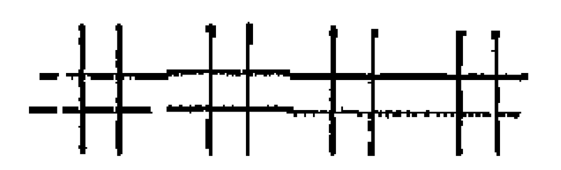
ويركز هيث اهتمـــامه دائما علي الكفايات التي تولدها المنافسة ، والاثر القوي للمخاطرة والابتداع · وهـــو يحاول ان يبث في نفوس مواطنيـــــه احساسا جديدا بالجرأة والمخاطرة ·· ان هيث السريع الحــــركة الذي لا يستريح ولا يهـــــدأ بالنسبة لملايين البريطانيين هو الزعيم الجديد لعصر جديد ·

IIIIIIIIIIII

طريقة مؤكدة

للرجال الذين يقيمون معارض السيارات الدولية طريقة فلسفية خاصة فى معرفة جنسية زائرى هذه المعارض ..

ويصف «لي اياكوكا» أحد مديرى شركة فورد للسيارات هذه الطريقة كما يلى : اذا فتح الزائر غطاء السيارة ونظر فى المحـرك فهو ألمـانى .. واذا فحص داخـل السـيارة ونوع مقاعدها فهو انجليزى ، واذا اهتـم بموضة السيارة وشكلها فهو فرنسى .. واذا جرب النفير فهو ايطالى .. أما اذا فحص حجمها وبطاقة سعرها .. فهو امريكى !



لماذا يتزوجون ؟

يتزوج الانجليزى ، لان انجلترا تنتظر من كل رجل أن يؤدى واجبه .. ويتزوج الفرنسى ، حتى يحصل على غطاء على الطريقة الفرنسية .. ويتزوج الناس فى هوليوود ، حتى يجدوا شخصا يطلقونه !

« بيرل باك الكاتبة المعروفة تروى قصة واقعيـة عن طفلة لم تسطيع هى ولن يسـتطيع أى قارىء أن ينساها بسـهولة » . . .

نطقت بالحب والحنان

ملخصة عن
ذيس ويك مجازين

بقلم بيرل باك



ان كل عام يأتى ومعـــه ذكرياته وأفراحــه ، وهذه قصة فرحة خاصة لعام مضى .. انها قصة بداية جديدة .. قصـة عروس شابة تضـع تاجا من الزهور على شعرها الاسود .. ان « مارى » ليس اسمهـا ، ولكنـه يلائمها .

هل يمكن أن أكون قد رأيتها لاول مرة منذ ١٤ سنة ؟ نعم . فقـد كانت فى الثامنة من عمرها . وقـد سمعت عنها عن طريق خطاب تسلمته

فى بريد الصباح ، حدثنى عن طفـلة نسيها الجميع . كانت تقيم فى منزل يقيم فيه الاطفال فترة عندما يكون اهلهم غير قادرين على العناية بهم .

كان الاطفـــال يأتون ويذهبون ، ولكن مارى بقيت .. كانت سجلاتها قد فقدت بصوره ما خلال السنوات التى تركت فيها بالمعهد . لم يكن أحد يعـرف على وجه التأكيـــد من تكون .. ولكن ملامحهـــا كانت تبـــدو شرقية الى حد ما .. ولم تكن تتكلم

اطلاقا . فلابد اذن أنها متأخرة ذهنيا .
وسألنى الخطاب : هل تستطيع « دار الترحيب » أن تأخذها ؟ . . .
و « دار الترحيب » هيئة للتبنى كنت قد ساعدت على تأسيسها قبل ذلك بسنوات قليلة .

لم يكن هناك أى شىء غير عادى فى هذا الخطاب ، عدا شىء واحد : ان الطفلة لم تكن تتكلم وأنها متأخرة عقليا ، وكتبت الرد معتذرة ، لاننا باعتبارنا هيئة للتبنى لم تكن مستعدين لعمل أى شىء لمارى ، وقلت : اننى اذا استطعت شخصيا أن أجد لها مكانا مع أطفال آخرين متأخرين عقليا فاننى سأفعل .

وأرسلت خطابى بالبريد ، وحاولت أن أنسى الفتاة الصغيرة التى نسيها الجميع .

واستيقظت فى وقت ما من الليل . . وعرفت السبب على الفور . . لقد استيقظت لاسأل نفسى : أنى لى أن أعرف أن مارى متأخرة عقليا ؟ اننى لم أرها ، ومع أن المسئولين فى المعهد قوم طيبون ، فانهم مشغولون . . ولعل أحدا منهم لم يحاول اكتشاف حقيقة مارى تماما . . لابد لى أن أعرف ذلك .

ونهضت من فراشى وكتبت خطابا .

قلت : اننى أريد أن أرى مارى بنفسى . . وسألتهم عما اذا كان فى الاستطاعة ارسالها الى لبضعة شهور ؟

وبعد أيام قليلة شاهدت أمام بابى المفتوح سيدة رقيقة فى منتصف العمر . ومعها فتاة صغيرة هزيلة تحمل فى يدها حقيبة يد حمراء صغيرة ، رخيصة ولكنها جديدة . .

وقلت لها : « أدخلى . . أدخلى يا مارى » .

ووقفت مارى فى صبر ، بينما خلعت السيدة معطفها وقبعتها . لم ترفع بصرها ولكنها وقفت تنتظر ، وهى تقبض على الحقيبة الحمراء ، حتى دفعتها السيدة بلطف لتجلس على كرسى .

وقالت السيدة :

ــ انها هكذا . . لا تتحرك أبدا . . ولا تتكلم أبدا . .

قلت :

ــ وماذا تستطيعين أن تخبرينى عنها غير ذلك ؟

فقالت السيدة :

ــ لا شىء . . انها هكذا . . لاتفعل شيئا أبدا الا اذا دفعها أحد اليه .

وكانت مارى لا تفعل شيئا فى تلك اللحظة . كانت تجلس ساكنة تماما لا ترفع بصرها ، أو تبدو أنها تعرف

أين هى ..

ونهضت المرأة وهى تقول لى :

ــ أخبرينى اذا صادفتك اية متاعب ..

قلت :

ــ لن تصادفنا أية متاعب ..

كانت تلك هى البداية . وماذا أقول عن الاسابيع التى تلت ذلك ؟ كنا نتحدث الى مارى وكأنهاتستطيع أن تتحدث . ولحسن الحظ كان لدينا بعض القطط الصغيرة فى الجرن . وبدأت تضحك وهى تلعب معها . لقد تركتها تأتى وتذهب كما تريد . وتعلمت كيف تتأرجح تحت شجرة الكستناء الكبيرة .. وكانت تحمل حقيبتها الحمراء أينما ذهبت . وكانت أول دلالة تبشر بالامل عندما تركتها اخيرا فى الطابق العلوى فى احد الايام ، وتبعت ذلك أيام أخرى جميلة . كانت تجرى فوق المروج . ولم تعد تخاف من البقر ، أو تختبىء عندما يقدم زائر الى المنزل لانها عرفت أن هذا ليس معناه أنها ستؤخذ بعيدا عنا .

ومضى شهر قبل أن تبدأ الكلام . لقد تكلمت لان هناك أشياء تريدها .. برتقالة .. عروسة .. فستان جميل .. وبعد شهرين أصبحت تتحادث .. وقررنا أن نرسلها الى مدرسة ..

لقد وجدنا مدرسا عطوفا وافق على الا يرغمها على تعلم القراءة فورا . ولكنه كان مستعدا أن ينتظر بينما تراقب مارى الاطفال الآخرين . لقد تعلمت مارى اللعب قبل أن تتعلم القراءة . وبعد ستة أشهر لم يكن فيها ما يثير الشك ، وأخذتها الى طبيب نفسانى لاجراء فحوص شاملة عليها .

وقال الرجل : انها بخير .. عادية تماما . ولكنها أصيبت بصدمة عاطفية . فقدت نفسها اذ شئت . وهى الآن تحاول أن تجد نفسها .. ولابد أن تجد نفسها أولا قبل أن يجدها أى شخص آخر .

مرت مدة بعد ذلك عندما قررنا أن نتخلى عنها لمن يتبناها . فقد ثبت عندئذ اننا لا نستطيع تبنيها لكبر سننا . لم أكن أستطيع أن أتركها تبعد عنى كثيرا ... فقط فى المدينة المجاورة ..

وقلت لها : يجب أن يكون لك أم وأب شابان . اننا سنكون جدك وجدتك . وقبلت ذلك بعد أن تعرفت بالزوجين الاصغر سنا وطفليهما اللذين قد رغبا فى تبنيها .

كانت قد وثقت من نفسها ، رغم

أن بعض الدموع تعلقت بأهدابها السوداء فى آخر صباح قضته معنا ، وقد تصنعت أننى لا أراها ..

وقلت : « تعالى غدا لتسبحى معنا » . وابتسمت اذ كانت قد تعلمت السباحة لتوها .

ماذا أقول عن السنوات التالية ؟ لقد أخذت حاجتها الينا تقل شيئا فشيئا . وقد أسعدنا ذلك لانه يعنى انها وجدت لها أسرة . وكان أبواها يأتيان الينا من حين الى حين للاستشارة . وكانت تجرى فى الحديقة لتبحث عن قطط جديدة صغيرة . وقال أبواها ان الامر لم يكن هينا تماما . انها طبيعية ولكن لابد أن تعمل بجد .. هل تلتحق بالجامعة ؟ ربما !

وفى هذه الاثناء بدأ جمالها ينمو .. شعرها الاسود يحيط بوجهها ... وعيونها التى كانت كئيبة جامدة فى أول الامر ، أصبحت لامعة متألقة . كان لها قوام رشيق وسحر كبير . أظن أنها كانت فى المدرسة الثانوية عندما بدأت تلفت نظر جو ناثان . وكان شابا طويلا نابها يحب العلوم والرياضيات . لقد شعرنا برجفة أنا وأبواها .. قلت فى توسل : لا تدعوها تتعلق به ، انها صغيرة جدا ، وهو أيضا صغير . لا أريدها أن تتألم .. وهناك شىء آخر : هل ستقبلها أسرته ؟ اننا لا نستطيع أن نخبرهم بشىء عنها سوى شخصيتها الآن .

وكان أبواها حكيمين . لقد حرصا على ألا يرى الشاب مارى كثيرا .. وكانت مارى نفسها مشغولة جدا . تعلمت الحياكة والطهو . وفى الصيف سافرت مع أسرتها فى اجازة ، والتقت بشبان آخرين ، وعندما انتهت من المدرسة الثانوية التحقت مارى باحدى الكليات .. وأخيرا لم يعد لقلقنا مبرر .

لقد انتهى جوناثان من دراسته بامتياز ، واستعد للدراسة العليا وحصل على عدة منح دراسية . أما مارى فقد التحقت بوظيفة لمدة عامين . وبعد ذلك قرر الشابان تقرير مصيرهما فيما بينهما .

اننى لأذكر المساء الذى حضرا فيه ليريانى . كانت أمسية باردة قبل حلول عيد الميلاد بقليل . وكان الجليد يغطى الارض ، وأنا أجلس أمام المدفأة فى غرفة الجلوس أستمع الى سيمفونية لبراهمز . ودخلا معا وقد تشابكت يداهما ، وتوردت خدودهما من البرد .

وقال جوناثان : لقد قررت أنا

وماري أن نتزوج .

ومضينا نتحدث حتى تحولت النار الى جمـــرات ، وأهـــداها جوناثان خاتما بمناسبة عيد الميلاد . وقـــد سافرت أنا بعد ذلك الى الخارج حيث قضيت بضعة أشهر ، ولكنى عدت بسرعة لأحضر حفل الزفاف . وكان فى شهر يونيو بعد ظهر يوم حار .. وذهبنـــا الى الكنيسة الصغيرة ، حيث تم تعميد ماري وأعطوني مقعد شرف فى الامام . وامتلأت الـكنيسـة فى هدوء . وعزفت موسيقى الزفاف ونهضنا . وانتظر العريس الشـــاب مع صديقه ، وهو أخو ماري بالتبني ، والتفت حيث أقف . ورأيت وصيفات العروس الاربع وعلى رأســهن أخت ماري بالتبني يرتدين فســـاتين من « التافتـــاه » الخضراء ، ووراءهن جميعا ظهرت ماري ترتدى فســـتانا من الحرير والدانتل الابيض وكانت تحمل باقة من الزهر . وقد وضعت يدها على ذراع أبيها ، وبدا وجههـــا مشرقا يشع فرحا وجمالا ... ان الدموع تنهمر من عينى الآن تمـــاما كما انهمرت فى ذلك اليوم . انهـــا ليست دموعا عاطفية . لقـــد كانت ولا تزال دموع الفرح والســـعادة . انني أذكر وجه الطفلة البائسة منذ سنوات . الطفلة المفقودة . وأنا أراها اليوم ، وقد تغيرت بفضـــل الحب والثقة . وأضيفت اللمسة الاخيرة الى اليوم الخالد عندما انتهت الحفلة ... وعندما أصبحت زوجة جوناثان سارت أم جوناثان نحوى وأخذت يدى وهى تقول : « أريدك أن تعرفى أننا نعتز بضم ماري الى أسرتنـــا .. اننا نحبها . لقد عرفت ماري أخيرا من تكون .. وكذلك نحن جميعا » .

❂ ❂ ❂

تقدم !

كنا ننتظر سيارة الاتوبيس على المحطة ، وقد أخذ كثيرون منا يستمعون الى أنبـــاء سفينة الفضاء جيمنى ـ ٥ من أجهزة راديوترانزستور يحملها بعض الواقفين .. وبعد قليل سمعت سيدة تقول :

ـ لقد داروا حول العالم كله مرة ، ونحن ما زلنا ننتظر الاتوبيس !

« سيكون استبدال قنـــاة بناما عملا هندسيا على جانب من الضخامة لم يسبق له مثيل كما أن اختيـــار الموقع الجديد يتطلب دبلوماســـية حساسة . وها هي العوامل الكامنة وراء القرار الكبير الذي يجرى اتخاذه »

قناة بناما تحال إلى المعاش

بقـــلم
كـــلارنس د. هول

أعلن الرئيس الامريكي جونسون في تصريح مثير في شـــهر ديسمبر ١٩٦٤ ، أن الولايات المتحدة قررت بعد سنوات من البحث والتفكير انشاء قناة جديدة في مستوى سطح البحـــر ، عبر البـــرزخ الذي يربط آمريكا الشمالية بأمريكا الجنوبية .

وقال الرئيس ، آيضا ، آن الولايات المتحدة على استعداد الآن - بعـــد ستين عاما من عـــداء بنـــاما لمعـــاهدة ١٩٠٣ - للتفاوض لعقد معاهدة جديدة بين الولايات المتحدة وبناما ، تحكم عمليات القناة القديمة الى آن يتم اعداد القناة الجديدة بعد خمسة عشر عاما من الآن على الاقل .



الموقع الثلاثة المحتملة لقناة بناما الجديدة

وبقـــــدر ما لاسهام قناة بناما الحالية من أثر كبير على الملاحة العالمية والدفاع عن نصف الكرة الغربى ، فأنها تتجه بسرعة الى ان تصبح شـــيئا عتيقـــــا فهى

عاجزة عن أن تسمح فى أهوستها بمرور كثير من بواخر هذا العصر الكبيرة - وسيكون لشق قناة فى مستوى البحر - وهى أساسا مجرد أخدود ضخم - مزايا واضحة ، فبدون الاهوسة والسدود المعقدة والمعرضة للتلف ، ستكون أقل تعرضا للهجوم أو التخريب ، وكذلك ستكون أسهل فى الادارة ، ولا تحتاج الا الى القليل جدا من الرجال ، وعدد أقل من الفنيين المهرة (ووجود عدد كبير من الفنيين الامريكيين ذوى المرتبات الحسنة فى منطقة القناة كان دائما مثيرا للبناميين ومصدرا دائما للاحتكاك)

وتجرى عملية مسح لأربعة مواقع للقناة الجديدة هى : طريق القناة الحالية ، وموقع آخر فى بناما ، وموقع فى كولومبيا ، وآخر على طول الحدود بين نيكاراجوا وكوستاريكا • وقد رخص الكونجرس الامريكى بمبلغ ١٧مليون دولار للابحاث، وستستغرق الدراسات التفصيلية ثلاث سنوات •

وقد ألقى هذا النبأ بالدبلوماسيين الامريكيين وساسة أمريكا اللاتينية فى خضم هائج من الدبلوماسية ، وأرسل مهندسو جيش الولايات المتحدة الى لوحات الرسم لوضع « مشروع هندسى أكبر فى ضخامته من أى مشروع قام به الانسان حتى الآن • » ولعل علماء لجنة الطاقة الذرية هم أكثر الجميع تأثرا ، لأن ثلاثة من المواقع المحتملة قد تم اختيارها على أساس استخدام التفجيرات الذرية • وقد أثار الأمل فى شق الجبال ورفع ملايين الاطنان من التراب لتكوين حفرة عرضها ٣٠٠ متر وعمقها ٧٥ مترا ، تحديا عنيدا لمشروع « بلاوشير » الخاص بأبحاث لجنة الطاقة الذرية لاستخدام القوة الذرية فى الاغراض السلمية •

أى طريق ؟ : ومع ذلك فعلى الرغم من كل الآمال العريضة التى ثارت ، فقد اتضح أن الالتزام يضع أمام الولايات المتحدة أكبر سلسلة من المشكلات الشائكة التى حملتها حتى الآن فى أمريكا اللاتينية •• ولنبحث أولا اختيار الموقع •

ان عدد السكان والمدن على طول طريق القناة الحالية يجعل التفجير الذرى هناك أمرا لايمكن اجراؤه • وأما عن المواقع الثلاثه الاخرى ، فان طريق « ساساردى - مورتى » عبر اقليم داريان فى بناما هو الموقع المفضل حاليا • ويقع هذا الطريق ، الذى يمر فى غابة معظمها غير آهل بالسكان ،

على بعد ١٧٥ كيلو مترا شرق القناة الحالية ، وطوله من المحيط الاطلنطى الى المحيط الباسفيكى أقل من ٨٠ كيلو مترا• وتبلغ تكاليفه ٧٥٠مليون دولار اذا حفـر بالوسائل الذرية ، و ٥١٠٠ مليـون دولار ، اذا حفر بالوسائل العادية •

وينافس هـذا الطـريق ، طريق « آتراتو ــ تراوندو » عبر شمال‌غرب كولومبيا أسفل حدود بناما تماما •• وهذا الطريق الذى يبلغ طوله ضعف طول طريق ساسـاردى ــ مورتى ، ويزيد عليـه فى التكاليف (١٤٠٠ مليون دولار اذا حفر جزء منه بالتفجير الذرى و ٥٢٠٠ مليون دولار اذا حفر كله بالوسائل العـادية) طريق ملىء بالمستنقعات ، تتقاطع فيه الانهـار المتدفقة مما يجعل السيطرة على المـاء مشكلة •

أما الموقع الثـالث فى نظـر معظم المسئولين فى الولايات المتحدة ، فهو الطريق على‌طول الحدود بين‌نيكاراجوا وكوستاريكا • وميزته الاساسية هى قربه من الولايات المتحدة مما سيقصر زمن الملاحة بين المحيط الهادى‌والموانى الامريكية الواقعـة على خليج الولايات المتحـدة والمحيط الاطلنطى ، ولكن تخطيط قنـاة تمس دولتين يضاعف صعوبة العمل فى اعـداد الاتفاقيات وفضلا عن ذلك فان قناة فى مستوى سطح البحر فى هـذا الموقع ستكون آطول ، اذ سيبلغ طولها ٢٢٤ كيلو مترا وهى أكثـر الجميـع تكاليف ! (١٩٠٠ مليـون دولار اذا حفـرت بالوسائل الذرية ومن المرجح أن‌تربو على ٥ آلاف مليـون دولار اذا حفرت بالوسائل العادية •)

هل يتم الحفر بالذرة ؟ : ان‌واضعى مشروع القناة يعلقون آمالهم الحالية على الحفر بالتفجيرات الذرية • ولكن هل هم واقعيون ؟ ان استخدام‌الطاقة الذرية ملىء بالعقبـات العلميـة والسياسية التى لا يمكن تقديرها •

فأولا : لا تملك الولايات المتحـدة الآن قنابل ذرية للحفر ، أو نظيفـة نسـبيا ، أو من القـوة بحيث تكفى لشق التجمعات الصخرية الصـلبة للفاصل القارى ــ ويبلغ ارتفاعها٣٣٠ مترا عند ساساردى‌ــ مورتى ، و٢٩٠ مترا عند اتراتو ــ تروانـدو • ويجب ايجـاد هـذه الاجهـزة والخـبرة اللازمة لها •

وفضلا عن ذلك فان‌معاهدة ١٩٦٣ لحظر التجارب الذرية التى وقعتهـا الولايات المتحدة مع‌الاتحاد السوفيتى ومائة دولة أخرى ، تحرم صراحة أى

تفجير يحتمل أن ينجم عنه انتشـــار بقايا مشبعة بالاشعاع الذرى الى ماوراء الحدود الدولية • وقد وقعت هــذه المعاهدة دون أى تفكير ظاهر فى أثرها المانع لمثل هذا الاستخدام الســـلمى للطاقة الذرية ، كحفر قناة فى مستوى سطح البحر ــ وهو مشروع كان حتى فى ذلك الوقت موضع بحث جدى •

ويقول جلين سيبورج رئيس لجنة الطـــاقة الذرية ، أنه يجب اعـــادة التفاوض فى هذه المعاهدة قبل امكان استخدام الشحنات الذرية فى حفر قنـــاة جديدة • ولكن هل ســتوافق روسيا على اعادة التفاوض فيهـــا ؟ وماذا عن المائة دولة الاخرى الموقعـــة عليها ؟ وحتى اذا أعيد التفاوض فى المعاهدة ، ألاتستطيع أية دولة معارضة من دول أمريكا اللاتينية ان تشن حملة « رعب ذرى » قد تجعـــل مثل هـــذا المشروع أمرا غير مستصوب ؟ •

هـــل يبدل الطـــريق القـــديم ؟!

ومثل هذه الاعتراضات تلقى تأكيـــدا جديدا على الطريق الرابع وهو الموقع الحالى مع تغيير القناة الحالية بالوسائل التقليدية • ويحبذ كثير من أهل بناما هذا المشروع ، ويخشـــون أن يحول تغيير الموقع مدن « كولون » و « بناما ســـيتى » فى طرفى القناة الى مـــدن مهجورة ، ويعيـــد جمهورية بناما الى مجرد « جمهورية الموز » كما كانت •

ويحبـــذ بعض الخبراء الامريكيين أيضا الموقع الحالى ، ويقولون أن منطقة القناة طريق من أقصر الطريقين (فهو أقل من ٨٠ كيلو مترا) وأقرب الى مورد الايدى العاملة الكثيرة من أى طريق آخر ، وقد لايحتـــاج الامر الى دراسات طويلة واسعة حيث أن لدى مهندسى الجيش فعلا معظم الحقـــائق المطلوبة ، والآلات والمعدات فى متناول اليد ، أو يمكن جلبهـــا بسهولة عن طريق الموانى والممرات المائية الحالية • وفوق ذلك ، فهناك احتمال بأن تكون التكاليف (وهى حوالى ٢٣٠٠ مليون دولار) أقل أو ليست أكبر من أرخص قناة تحفر باستخدام التفجير الذرى ، بعد أن يضاف اليهـــا الثمن الذى قد تطلبه الدولة التى تقع القناة الجديدة فى أراضيها ، والمنح والمســـاعدات لمواجهة المتاعب الاقتصـــادية نتيجة اغلاق مرافق المنطقة ، وتكاليف انشاء قواعد دفاع جديدة الخ •

تغيير الجو : وربمـــا كان الجانب السياسى للمســـألة أكثر أهمية من المسألة الاقتصادية • فأمريكا ليست خالية تماما من اللوم على الاحتكاكات السابقة بينها وبين بناما • فقد ساعدت

واشنطون فى الماضى على غرس الشعور المعادى لأمريكا بطرق ثلاث : (١) برفضها فى عناد ازالة ماتضمنته المعاهدة من فقرات مسيئة لكرامة بناما (٢) بسماحها بأن ينمو داخل المنطقة جيب « استعمارى » ومواقف تخدش مشاعر شعوب أمريكا اللاتينية الحساسة (٣) بتقديمها تنازلات طفيفة جدا وتحت الضغط فقط

وهناك الآن دلائل مشجعة على أنه في الاستطاعة التئام جروح العلاقات التى طال تمزقها . فقد تعهد الرئيس جونسون باعادة النظر فى المعاهدة القديمة « فى اخلاص وعدالة للجميع » خفف حدة التوتر وغير الجو فى بناما .

مطالب ضخمة : أما هل ستصبح بناما ، فى الواقع ، منازعا مسئولا للقناة الجديدة فانه سؤال من المرجح أن يجد الرد عليه عندما تعيد أمريكا وبناما التفاوض فى معاهدة ١٩٠٣ . وقد دلت الجولة الاولى للمحادثات فى أوائل عام ١٩٦٥ على أن التقاء الآراء لن يكون من السهل تحقيقه .

وبالرغم من هذه الخلافات فقد ظهرت فى أواخر شهر سبتمبر الماضى بوادر تبعث على الامل فى التوفيق فقد أصدر الرئيس جونسون والرئيس روبلز رئيس بناما تصريحا مشتركا يقرران فيه أن المحادثات الخاصة بالمعاهدة قد أحرزت تقدما ذا مغزي .. وذكر الرئيس جونسون في حزم أن المعاهدة الجديدة « ستعترف بطريقة فعالة بسيادة بناما على منطقة القناة » كما أعلن أنه ستعقد اتفاقية جديدة تنظم وضع العسكريين الامريكيين فى منطقة القناة ، ومعاهدة تنظم انشاء القناة الجديدة اذا ما تم حفرها فى آراضى بناما .

لقد خدمت قناة بناما العالم طوال خمسين عاما خدمة طيبة وغيرت بصفة قاطعة مجرى الاحداث خلال فترة حرجة من تاريخ البشر وسيكون للقناة الجديدة التى تقام فى مستوى سطح البحر أثر قوى على مستقبل العالم وعلى دور الولايات المتحدة فى هذا المستقبل .



قل نعم ..

كون لنفسك عادة قول ((نعم)) للفكرة الجديدة .. ففكر أولا فى كل الاسباب التى تجعلها صالحة ، فسيكون هناك كثيرون من الناس الذين يخبرونك عن الاسباب التى تجعلها غير ناجحة !

بابا آخر مَن يعلم !

« ان الطريقة التى تسير بها الامور الآن تجعل من العسير التمييز بين اللاعبين والمدربين أو بين الابناء والآباء »

منذ سبعمائة أو ثمانمائة عام عندما كنت صبيا صغيرا كانت كلمة « سلطة » على مدى علمى لا تنطبق الا على كائنين اثنين فقط : الاله ووالدى .. فقد كان أبى يجمع بين عقلية أينشتين ، والقوة البدنية لبطل فى المصارعة ، وعلم الكاردينال نيومان ، وكانت كلمته فى أى أمر من الامور لا تقبل المناقشة .. فاذا أعلن أن اليوم هو يوم الجمعة ، فهو يوم الجمعة ، ولو كان كل أهل الحى يتأهبون للذهاب الى الكنيسة . كان هذا هو كل شىء عن فكرة الأب .

أما اليوم فقد تغيرت فكرة الآباء بأسرها ، وأصبح الاب غارقا فى فيض من الازدراء الساخر من أطفاله فاذا قلت « يبدو أن اليوم مناسب لصيد الأسماك » فعندئذ سيشير شخص - يقل فى طوله عن المتر - بازدراء الى أن الجريدة تقول أن الجو قد أصبح شديد الجفاف أخيرا . ومهما قلت فسوف ينبرى البعض فى الحال ليستشهد بسلطة خارجية تقرر عكس ما أقول !

ومنذ فترة غير بعيدة قيل أن والد « بروسى هوبكنز » قد صحبه الى (غابة ميللور) ليلة السبت الماضية حيث أقاما خيمة هناك ولم تكن لدى أدنى رغبة أكثر من الرجل الآخر فى قضاء ليله أنام فيها فوق كومة من الصخور ، ولكن ماذا أفعل حيال تلك النظرية التى تقول أن جميع الآباء قد نشأوا فى الغابات وانهم لا يعشقون شيئا أكثر منها . وعندما سمع أولادى هذه الحكاية عن « بروسى » بدأوا يدورون حول قدمى متوسلين ..

وقلت : حسنا .. حسنا . سوف

ملخصة عن مجلة « كونتمبورارى »

بقلم جيمس لنكولن كولير

نصل الى هناك قبل موعد النوم تماما • واذا نمنا جميعا على الفور ، فسوف يمكننا أن نعود الى المنزل فى موعد الافطار •

ولكن قيل لى : ليست هذه هى الطريقة التى ينبغى أن نتبعها فوالد « بروسى هوبكنز » يقول ان نصف المتعة فى الطهى على نار فى الخلاء

كان ذلك نذيرالى ولكنى لم أتبينه، ووافقت على الذهاب ، ولكن بينما كانت الايام تمضى ، كانت شهيتى تتفتح للمغامرة ••• ربما كنت لا أعرف الكثير عن صناعة الاخشاب ، ولكن كان من المفروض أن أعرف أكثر من شخصين لا يكاد طولهما يصل الى حزامى • وبدأت أتخيل نفسى وأنا أصنع بمهارة أسرة ذات شذى جميل من فروع أشجار الصنوبر ، وأعد أنواعا رائعة من الافطار تتكون من الكعك ، والبطاطس المحمر ، بينما يحملق غلامان صغيران باعجاب بأفواه فاغرة •

ولكن ما لبث أن اتضح لى فى يوم السبت بغابة ميللور أننى كنت أعيش فى عالم من الأحلام ••• فقد قلت بنشاط : « فلنقم المخيم فى تلك الفجوة الصغيرة التى سوف تقينا »

فقاطعنى أحدهما قائلا : « يقول مستر فوستر أنك يجب أن تقيم الخيام عند سفح أحد التلال حتى لا يتسرب ماء المطر الى الداخل »

فقلت برقة : « ان فرانك فوستر كاتب حسابات ممتاز يا بنى ، ولكن عندما يصل الامر الى ••• »

ــ كلا ••• لقد حدثنا عندما أتى لالقاء كلمة فى مدرستنا عن الفترة التى كان يعمل خلالها بادارة الغابات

وأقمنا الخيمة على سفح التل ، ولم يذكر اسم فرانك فوستر مرة أخرى ما يقرب من عشرين ثانية ••• الى أن لاحظت أننا فى حاجة الى المزيد من الحطب من أجل النار لنحافظ على الدفء •

وهنا قال ابنى : « يقول مستر فوستر ان الرجل الهندى يشعل نارا صغيرة ويجلس قريبا منها ليتدفأ ، أما الرجل الابيض فيشعل نارا كبيرة ويدفىء جسمه بجر الاخشاب ! »

واستعدت مرحى فى الوقت الذى انتهينا فيه من الطعام ، وكنت أستعد لكى ألحق بالأولاد حول النار لأحكى لهم كذبة طويلة مملة عن شبابى ، وقلت : « ولكننا سوف نثبت أغطية السرير اولا . انظروا الى كيف أفعل ذلك ؟ تثنون هذا الجزء الى أسفل هنا ، وذلك الجزء الى أسفل هناك »

وفى لحظة السكون الخاطف التى تلت ذلك ، كنا نحن الثلاثة نعرف ماسوف يحدث بعد ذلك • فقد نظرت بلب مخلوب وأنا بلا حول ولا قوة كالعصفور الذى وقع تحت تأثير تحديق قطة •• الى الصبيين وهما يترنمان فى صوت واحد برزانة : « ولكن ليست هذه هى الطريقة التى حدثتنا عنها مستر فوستر » !

وقد تكون الألوان التى عبرت وجهى كقوس قزح هى السبب ، ولكن كيفما كان الأمر ، فان اسم فوستر لم يتردد مرة أخرى الا عندما بدأت أصنع الافطار وفى ذلك الحين لم يعد يهمنى الامر ، فانك عندما تقضى الليل فوق كومة من الصخور ، فانك لا تبالى بما يقوله فرانك فوستر

وفى الاسبوع الماضى ، كنت أبحث فى أحد المحال التى تبيع الادوات الكتابية عن مجله تصدر كل ثلاثة أشهر • ولم تصل الى سمعى محادثة كانت تدور عند الجانب الآخر من رف الكتب ، لاننى كنت مستغرقا فى البحث الى أن سمعت اسمى يذكر • وقال ابن فوستر الصغير بصوته الذى يتسم بالطفولة : « ليست هذه هى الطريقة التى يقولها والد « جيف كولير »

فأجاب فرانك فوستر فى لهجة باردة : « وما الذى يجعلك تظن أن والد جيف كولير يعرف أكثر منى عن القوارب الشراعية ؟ »

فقال الصغير : « ألا تعرف أن والد جيف كولير كان يعمل فى خفر السواحل وأنه يعرف كل شىء عن القوارب »

لم تكن هناك ذرة واحدة من الصدق فى تلك القصة ــ ولكن لماذا أقول ذلك لفرانك فوستر ؟ ان كل فعلته هو أنى ظللت قابعا خلف رف المجلات أفكر فى المثل القائل « أنه طريق طويل لا عودة منه » •

*****

مايفعله سكان روما ••

سئل أحد الشبان عما اذا كان قد وجد متعة فى رحلته الى ايطاليا فقال :

ــ لم أجد أية متعة فى البداية ، ولكنك تعرف المثل الذى يقول «افعل فى روما مايفعله الرومانيون » .. لقد كان هذا المثل هو الذى أضاف طعما جديدا لاجازتى هناك ، فقد قضيت أغلب الوقت فى قرص السائحات!

علاج سريع للفتاق

بقلم . ج . راتكليف

« ان فنون الجراحة الحديثة جعلت هذه المشكلة الطبيعية الواسعة الانتشار من أسرع الامراض علاجا وأكثرها أمانا » . .

ليست هناك عملية جراحية أخرى — عدا استئصال اللوزتين — تجرى اليوم بصورة أكثر شيوعا من عملية علاج « الفتاق » الذى يصيب حوالى ١٠ ٪ من سكان العالم ... فالفتاق يصيب الكهول ، كما يصيب الاطفال الحديثى الولادة على السواء ، وقد يؤثر فى السكرتير الشاب الانيق ، كما يصيب الشاب الرياضى ، وسائق سيارة النقل الضخم ، والمزارع والجندى والشباب السليم البنية . .

ونحن ننظر الى الفتاق باعتباره تورما بسيطا فى أنسجة الجسم ، ولكنه أكثر تعقيدا من ذلك قليلا .

ان أعضاء منطقة البطن يحتويها بالون رفيع متين أبيض كاللؤلؤ ، يسمى الغشاء البريتونى ، وتمر بعض الانابيب خلال هذا البالون فى مناطق مختلفة ، كشرايين الفخذ المتجهة الى الساقين ، والمرىء الذى يصل الفم بالمعدة ، والاربطة التى تسند الرحم ، والحبل السرى الذى يغذى الجنين ، والحبال المنوية التى تبلغ حجم الاصبع وتنقل الخلايا المنوية من الخصيتين .

وقد تضعف عضلة الغشاء والنسيج الضام الذى يحوى البالون فى أى منطقة من تلك المناطق ، وعندئذ يحدث ازدياد فى ضغط البطن نتيجة اجهاد من حمل شىء ثقيل ، أو نوبات سعال ، أو حالة حمل ، قد يؤدى الى « انفجار » يدفع الغشاء البريتونى من خلال حشية العضلة التى أصابها

ملخصة عن مجلة « تودايز هيلث »
التى يصدرها اتحاد الاطباء الامريكى

الضعف ، وتنزلق أعضاء مختلفة من خلاله لتملأ الكيس الذى تكون بهذه الطريقة .

ويحدث الفتاق غالبا فى الرجال أكثر من النساء ، وهو يحدث عند الرجال بنسبة ٨٠٪ فى منطقة « خن الورك » حيث يوجد أصل الفخذ ، ويمكن تفسير ذلك فورا ، فان الخصيتين فى الجنين الذكر تكونان فى البطن قبل الولادة بحوالى شهر ، ثم تنزلان الى الخارج من خلال قنوات فى أصل الفخذ ، وبعد أن تمر الخصيتان يتكون عادة نسيج محكم الاغلاق حول الحبال المنوية ، ولكن هذا النسيج المغلق لايوجد لدى ملايين الرجال ، أو قد يكون ضعيفا ، ويزداد الضعف على المنطقة مع قوة الجذب التى تشد أعضاء البطن الى أسفل ، حتى تصبح عرضة للارتخاء فى النهاية .

ان الفتحة قد لاتكون فى بداية الامر أكبر من الاصبع الصغيرة تقريبا ، ولا يزيد حجم الكيس الناتىء على زيتونة ،ولكن عندما يستمر تدهور الانسجة ، قد تزداد الفتحة حتى تصبح فى ضخامة ثمرة الكرنب . وأعضاء البطن البارزة فى منطقة أصل الفخذ تميل عادة الى الانزلاق للخارج عندما يكون الضحية واقفا ، ثم تعود لوضعها العادى عندما يضطجع ويعرف كثير من ضحايا الفتاق ان نوبة سعال يمكن ان تدفع هذه الاعضاء للخروج ، وكثيرا مايحولون دون ذلك باغلاق البقعة الضعيفة بأصابعهم خلال نوبات السعال .

والنساء عرضة بصفة خاصة للاصابة بفتاق الفخذ الذى يحدث فى التجعد بين الفخذ والبطن ، حيث يدخل شريان الفخذ الى الساق . وقد لاتكون الكتلة هناك أكبر من بيضة العصفور ، ولكنها يمكن ان تكون شديدة الخطر ، ففى منطقة خن الورك ، يمكن أن ينزلق المبيض والمثانة من خلال قناة أصل الفخذ الضعيفة ، أما فى أغلب الحالات ، فان الكيس يمتلىء بوساطة الامعاء .

والاطفال عرضة للاصابة بفتاق الحبل السرى ، حيث تندفع حلقات من الامعاء الى الخارج من خلال الحبل السرى المقطوع حديثا ، ولكن واحدا فقط من كل ٥٠ يحتاج الى عملية جراحية ، اذ ان قطعة من الشريط اللاصق يمكن ان توقف الفتاق الى أن تقوى حشية العضلة .

والفتاق «القطعى» يمكن ان يحدث فى أى مكان فى الجذع ، حيث يندفع

الكيس الى الخارج من خلال جرح تخلف من عملية سابقة أجريت فى البطن .

ويمكن أن يحدث فتاق الحجاب الحاجز عندما يتمزق الغلاف الذى يفصل بين الصدر وتجاويف البطن نتيجة اصابة أوضعف فى المنطقة التى يمر خلالها المرىء، وقد يتوغل عندئذ جزء من المعدة داخل التجويف الصدرى مما يزيد مجموعة الاعراض المؤلمة التى كثيرا مايعتقد خطأ انها نتيجة مرض قلبى أو قرحة فى المعدة. وعلاج هذه الحالة بالجراحة خطير ، ولكن واحدا بين كل خمسة مرضى هو الذى يحتاج فقط الى جراحة . أما الاعراض غير المريحة فيمكن السيطرة عليها ببعض الاجراءات ، كتفادى الانحناء أو رفع أشياء ثقيلة ، والنوم على فراش يرتفع فيه رأسه ٢٠ سنتيمترا .

وما دامت الاعضاء البارزة قادرة على التحرك بحرية فى الدخول والخروج من التجويف البطنى ، فان الفتاق لايمثل أى خطر مباشر . أما اذا ضاق عنق الفتحة أو تورمت محتويات الكيس ، تبدأ المتاعب فى الظهور ، ويمكن أن يؤدى هذا الموقف الى « اختناق » خطير مميت ، اذ يؤدى الى قطع امدادات الدم عن الامعاء البارزة مما ينتج عنه « غرغرينة » وتكون الجراحة العاجلة هى الامل الوحيد لانقاذ الحياة . ولابد من ازالة كل الامعاء الميتة أو التى توشك أن تموت - ويصل طولها أحيانا الى حوالى متر ويمكن السيطرة على العدوى باستخدام المضادات الحيوية .

وتظهر اللوحات التى تركها قدماء المصريين ان «الفتاق» كان مشكلة منذ اكثر من ٤٠٠٠ سنة ، وفى أيام الاغريق القدماء ، ابتكر حزام خاص مبطن لسد فتحة الفتاق كما قام الرومان بمحاولات بدائية لعلاجه بالجراحة ، ولكن كل الدلائل التى امكن الحصول عليها تبين انه لم يحدث أى شفاء نتيجة هذه الوسائل ، وفى خلال العصور الوسطى لم يستطع الجراحون المتجولون - واحيانا الحلاقون أو الجلادون - احراز أى نجاح كبير .

وفى أواخر القرن الماضى خفضت الجراحة المؤلمة أخطار العدوى تخفيضا كبيرا ، وعندما ظهر «البنج» لتخفيف الالم ، أصبح العلاج مستطاعا، وكان جراح ايطاليا ادواردو باسينى بجامعة بارودا من الرواد فى هذا

المجال ، فقد صنع فتحة جديدة للحبل المنوى واقفل القديمة بلحم العضلة بالقماط ـ وهو أقوى أنسجة الجسم الليفية الضامة ، والعملية الجراحية التى تجرى اليوم ـ والتى انبثقت عن هذا التقدم الكبير ـ هى أسلم العمليات الجراحية الكبرى ، ولا تستغرق أكثر من ٤٥ دقيقة ، ويغادر المريض فراشه فى نفس الليلة، ثم يعود الى منزله بعد أيام قلائل .

ويقول الدكتور فيليب الن المدير السابق للجمعية الطبية بمقاطعة نيويورك أن الوفيات من هذه العملية ينتظر أن تصل الى الصفر .

ولكن ماالرأى فى أحزمة الفتاق؟.

يقول الدكتورروبرت واردالجراح الامريكى بنيويورك : « ان الجراحة وحدها تستطيع ان تشفى الفتاق ، ومع ذلك فعندما يوصى الطبيب بالحزام ويقوم باعداده وتركيبه جيدا أحد صانعى الاجهزةالجراحية ، فانه يمكن أن يفيد بصفة مؤقتة . وهو مفيد للكهول الضعاف الذين قد تكون الجراحة لهم مخاطرة غير مأمونة العاقبة . ولكن الاحزمة يمكن ان تؤدى الى اضعاف وتدهورالانسجة، بحيث تصبح فرصة النجاح أقل اذا أجريت لها جراحة .. وعلى وجه العموم فانه ليس من الحكمة تأجيل اجراء الجراحة » .

ولكن آلافا من الناس يؤجلون هذه العملية عاما بعد آخر ، نظرا لعدم ادراكهم لاهميتها أو احساسهم بألم شديد كآلام التهاب الزائدة الدودية مثلا ، ولكنهم يجب ألا يفعلوا ذلك ، فالعملية سريعة وسهلة وليس فيها أى خطر حقيقى ، بل هى ولا شك أقل خطرا من خطر « الاختناق » .. وأفضل نصيحة فى هذا المجال هى « عالج الفتاق » بمجرد كشفه ، ففى تلك اللحظة تكون فرصة الشفاء الدائم أكبر ماتكون » .

سكوت من فضلك !!

أوقف نجم التليفزيون الكندى برناردبراون تسجيل برنامجه الاسبوعى ليعرف مصدر الدق فى مؤخرة الاستوديو.. وهناك وجد رجلا يضع لافتة كتب عليها : «الرجا مراعاةالسكوت خلال التمثيل» .



يطيب للرئيس الامريكي جونسون أن يحكي قصة حدثت له عندما استقل مصعدا بوزارة الخارجية الامريكية مع كل من دين راسك وروبرت مكنمارا ٠٠ فقد ارتبك موظف شاب في حضرة هؤلاء المسئولين الكبار ، وضغط على زر النزول بالمصعد خطأ ٠٠ وبينما كان المصعد يهبط ، راح جونسون يحدق في الموظف المسئول بشدة ٠

وأسرع راسك الي نجدة الشاب المرتبك فقال : « هل تعلمون أنني كثيرا ما أضغط علي زر الهبوط عندما أريد الصعود ٠٠ ان هذا يحدث لنا جميعا » ٠٠

وابتسم الشاب شاكرا ، كما بدت بسمة ارتياح علي شفتي الرئيس جونسون ٠

ويقول جونسون في تقرير وهو يناقش هذا الحديث : « ان هذا هو نوع الانسان الذي يمثله راسك ٠٠ انه يجعل الناس يشعرون بارتياح ، وبنفس الطريقة يعامل الدول بحيث أنها تشعر أنه يفهم مشكلاتها ٠٠ »

ويضيف جونسون قائلا أنه عندما ذكر هذا الحادث لزوجته قالت له : «هذه هي الطريقة التي يجب أن تتبعها يا ليندون ! »

***

تلقت مؤسسة « بيير مونتو » التذكارية في مدينة هانكوك بولاية «مين» أحد تبرعاتها الاولي من سجين سابق بسجن سان كونتين ٠ وقد أرفق بشيكه رسالة قال فيها :

«عندما كان مستر مونتو يقود أوركسترا سان فرنسيسكو ، اعتاد أن يأتي بين حين وآخر ليقود أوركسترا السجن ، وقد أحببناه جميعا لسبب واحد ٠٠ فقد كان اذا دخل قاعتنا قال دائما : « صباح الخير أيها السادة ! »

***

يقول الممثل الهزلي جاك بار : « عندما أتطلع الي الوراء ، تبدو حياتي كسباق طويل واحد للموانع ٠٠ وأنا العقبة الرئيسية في هذا السباق !

الـدولار في خطـر

« ان أزمة النقد الدولية المتزايدة ذات أهمية حيوية ، اذ يمكن أن تؤثر على ملايين الوظائف والمرتبات ، وأن تتسبب في حدوث كساد اقتصادي كبير •• وفي هذا المقال شرح واضح لعناصر مشكلة ميزان المدفوعات •• »

بقلم جيمس دانييل
وجيمس ب • شومان

توازن المدفوعات ، الاستقرار ، احتياطى الذهب ، أسعار الصرف ، نظام النقد الدولى •• فجأة لم تعد هذه الكلمات مقصورة على «وولستريت» — حى المال في أمريكا — أو الصفحات الاقتصادية بالصحف ، بل انها تبرز في المحادثات خلال حفلات العشاء ، والحملات السياسية ، فى الصحف والمجلات ، ان هناك شيئا يجري على قدم وساق • وببساطة وصريح العبارة فان النظام المالي للعالم الحر يواجه خطر التحطم ، وبدأ القلق ينتشر على جانبى الاطلنطى •

ويقول «وليام ماك شيزني» ، رئيس مجلس الاحتياطى الفيدرالى فى واشنطن : « لن نستطيع تفادي كارثة أخري مثل كارثة الكساد الكبير الا اذا تنبهنا الى علامات الخطر المحدقة»

وقد ظهرت علامات التصدع في النظام النقدي فعلا في بريطانيا ، وفي نوفمبر سنة ١٩٦٤ تعثر الجنيه الانجليزي — وسيلة التبادل لحوالي ٤٠٪ من التجارة العالمية — وكاد ينهار، ولم ينقذه الا عملية انقاذ دولية لم يسبق لها مثيل تعهدت خلالها احدي عشرة دولة بمبلغ ثلاثة آلاف مليون دولار لتظل بريطانيا وبقية العالم الحر قادرة علي الوفاء بالتزاماتها •

ومع ذلك فمـــا زالت الامور غير مستقرة • وفي واشنطن حذر «هنري فولر» وزير المالية من أن الدولار قد يجد نفسه في مأزق خطير كالذي واجه الجنيـــــه الانجليزي • لان الولايات المتحدة ، مثل بريطانيا ترسل للخارج منذ زمن بعيد أموالا أكثر مما تكسبه من مبيعات صادرات منتجاتها • ولما كانت الازمة النقدية يمكن أن تخلق كسادا على نطاق عالمى ، فانها مسألة تهم الجميع •

الغطاء الذهبى المتين : ان نظــام النقد الدولى أساسا هو خلاصـــــة الاتفاقات المالية التى تجمعت على مر سنوات عديدة لتمكين الدول من التعامل مع بعضـــها البعض ، لكي تسمح للمصريين على سبيل المثــال بشراء أجهزة الراديو من اليابان، والسيارات الالمانية ، والعطور الفرنسية، وتسمح بالتالى لهذه الدول بشراء منتجاتنـا ومصنوعاتنا •

وبما ان لكل دولة عملتها الخاصة بها ، فان المعاملات التجــارية ، أو الاستثمارات ، أو التعامل التجـــاري تصبح في حقيقة الامر مستحيلة ، دون طريقة ما ، يمكن عن طريقها ان نعرف مقدما كم يساوي الدولار ، والجنيه، والفرنك ، والمارك ، والليرة وغيرها من العملات ، كل بالنسبة للآخر •• والا أصبحت التجارة الدولية مقصورة على المقايضة • وهكذا أقامت الدول على مر القرون «نظام النقد الدولى» •• ويقتضى في لبه أن تكون كل عمـلة وطنية مسنودة باحتياطات «صعبة» تكون مقبولة للدفع لدي الدول الاخري• وطوال قرون عديدة كان هذا الاحتياطى يعنى شيئا واحدا هو : الذهب • ثم أصبح الجنيه الانجليزي ومن بعـــده الدولار الامريكى بديلين مقبـــولين للذهب بسبب عدم كفاية الذهب فى العالم لمقابلة كل الاحتياجات ــ وكل منهما تدعمـــه احتياطات وفيرة من الذهب واقتصاد متين •

ومن الناحية العملية ، فان نظــام استعمال النقود الورقية بدلا من الذهب يعمل بالتقريب على الوجه التالى : لو فرض وأن سائحا أمريكيـا ذهب لتمضية عطلته في فرنسا وفي باريس سيذهب الى البنـــك لاستبدال ٥٠٠ دولار امريكى بما يقابلها من الفرنكات الفرنســـية • وتمثل الدولارات التى سلمها للبنك في الحقيقة شيكا مصرفيا، فهي تمثل كمية من الذهب يمكن للنظام المصرفي المركزي الفرنسى أن يطالب بها الحكومة الامريكية •

ولكن لان هذا النوع من المعاملات

يحدث باستمرار، لا بمعرفة السائحين فقط بل أيضا رجال الاعمال والحكومات، فان معظم هذه الشيكات الذهبية لاتقدم أبدا للدفع • وعلى سبيل المثال، اذا كان لبنك فرنسا الذي يذهب اليـــه السائحون الامريكيون عميل فرنسى يقف أمام شباك الصرف لشراء نفس كمية الدولارات بالفرنكات الفرنسية، فان كلتا العمليتين الماليتين تشكل كل منهما للاخري عملية مقاصة في الدفاتر

٣٥ دولارا لكل اوقية : ولكن أحيانا لايكون الامر بهذه البساطة ، فقـد يكون هناك أشخاص يبيعون الدولارات أكثر ممن يشترونها • واذا لم تكن هناك وسيلة لمنع ذلك فان سعر الدولار بالنسبة للعملات الاخري سيهبط طبقا لقانون العرض والطلب ، بالنســبة للفائض الواجب بيعه منها • ونتيجة ذلك تحدث هزة عنيفة في البناء النقدي الدولى بأكمله • وقد تجد الصناعات الامريكية التى تعتمد على الاستيراد نفسها فجـــأة تدفع اكثر مما ينبغى للبضائع والمواد الاوليـة والخام التى تستورد من الخارج • أما الصناعات التى تعتمد على الصادرات فقد تجنى مؤقتا ميزة تخفيض السعر بالبيع في الخارج ، حتى تقوم الدول الاخري باقامة الحواجز الجمركيـة أو خفض قيمة عملاتهـــا الوطنيـة للدفاع عن نفسها • وفي آخر مرة واجه العالم فيها مثل هـــذه الهزة النقدية كانت النتيجة فترة الكساد الكبير •

ان مايحول اليـــوم دون ذلك هو معاهدة صيغت بعنـــاية وقعتهـــا في « بريتـــون وودز » في مقاطعـــــة «نيوهامبشير» في يوليو عام ١٩٤٤ كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا و٤١ دولة آخري ، كما وقعت عليهـــا كل الدول غير الشيوعيـــة تقريبا •• وتقضى اتفاقية « بريتون وودز » بأن تقوم كل دولة باعلان القيمة الرسمية لعملتها ، وتحافظ على هذه القيمة ، بغض النظـــر عن العرض والطلب • وقدرت كل القيم النقدية على أساس الذهب أو الدولارات الامريكية باعتبار أن كل أوقية من الذهب تســاوي ٣٥ دولارا أمريكيا • فاذا كان لدي أية حكومة فائض من عملة اية دولة اخري، يمكن أن تؤدي الى خفض سعرها ، فالمفروض أن تقوم تلك الدولة بشراء هـــذه الزيادة بالذهب أو بالدولارات الامريكية • أما اذا كان هناك عجــز، يمكن أن يؤدي الى ارتفاع السعر ، فالمفروض أن تقوم الدول التى تعـــانى هذا العجز ببيع المزيد من عملتهـــا بالذهب أو بالدولارات •

ويترتب على كل هــذه القواعد :
١ ـ جلب الذهب او الدولارات ـ وهما الاحتيـــاطى الاساسى ـ للدول التى يميل الميزان التجــاري لصالحهـــا ٠
٢ ـ جعــــل الدولار الامريكى محور العملة الاساسى في نظام النقد الدولي٠

خطر الاستبدال : اذا دأبت احدي الدول على الشراء من الخـــارج أكثر مما تبيع ، وتستثمر في الدول الاخري أموالا أكثر مما تستثمر هذه لديها ، وتقدم مساعدات أكثر مما تسترده ، فان الحساب لن يتوازن ٠ وستواجه هذه الدولة عجزا في ميزان مدفوعاتها، وسيكون لدي الدول الاخري فائض من عملتها ٠

وهذا هو ماحدث للولايات المتحدة خلال أربعة عشر عاما من الخمســة عشر عاما الماضية ٠ فوفقا لبرنامج المعونة الخارجية الذي وضعته ، أعطت مايزيد على ١٠٠ بليــون دولار على شــكل منح ، وقروض ، ومساعدات عسكرية لاوربا أولا ثم لآسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ٠ وبالاضافة الى ذلك أنفقت الكثير من الدولارات في الخارج على قواتها العسكرية اللازمة للدفاع٠

وحتي عام ١٩٥٨ كان متوســـط العجز في ميزان المدفوعات الامريكى يقدر بحوالى١٥٠٠ مليون دولار فيالعام كما أدي ارتفاع الاسعار في الولايات المتحدة الى اضعاف مركزها كمنافسة في الاسواق العالمية ، في الوقت الذي أصبحت فيه اليابان وأوربا مرة أخري قوتين منافستين هائلتين ، وهذا ادي بدوره الى هبوط نسبى في الصادرات الامريكية ٠ كما بدأت نهضــة أوروبا مرة أخري بعد الحرب في جذب مبالغ متزايدة من رؤوس الاموال الامريكية للخارج ٠ وكانت النتيجة أن عجـــز ميزان المدفوعات الامريكى تضـــاعف حتى بلغ متوسطه تقريبا ٤٠٠٠ مليون دولار في العام الواحد خلال السنوات الثـــلاث الاخيرة من حــكم الرئيس الامريكى السابق ايزنهاور ، ٣٣٠٠ مليوندولار خلال حكم كنيدي ، ٣١٠٠ مليون دولار خلال حكم جونسون حتى الآن ٠٠

وبسبب التزام واشنطن بأن تسحب الفائض من الدولارات من السوق عن طريق بيع الذهب ، فان المخزون من الذهب الامريكى ، الذي كان يبلغ فى عام ١٩٥٧ ماقيمته ٢٣ بليون دولار تقريبا ، أو ثلاثة أخماس رصيد العالم الحر من الذهب النقدي ٠٠ قد نقص حاليا الى أقل من ١٤ بليون دولار ٠ واكثر مايثير قلقواشنطونهو ماتحتفظ به الحكومات الاجنبية من الدولارات،

الذي يمكن ان يستبدل في « فورت نوكس» بالذهب ، وهذه تقدر قيمتها الآن بحوالي ١٣ بليون دولار ، أي مايوازي المتبقى من رصيد الولايات المتحدة تقريبا ٠

المعقول وغير المعقول : ومن بين الحلول الثلاثة الممكنة ، حل لا يحتمل التفكير فيه ، وهو خفض قيمة الدولار، ورفع السعر الذي تدفعه الحكومة لشراء الذهب ٠ ومن الناحية النظرية فان خفض قيمة العملة يسهم في الرخاء والرفاهية عن طريق عدم تشجيع الواردات وجعل أسعار الصادرات أكثر رخصا ٠ أما من الناحية العملية فان هذا الخفض لن يؤدي الا الى التنافس في تخفيض العملات في الدول الاخري والانهيار الاقتصادي ٠ كما أنه قد يقضى على الدولار الى الابد باعتباره محور العملة الدولية ٠

وهذا يترك حلين يمكن أن يكونا محل نظر وهما : ١ ـ اتخاذ تدابير نقدية ، ٢ ـ تدابير ادارية ٠ والاول يعنى ببساطة أن تلجأ الحكومة الى استخدام سلطاتها **غير المباشرة** لتقرير سعر الفائدة ، وتغيير حجم الانفاق والقروض في الحكومة الفيدرالية ، للاهتمام بزيادة الدخل بسرعة تكفى لتمويل النمو الاقتصادي الفعلى ، ولكن ليس بالسرعة التى تؤدي الى التضخم الذي يؤدي الى ارتفاع أسعار صادرات الدولة في الاسواق العالمية ٠ وعلى سبيل المثال : اذا سمح لسعر الفائدة في دولة ما بالارتفاع ارتفاعا طفيفا ، فان ذلك يؤدي الى عدم تشجيع الاقتراض غير اللازم في الدولة بجعل القروض اعلي فائدة وتجنب رؤوس الاموال الاجنبية يجعل الاستثمار في تلك الدولة أكثر أرباحا ٠

ولم تبد أية حكومة في واشنطن عزما أكيدا على اتخاذ اجراءات من شأنها وقف الهبوط المطرد في قيمة الدولار ، الذي فقد اليوم ـ أي حتى منتصف العقد الحالى ـ ماقيمته عشرة سنتات من القوة الشرائية التى كان عليها في الفترة من ١٩٥٧ الى ١٩٥٩ ٠ والفلسفة السائدة اليوم هي أن التضخم المعتدل ـ الذي يبلغ معدله الآن سنويا ٨ر١٪ ـ شيء ضروري للنمو الاقتصادي السريع ٠

وهذا يترك أمامنا: التدابير الادارية وهذه تمتد من تنمية الصادرات الى الحد من حركة رأس المال ، الى بعض الخطوات « النفسية » مثل تحديد القدر الذي يمكن للسائحين الامريكيين العودة به الى الولايات المتحدة دون دفع رسوم عليه ٠

الذين يشدون الحزام : قدم الرئيس الامريكى ايزنهاور في عام ١٩٦٠ الى الكونجرس الامريكى قانونا بشـأن توسيع نطاق التجارة يستهدف زيادة الصـادرات . وفي عام ١٩٦١ زاد الرئيس الامريكى كنيدي على برنامج ايزنهاور بأن اقترح استخدام حصيلة الضرائب الفيدراليـة على نطاق أكبر لتمويل المبيعات الامريكية بالخارج ، بالاضافة الىالتشديد في ضرورة انفاق المساعدات الامريكيـة على البضائع الامريكيـة . ولاول مرة طلب من الشعب أن «يضحى» وخفضت قيمـة العملة المسموح بها للسياح من ٥٠٠ دولار الى ١٠٠ دولار. وفي عام١٩٦٢ خفض الرئيس الامريكى كنيـدي مرة أخري بعض أوجه الانفاق فيمـا وراء البحار ، واستصـدر قانونا ثانيـا لتوسيع التجـارة ، وأعاد النظر فى قوانينالضرائب لتشجيع اعادة الارباح التى تلجأ الى مناطق تلوذ بهـا من الضرائب في الخارج .

وعلى الرغم من هذه التدابير ، فان مشكلة ميزان المدفوعات برزت فقط في اتجاه جديد .. وفجأة ظهرت موجة حادة في المشتريات الامريكية من أسهم الشركات الاجنبية فيما وراء البحار. وللحد من ذلك ، طلب الرئيس كنيدي من الكونجرس اصدار قانون بفـرض ضريبة خاصـة على هذا النوع من مشتريات الاسهم . وقد أدت هـذه الضريبة الى تدفق جديد أضخـم من السابق من الدولارات الى الخارج على هيئة قروض من البنوك الامريكية .

وعند هـذه المرحلة طالب الرئيس الامريكيجونسون المؤسسات الامريكية اما أن تؤجل توسيع حجم عملياتهـا في الخارج ، أو تقوم بتمويل مثل هذه البرامج بالاقتراض من الخـارج .. واقتنعت البنوك الامريكية بأن تخفض قروضها الخارجية، كما مد الكونجرس نطاق تطبيق قانون الضريبة الخاصـة على شراء الاسهم الاجنبية ليشـمل قروض البنوك كذلك . ورغم ذلك ، وعام ١٩٦٥ يوشك على نهايته ، فان أكثر التقديرات تفاؤلا لهذا العام تنبىء عن عجز اجمالى كبير .

احترس من «المال السهل» : يتفق كثير من المراقبين في الرأي مع «جورج شامبيون» مدير بنك «تشيس مانهاتان» في أن «برنامج الحـكومة يتكون من اجراءات قصـيرة الاجل تهدف الى تحقيق نتائج سريعـة ، في حين أن ميزان المدفوعات يعد أساسـا مشكلة طويلة الاجل» .

وقد دعا «هنري فولر» وزير المالية

الامريكية الى عقـد مؤتمر من دول العالم الحر لبحث المشكلة • وفي الوقت نفسه فان معظم الامريكيين لم يألفوا المسائل المتعلقة بهذه المشكلة وأخطارها ان لم تتوقف كليـة وفي وقت مبكر عملية استنزاف الدولار والذهب •• وفي الكونجـرس الامريكى فان دعاة « المال السهل » ـ نقود يمكن الحصول عليها بسرعة وبسعر فائدة منخفض ـ وقد أفزعهم أن القضاء على عجـز ميزان المدفوعات الامريكى سـوف يؤدي الي « ازمة سيولة » ، عمدوا الى تخفيض كميـة الاحتياطى من الدولارات المتاحة لتمويل التجـارة العالمية • وقد قال وزير المالية فولر ان هذا الاجراء « لغو اقتصادي » • وأضـاف قائلا : انه ما لم يحد من خروج الدولار خارج البلاد، فان البلاد الاخري ستفقد الثقة فيـه ، وتحول المزيد من دولارات الى ذهب وحينئذ فان « السـيولة » العالميـة سوف تتضاءل حقا •

ان أخطار العجز المستمر و «المال السهل» من العسير تجاهلها ، فالمشكلة تعنينا جميعا • وكما قال تاليران عن الحرب والجنرالات ، فان المـال أهم كثيرا من أن يترك أمره للسـياسيين وحدهم •

*****

جدير بالحسد !

ان الانسان الوحيد الجدير بأن يحسـد... هو الشخص الذى وجد قضية أكبر من نفسه .!

||||||||||||||||

مخالفة

كان مارك كورديل رئيس الغرفة التجارية فى لوفلاند بولاية كولورادو يشترك فى مناقشة حول الانفجار السكانى ، عندما دعى للعودة فورا الى بيته ..

لقد وضعت زوجته مولودا جديدا !

خمسة مدن عظيمة
يجب أن تضيفها إلى برنامج رحلتك
للولايات المتحدة الأمريكية

PAN AM



ان معظم الذين يسافرون من الشرق الاوسط فى اجازة الى الولايات المتحدة الامريكية لايتجاوزون نيويورك ، واذافعلوا، فانهم يحصرون جولتهم فى شيكاغو ، ونيو اورليانز ، وواشنطن ، وسان فرنسيسكو ولوس انجلوس ، ان المدن الامريكية رائعة ومع ذلك اذا قصرت برنامج اجازتك فى الولايات المتحدة الامريكية عليها ، فانك تكون قد حرمت نفسك من مشاهدة نصفها .

اليك خمسة من الاماكن الكثيرة الهامة التى تضيف افاقا جديدة الى رحلتك :

١) مستك — كنيكتيكوت :

ميناء يرجع تاريخه الى القرن التاسع عشر ، وقد اعيد ترميمه بالكامل ،تشاهد فيه سفن صيد الحيتان ، وبيوت القباطنة القديمة ، وترسانات صناعة السفن والمخازن العمومية . والميناء لايبعد اكثر من بضع ساعات بالسيارة من نيويورك .

٢) وليامزبورج — فرجينيا :

بها أكثر من ٥٠٠ مبنى . ستشاهد فى هذه المستعمرة القديمة المجددة ذات الشهرة العالمية الملابس التقليدية والحرف اليدوية التى كانت شائعة فى ذلك الوقت. وتقع هذه البلدة على مسيرة ساعات قليلة بالسيارة من ((واشنطون)) .

٣) بلاكهلز ناشيونال بارك جنوب داكوتا :

سترى هنا مدينة ((ددوود)) الاثرية ، حيث اقام بيل هيكوك العنيف ،والداهية جين ، عندما كان الغرب لايزال فى بدائيته الوحشية ، وتشاهد تماثيل تيودوروزفلت، وجورج واشنطن ، وتوماس جيفرسون ، وابراهام لنكولن ، الضخمة العملاقة ، منحوتة فى أحد جانبى جبل (رشمور) ان فى وسعك ان تصل من شيكاغو الى هذا المكان بالقطارات ، او الاتوبيس المكيف الهواء

٤) دودج سيتى ((كنساس)) :

لقد صنع ((ويات آيارب)) فصولا من التاريخ فى هذه البلدة التاريخية المجددة .. ان فى وسعك الوصول اليها بالقطار او الاتوبيس من دالاس وهوستون وكنساس .

٥) مويردودزناشيونال بارك : كاليفورنيا

هنا ، ستشاهدالاشجار الحمراء العملاقة التى يرجع تاريخها الى ١٥٠٠ عام قبل ميلاد المسيح ، ان فى وسعك ان تستاجر عربة تحملك اليها خلال ساعة واحدة من سان فرانسيسكو .

سوف تكون هذه المعالم الامريكية البارزة فى متناولك .. وسيتاح لك ان تتوقف فى ٢٠ مدينة امريكية دون اية زيادة فى الاسعار .. اذا اخذت تذكرة الى سان فرانسيسكو .. ان ٩٩ يوما من السفر بالاتوبيس لن تكلفك سوى ٩٩ دولارا ،بينما سعرالسيارة المستاجرة ٤٥ دولارا فى الاسبوع .

اتصل بوكيل سفريات بان أميركان او رأسا بشركة بان اميركان وتحقق من الوفر الكبير الذى تتيحه لك الاسعار الاقتصادية لرحلات بان اميركان بالطائرات النفاثة الى الولايات المتحدة الامريكية .

ثم انضم الى مسافرينا .. وستشعر بشعور طيب لانك اخترت الافضل .

١٠ ميدان الاوبرا . فندق كونتننتال
سافوى ت ٩١١٢٣٣

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم .

الاولى حول العالم .
الاولى عبر الاطلنطى .
الاولى عبر المحيط الهادى
الاولى فى أمريكا اللاتينية


الأستاذ عارف يقول:
لكي تصقل نفسك وفكرك
اقرأ هذه الكتب ...
إني أجد في كل كتاب من كتب دار
المعارف متعة رفيعة وفائدة متعددة
الزوايا .. وانتهى من كل كتاب وقد تفتحت
لي آفاق جديدة من الفكر الرحيب ..

* **الأمم المتحدة ـ حقائق واسرار**

للأستاذ حسن أغا

١٢٠ صفحة . قطع كبير ـ الثمن ٣٠ قرشا

* **الحقيقة والخيال**

تأليف اسحق اسيموف ـ ترجمة الدكتورين
محمد جمال الدين الفندى وجابر عبد الحميد جابر

٢٦٠ صفحة . قطع متوسط ـ الثمن ٦٠ قرشا

* **المستشرقون (الجزء الثالث)**

للأستاذ نجيب العقيقى

٥٤٢ صفحة . قطع كبير ـ الثمن ١٠٠ قرش

* **ابو جعفر المنصور ((الخليفة العباسى))**

للأستاذ عبد السلام رستم

١٥٢ صفحة . قطع كبير ـ الثمن ٤٠ قرشا

* **ديوان البحترى (الجزء الثالث)**

تحقيق وشرح وتعليق الأستاذ حسن كامل الصيرفى

٦٩٦ صفحة . قطع كبير ـ الثمن ١٣٥ قرشا

* **الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى (المجلد الثانى)**

لأبى القاسم الحسن الآمدى
تحقيق وتعليق الأستاذ السيد أحمد صقر

٣٧٦ صفحة . قطع كبير ـ الثمن ٨٠ قرشا

* **العباسة (مسرحية شعرية عربية)**

الأستاذ الشاعر عزيز أباظة

٢١٦ صفحة . قطع متوسط ـ الثمن ٤٠ قرشا

* **اشطر من إبليس (مسرحية)**

للأستاذ : محمود تيمور

١٢٨ صفحة . قطع صغير ـ الثمن ٢٢ قرشا

* **سبعة ابواب (قصة)**

للأستاذ عبد الكريم غلاب

٢٠٤ صفحات . قطع متوسط ـ الثمن ٣٠ قرشا

* **هارب من الايام (قصة)**

للأستاذ ثروت أباظة

٢٦٠ صفحة . قطع متوسط ـ الثمن ٤٠ قرشا

* **الغدير (شعر منثور ومنظوم)**

للأستاذ حسين عفيف

١٢٤ صفحة . قطع صغير ـ الثمن ٢٥ قرشا

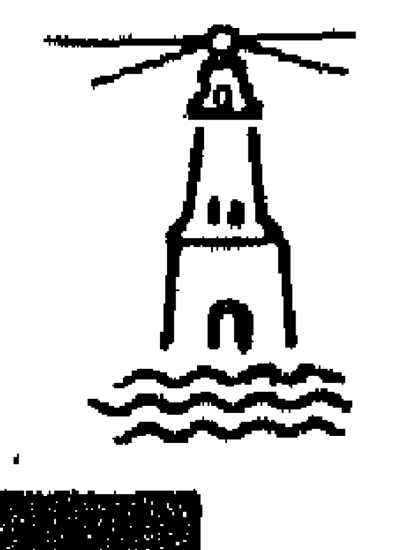
* **تهافت التهافت ـ للقاضى ابى الوليد محمد بن رشد**

تحقيق الدكتور سليمان دنيا
(القسم الثانى) ٦٢٦ صفحة . قطع كبير ـ الثمن ١٣٠ قرشا

خذ المعارف من دار المعارف

دار المعارف بمصر : ١١٩ شارع كورنيش النيل بالقاهرة
رأس مالها ٢٥٠,٠٠٠ ج.م. مدفوعة بالكامل

دار المعارف لبنان : ش.م.ل. بناية العسيلى بيروت
رأس مالها ٢٥٠,٠٠٠ ل.ل. مدفوعة بالكامل





هـديـة لا تـنـسى
إنها قلـم شـيفر!

ان شيفر وحده هو الذى يستطيع ان ينتج قلما كهذا .. انها هدية لا تنساها الذاكرة ـ ان شيفر ايضا هو الوحيد الذى يمكنه أن يجمع فى قلم واحد كل هـذه المواصفات .

فالسن مصنوع من ذهب عيار ١٤ ويتميز بالقوة والمتانة فهو مصنوع بحيث يتجاوب مع كل اساليب الكتابة بسـهولة وباقل مجهود ـ كما ان هناك الغطاء المثبت بضغط الهواء مما يجعل السن مشبعا بالرطوبة عند الكتابة .

ولا تنسى ايضا انه مثبت بقلم شيفر مشبك يمكن أن يثبت بقوة فى اى نوع من الجيوب ولك أن ترى بنفسك كل المزايا الاخرى لقلم شيفر بالتوجه لزيارة المحل الذى تتعامل معه فى أقرب وقت ـ ان شيفر حقا هدية لا تنسى .

your assurance of the best

الصورة قلم حبر **Imperial VIII** ذو الغطاء الـذهبى الصب والسن الكروى المائل (أو القلم الرصاص اذا أردت) ويمكن الحصول على هذا النموذج وغيره على حدة ، وفى مجموعات أو فى مجموعة من ثلاثة اقلام . شركة اقلام و.ا شيفر بفورت ماديسون ، ايوا بالولايات المتحدة ـ كندا : جودريش باونتاريو ـ بريطانيا : لندن ـ استراليا : ملبورن ـ البرازيل : ساوباولو ـ الارجنتين : بيونس ايرس .

« كان صباح يوم الاثنين .. في باكورة العام .. عندما اتى تشارلى الى بلدتنا الفارس الشاب .. »

الشاعر روبرت بيرنز

ملخصة عن كتاب

« منحة السعادة »

بقلم هيلين هايز

في حديث مع لويس فانك

حبي الوحيد



دخل تشارلى ماك آرثر المدينة في ذروة السنوات الصاخبة للعقد الثالث من هذا القرن ، وعلى الفور تقريبا كان مفكرو نيويورك قد تبنوه وطاردته صائدات المدينة. وكان هذا الفارس الشاب قد جاء مسلحا تماما للغزو ، فقد كان يتمتع بالذكاء، وعينين جميلتين داكنتي الـزرقة ، وكان ينسج حكايات «هومرية» عن الحربين الكبيرتين اللتين شهدهما ذلك العصر ، وهما الحرب العالمية الاولى، والحرب في منطقة العصابات بشيكاغو.

« هيلين هايز هي سيدة المسرح الاولى في أمريكا . وقد اشتهر تشارلس ماك آرثر الذى ظل زوجا لها ٢٨ عاما حتى وفاته في عام ١٩٥٦ ، كمؤلف اشترك في كتابة مسرحيات وأفلام مثل (الصفحة الاولى) و (القرن العشرين) .. وتعرض لنا مس هايز في كتابها الجديد صورة مؤثرة ومحبوبة عنه » ..

ولم يكافح ليشق لنفسه طريقا خـلال كل عمل كبير كان يساهم فيه شباب أمريكا الشجعان فحسب بل انه كان قد عمـل محررا في احدي صحف شيكاغو .. كان من النـوع الذي يصعب فهمه . يحيط نفسه بجـو لطيف من اللامبـالاة ، وكانت ذروة المجد الذي حققته في حيـاتى أننى شاهدت حقيقـة تشارلى التى تكمن تحت السطح بطريقة ما وعرفت فيه حبى الصادق .

كانت أول مرة التقيت فيها بشارلى في حفلة أقيمت في وقت متأخر بعـد ظهر ذات يوم في ستوديو المصـور «نيسـا مكماين» . وعلى الرغم من أننى كنت يومئذ نجمة مسرحية ، فقد كنت في ذلك الوقت اعيش حيـاة منعزلة تماما بالنسبة لمثلة ، فلم أكن أعرف أحدا في الحفل ، فجلست فى أحد الاركان ، مكتفية بالاصغاء فى صمت وهز رأسى لما يقال .

وعندئذ أقبل نحوي شاب جميـل يحمل كيسا من الفول السودانى في يده وقال لى : «هل ترغبين في بعض الفول ؟ » ورغم أنه كان قد باغتنى فاننى أجبته : « نعم . شكرا » فصب في يدي عددا منحبات الفول السودانى وابتسم لى وهو يقول : « كنت أتمنى لو انها كانت حبات من الزمرد » .

وقد حكيت هذه القصة بعد ذلك بسنوات – مع الاسف – في حديث مع أحد صحفيى هوليوود ، فكان أن أعيدت حكايتهـا مرات ومرات حتى كادت تفقد تشارلى عقله تقريبا .. وهكذا فانه عندما عاد الى الوطن من احدي رحـلاته الطويله في الخارج ، أحضر لى كيسا من الزمرد وقال لى: «أتمنى لو كانت منالفول السودانى» .

وعندما قابلت تشارلى كنت أعيش في مسكن مكون من ثلاث غرف مـع والدتى واحدي الصـديقات . وقد قضيت أنا وتشارلى كثيرا من أوقات توددنا نبحث عن أماكن نستطيع أن نكون فيها وحدنا . وقد أمضينا وقتا طويلا نركب «المعـديات» والقطارات والسـير طويلا على شاطىء نهـر الهدسون . وكان تشارلى قد نشأ في بلدة (نيـاك) في ولاية نيويورك على ضفاف ذلك النهر عنـدما كان والده قسيسا هناك فأحب المدينة .

وقد أمضينا فترة طويلة الى حد ما من التودد ، كما أنهـا كانت مليئة بالمتاعب . لقد قال البعض ان المجتمع يبذل كل جهـده دائمـا ليفرق بين المحبين قبل الزواج ، ويبقى عليهمـا معا بعد الزواج . وفي حالتنا هذه كان

الجانبـان يتجاذبان بشـدة : الذين يشملونني بحمايتهمويخشون أن أصدم وأتحطم ، والمعجبون بتشارلي الذين كانوا يعتقدون انه سـوف يشـعر بملل قاتل • وكان الفضل لكل حكمة تشارلى لانقاذنا من تدخلهم الذي لم يكن له أي معنى •

وقرر تشـارلى ألا يتزوجنى حتى يحقق انتصارا يوازي ماحققته أنا من نجاح ضخم في مسرحية «الغانية» • ولذلك كان أهم حدث في حيـاتى هو افتتاح مسرحية «الصفحة الاولى» في عام ١٩٢٨ التى كتبهـا تشـارلى بالاشـتراك مع «بن هخت» • وقد ذهبت الىحفلة العرض الاولى فيحالةمن التوتر الرهيب وجلست بمفردي فى الشرفه بجوار باب الخروج في حالة الحريق • كنت أريد أن أكون قادرة على الخروج بسرعة بعد كل فصـل لكي أنقل الاخبار لتشارلى وبن هخت اللذين اختارا أن يجلسا في الخارج على سلم الحريق •

وارتفع الستار ، ولم يمض وقت طويل حتى بدأ الجمهور يتحمس لهذه المسرحية التى تدور أحداثهـا حول رجال الصحافة • وعند انتهاء الفصل اندفعت جريا الى الخارج• كان بطلا الليلة قد قبعا على الدرجات الحديدية في توتر شديد وقد بدا شحوبهما فى الضوء الخافت •

وعندما وصلت الى ذراعي تشارلى في قفزتين أخذت أتحدث بسرعة عن رد فعل الجمهور ـ تشـارلى شابلن الذي غلبه الضحك وغيره من المشاهير الذين كانوا يضربون ركبهـم بأيديهم هادرين بالضحك وقلت : « كان يجب أن تري » • وأسكتنى تشارلى بأن ضمنى بعنف الى صدره ثم دفعنى بعيـدا ، وقال : «هيلين ، هل تتزوجيننى؟ » فقلتله : « لقد انتزعت الكلمات من فمى تماما » •

وطوال سـني زواجنـا كلها كان تشارلى محبا شهما •• كان يعرف كيف يفوز بقلب المرأة • وفي الحرب العالمية الثانية عمل تشارلى مساعدا لرئيس ادارة الحرب الكيماوية، وبينما كنت أطل من نافذة منزلنا بعد فتـح الجبهة الثانية بقليل ، رأيته فجـأة مقبلا في الممر • وازداد شعوري بالتأثر الى حد يجل عن الوصف بسبب شيء رومانتيكي ومثير للضـحك في نفس الوقت • كان تشارلى في زيه الرسمى الكامل وشرائط المعركة تزين صدره، وفوق كتفيه شارة الكولونيل الفضية على شكل أوراق شجرة البلوط ــ وقد حمل في يده زهرة ذابلة ، وكان قد

تقطف هـــذه الزهرة من حديقة فى نورماندي وحفظها في اناء مليء بالماء طوال رحـــلة العـــودة الى الوطن بالطائرة !

وكانت خطاباته تفيض حماسة ، وأعتقد أن هذا الخطاب الذي كتبه في واشنطون العاصـــمة في عام ١٩٤٣ كان يتحدث فيه عن نفسه :

« يا ملاكى ..

« الساعة الآن الخامسة والنصف صباحا وقد تخليت عن فكرة النوم ، لأتمكن من أن اكتب لك خطابا . لقد كنت اتذكر أشياء كثيرة ابتداء من ركوبنا العربة الصغيرة ذات الجواد ، الى حانة «فرونسيس» ماضـــيا مع السنين ــ ان كل ذكريات حبى الاحمق الغريب تعود لتسليني . هأنذا اصعد الدرج عدوا في الشـــارع الاربعين بالشرق وأنت بين ذراعى (وأعتقد أنى لاأزال أستطيع القيام بذلك دون أن أفقـــد الكثير من أنفاسى) ... والمرة الأولى التى قبلتك فيها في عربة، وكيف ظللت تكذبين بعـــدها عندما تقولين أنك لم تميلى نحوي أولا .. والجلوس معك في مطعـــم «تشيلدز» والأرجوحة في «سيوسيت» والنـــار الموقدة في العراء في «أوتوخان» .

والهدية التى ابتعتها لك في عيـد ميلادك ، والشعور الذي أحسست به معدتك في « سانتا باربارا بلتيمور » عندما كان جنين ماري عمره أسابيع قليلة فقط ، وكيف دلكت معدتك بعد ذلك بزبدة الكاكاو ، وكيف صفعت على وجهى بعد أن تماديت في مداعباتى الزائدة .. والسرير في المنزل رقم ١٥ بشارع بارك الذي لم نكن لنبيعـــه أبدا ، والرعب الذي انتابنى أول مرة شاهدت فيها ذلك البروز الناتىء من ظهر ثوبك بعد تمثيلك لدور الملكـــة فيكتوريا .

لايساورك القلق بشـــأنى ، اننى أرجو أن يصيبنى دائما هـــذا النوع من الارق .. وشكرا لك من أجـــل هذه الليلة السعـــيدة ياأعز الناس وحبى الوحيد .

« ان هذا كله ليس سوي جانب قليل جدا من سعادتى ..

تشارلى .. »

***

كان يفهـــم المخلوقات البشرية .. وكان الاصدقاء القدامى ــ ومنهم ف . ســـكوت فيتز جيرالد ، وروبرت بنشلى ــ يأتون لمقـــابلة تشارلى في أوقات المتاعب . وكان هؤلاء الاصدقاء يعرفون أن تشارلى لن يكون أبدا بارا بهم ، ولكنهم كانوا يستطيعـــون أن

يتحدثوا معه وينفضوا العبء عن كاهلهم أمامه دون ألم أو حرج .

ولا اقصد أن اقول أن تشارلى كان قديسا . فانه لم يكن كذلك ، بل كان مليئا بالخبث والضحك . وهناك من لايزالون قادرين على قضاء الليالي في السمر يحكون قصصا عن مغامراتهم معه . وصحيح أيضا أنه كان يشرب بين الحين والحين أكثر مما يناسبه . وقد رايت احدي هذه النوبات ولاازال ينتابني الذهول كلما تذكرتها . كان ذلك عندما أتى جون باريمور لزيارته وانكب الاثنان على احتساء كئوس الخمر الاسكتلندي ، ولا يعلم الا الله عدد الكئوس التى تناولاها ، فقد أتى الاثنان على كمية كبيرة من النبيذ أثناء العشاء ، ثم واصلا الشرب بعده حتى أتوا على كل زجاجة في المنزل . وكان كل ما فعلته انني اخذت ارقبهما في هيبة .

وفي احدي المرات أوفدت الى مكتب تشارلى لاحضر نسخة من كتاب ويتمان : « أوراق الحشائش » الذي كان يتضمن قصيدة رغب تشارلي ان يقرأها له جون . فثبت جون نظارة ذات اطارات من النيكل على عينيه ـ ولم أكن قد شاهدت أي انسان يرتدي مثل هذه الاشياء منذ أعوام .

وقلب جون الصفحات حتى وصل الى « أنشودة الطريق المفتوح » وبدأ يقرأ وهو غارق تحت تأثير الكحول . ولكنه قرأ بجمال عجيب دون أن يتردد أبدا عند أي كلمة أو أي ابراز . كان أشبه بحفل موسيقى ، بينما كان تشارلى يتمايل طربا مع تلاوته ـ وكذلك أنا .

وفي وقت ما عند ظهر اليوم التالى سار تشارلى وجون نحو حوض السباحة لاخذ غطس بارد ، ولكن ماءه بدا لهما فاترا ، ومن ثم اتصل تشارلى بشركةالثلج المحلية وطلب ان ترسل اليهكلانتاج اليوممنالثلج ، وهو حمولة عربتين من سيارات النقل . وأفرغت السيارتان شحنتهما منالكتل الضخمة في الحوض . وكان جون الذي قبع فوق كتلة الثلج الطافي أكثر اعجابا وقال انه أحس وكأنه ذبابة فوق كرة .

وكانت صورة تشارلى عن نفسه ومكانه في العالم واضحة أمامه دائما . ويقول «بن هخت» : « لقد ولد وهو يدرك أنه لن يدوم» . أما بالنسبة لنجاح تشارلى في المسرح ، فقد كان مدركا على الدوام كيف يمكن أن يزول .. وحتى عندما التقيت به لاول مرة ـ عندما كان في طريقالصعود ، يقدر

موهبته أناس كثيرون مثل هـ٠ل٠منكن وجورج جين ناثان ـ كان هو يعد نفسه لطريق الهبوط ٠

وعندما تراخت مقدرة تشارلى على الانتاج ، كان لايزال هنـــاك الكثير الذي يريد أن يقوله ، ومع ذلك فقد كان غير قادر على أن يقوله بطريقـة تعجبه ٠ كنت أشعر بتعاسة من أجله لانى كنت أعـرف الى أي مدي كان قلقه ٠ وقد اختفى في حجرته في احدي الليالي ، وكانت ليلة حزينة بصـفة خاصة بينما كنت أجلس وحيدة مع ف٠ سكوت فيتز جيرالد الذي كان قد أتى لزيارتنا ، وتحدثتمع سكوت، الشخص الذي كان يعـرف ماأصاب تشارلى من يأس وفقد القـدرة على الانتاج ٠ فقال لى شيئا لن أنساه أبدا فقد كان عزاء لى : «هناك أناس يجب أن **يفعلوا** لكي يخلفوا من بعدهم أثرا وعليهم أن يعملوا ويساهموا ٠ وهناك أناس ليس عليهـم الا أن **يكونوا** ٠٠ وتشارلى واحد من هؤلاء الذين ليس عليهم الا أن **يكونوا** » ٠

وكان ذلك صحيحـــا ، فكما قال بن هخت في تأبينه : « لم يكن يبـدو عليه قط أنه كان مهتما بجذب انتباه أي انسان ، ومع ذلك فقد كان الناس يهرعون اليــه كما لو كان يجـذبهم بمغناطيس » ٠

وقال عنه آلكسندر ولكوت الذي أحبـــــه ، ذات مرة : « اي عالم كامل كان يمكن أن يكون لو كان مليئا بأناس من نوع ماك أرثر » ٠

٥ قواعد للنجاح

ذكر برنارد باروخ ذات مرة القواعد التاليةكأساس للنجاح :

ـ كن سريعا فى المديح ، فالنـاس يميلونالى امتداح من يثنى عليهم.. وكن مخلصا فى ذلك .

ـ كن مؤدبا .. فـاذا كنت كذلك ، كانالاخرون مؤدبين معك ..وهذا يجعل الحياة أسهل قليلا .

ـ كن مساعدا .. وهذا هو أول تعريفللنجاح .

ـ كن مرحا .. فهناك ما يكفى من ذوىالكآبة ، دون أن تضيف اسمك الى القائمة

ـ لاتكن حسودا .. وأفضل طريقة لذلكهى أن تفترض أن ما يفعله الاخر تستطيع أن تفعله أو احسن منه .

هـؤلاء الذيـن يجلسون
فوق قمة الهرم

« اكتشاف يقوم على أساس دراسة سجلات
١٧٫٠٠٠ شخص من خريجى الجامعة •• »

هذا هو وقت الصراع والخطر ، زمن التجارب والاختيار ، بالنسبة لك ولي • ويبدو أن العامل الحاسم ، عند البت في المسائل الكبري التي تواجهنا هو مقدرتنا علي ادارة مشروع الغد بامتياز فائق •• ولـكن هل نفعل كل ما في قدرتنا لكشف وتنمية الرجال الذين لديهم الحافز ، والشخصية ، والبصيرة لضمان نوع القيادة الذي نحتاج اليه ، لا أظن ، بل أظن أن علينا أن نفعل أفضل من ذلك •

ان الاشتراك في مشروع مهم ، في ـ الصناعة أو الحكومة ـ ليس أن تملأ فراغا ما بمجهود «متوسط» كل صباح ثم تتركه في المساء علي الحال التى وجدته عليها• بل أن تساعد فى البناء والتشكيل وأن ترسم الخطط وتنفذها ، وأن تقيس الحلول البديلة في الافق ، وأن تعمل على أساس أن الغلبة للتقدير والتصميم ، انها الرغبة في التفوق ، والتصميم



ملخصة عن « خطاب لفردريك كابل » رئيس
مجلس ادارة الشركة الامريكية للتلغراف والتليفون •

على العمل من أجل تحقيق تلك الرغبة •

ان تنظيم الادارة يشبه الهرم ، الذي تتغير أحجاره بصفة مستمرة• وذلك لان وسط الهرم سوف يعتمد غدا علي ما في قاعدته اليوم ، كما أن قمته سوف ترتكز فيالغد علي مايوجد في وسطه اليوم • وعلي هذا ، فاذا لم تكن أحكامك صائبة عمن يجب أن يكون في القاعدة أو في الوسط الآن ، كان الله في عون العمل •

وعند البحث عن الاشخاص المطلوبين لهذه المستويات ، فلا بديل للحكم الصائب لدي اولئك الذين يقومون بعملية البحث، ولكن هل لدينا شيء آخر يمكن أن يساعدنا ؟

لقد درست شركتنا في السنوات الاخيرة سجلات ١٧ر٠٠٠ جامعى في المنظمة يمكن مقارنة كل منها بالاخري في انصاف ، وبحثنا عن اجابة لهذا السؤال : « الي أي مدي يستطيع النجاح في الجامعة أن يتنبأ بالنجاح في شركتنا ؟ » • واستخدمنا المرتب كمعيار النجاح ، ذلك لان مجردالاجر فقط يعكس في العادة حكم رؤساء الشخص عليه بالنسبة لقيمته في الشركة •

ان أرقامنا تبين أن الدليل الوحيد، وأكثر مايمكن أن نعتمد عليه في معظم الاحيان التنبؤ بنجاح خريج الجامعة في شركتنا هي الدرجات التي حصل عليها في سنته النهائية • وكانت النتيجة أن نسبة أصحاب التقديرات المرتفعة الذين أصبحوا أهلا لتحمل المسئوليات الكبيرة كانت أكبر كثيرا منها بين أصحاب التقديرات المنخفضة وظهر أن ٤٥٪ من بين الذين كانوا يتربعون علي أعلي ثلث من الناحية الاكاديمية كانوا أيضا بين فريق أعلي ثلث في المرتبات ، وأن ٢٦٪ فقط من بين أولئك الذين يمثلون الثلثالمنخفض في فصولهم قد وصلوا الي الثلث الاعلى في المرتبات •

وها هو كذلك دليل مماثل ، فقد وجدنا أن ٢١٪ فقط من طلبة أعلي ثلث كانوا بين فريق الثلث المنخفض في المرتب ، بينما اكتشفنا أن ٤٠٪ ممن كانوا في الثلث الاكثر انخفاضا في الفصل كانوا أيضا من فريق الثلث الاكثر انخفاضا في المرتب •

ثم راجعنا أرقامنا عليعنوع الكلية، مقسمين الكليات الي مجموعات ثلاث : فوق المتوسط من الناحية العلمية، ومتوسط ، وأقل منالمتوسط، واكتشفنا فعلا أن نوع الكلية يسبب فرقا حقا • فقد وجدنا علي سبيل

المثل أن ٥٥٪ من الاشخاص الذين وصلوا الي أعلي ثلث من ضمن مجموعة الكليات فوق المتوسط ، هم أولئك الذين وصلوا الي مرتب أعلي ثلث ٠

ووجدنا أيضا أن أعلي طلبة من الكليات الاخري قد تقدموا أكثر من الطلبة المتوسطين في أعلي الكليات ٠ وبايجاز فانه في الوقت الذي توجد فيه علاقة بين نوع الكلية والمرتب ، فان درجات الفصل هيالاكثر أهمية ٠ ولاتقول لنا أرقامنا أن علينا أن نبحث عن الرجال بينخريجى الكليات فوق المتوسط فقط ، بل علي العكس ، فان الشخص وما صنعه فعلا أكثر أهمية من المكان الذي صنع فيه ذلك ٠

وماذا عن الانجازات الخارجة عن المناهج الدراسية ؟ تظهر لنا البيانات التى لدينا ان الرجال الذين لم يكونوا منزعماء الطلبة قد بلغوا مرتب الثلث الاعلي بنسبة تزيد قليلا علي أولئك الذين لم يكونوا كذلك ٠ ولكن الشيء الذي يبدو ذا مغزي حقا هو الانجاز الذي حققوه في الحرم الجامعى ٠

فهل تعني هذه الحقائق أننا يجب أن نمنح الوظائف لاي شخص كان بين الثلث الاعلي عند التخرج ؟ كلا ولاشك ٠ وعلي أية حال فان ما بين أيدينا لا يعدو أن يكون الا بعض تلميحات قوية عن الاماكن التي يجب أن نقضي معظم الوقت في البحث فيها عنالرجال الذين نحتاج اليهم ــ أولئك الرجال الذين يملكون الذكاء بالاضافة الي تلك الصفات الاخري التي توحى لك بالاحساس والثقة بأنهم سوف ينجحون في تسيير الامور ٠ وتزداد مساعدة هذه الخطوط الاحصائية لارشادنا في البحث بين النصف الاعلي من الجامعيين عن الافرادالذين سوف نقدم لهم فرص المستقبل ٠

ولا يستطيع أحد أن يجادل في أن عددا كبيرا من الطلبة الذين هم دون المتوسط قد يصبحون مديرين فوق المتوسط ٠ ومع ذلك فاننا يجب أن نعني بالاحتمال النسبي فعندما تستخدم شخصا علي درجة عالية من الذكاء ولكن تقديراته منخفضة فمعنى ذلك أنك تراهن علي أن حافزا لم يظهره بعد سوف يظهر بعد أنيتسلم العمل ٠ أما اذا اتجهت الي شخص علي درجة عالية من التعليم فان مراهنتك تعني أن الحافز الذي أظهره فعلا من قبل ، سوف يظل ، وهناك ولاشك عوامل أخري مساوية في الاهمية ، كالاستقامة ، والخلق ، والميزات الشخصية ، ولكنها عوامل

يجب عليـك أن تحكم عليها علي أي حال ٠

ومن ثم فاننا عنـــدما نبحث عن مديري الاعمال ، لـــماذا ننفق جزءا كبيرا من جهدنا في البحث عنهم بين الرجال الذين صنعوا مستقبلهم دون أي تفوق ٠ ان الهدف المناسب فعـلا للعمل ليس مجرد أن نعمل بطريقـة متوسطة ٠ واذا أردنا أن نقنع أنفسنا بأشخاص من هـذا النوع ، فسوف تكون هذه هي الطريقـة التي سوف يشكلون بها العمل ٠

وفي عصرنا هـذا ـ يري كثيرون من الناس مستقبلهم بمفهوم الظروف الخارجة عن أنفسهم ، أو بمفهـــوم نظام سوف يفعل شيئا من أجلهم ٠ وتلك قيمة مقلوبة رأسا علي عقب ، اذ يجب ان ننظر الي المستقبل علي ضوء ما يمكن أن يفعله شخص لكي يساهم بشيء ، وأن يفعل شيئا أفضل يجعله يتجه بكل كيانه الي حيثيعتقد أنه يجب أنيتجه ٠ ان الفرصة لاتتاح في الوضع مثلما تتاح في الحماســـة والذكاء والتقدير والشجاعة التييجلبها الرجال الي المنصب ٠

وهل الاهتمام ، والحيوية ، وروح التحدي والوعى الاخلاقي ـ هي تلك الاشياء التي يمنحها العمل للانسان ؟ كلا ـ ان هذه الاشــــياء هي التي يجلبها الرجال الي عملهم ٠ وعندما يعزز التعليم والعمـــــل والحـكومة مجهودات بعضهم البعض لمســـاعدة الناس علي أن ينضــــجوا كمربين ، فعندئذ ، وعندئذ فقط ، أعتقد أننـــا سوف نحصــل علي التفوق الحقيقي الحيوي بالنسبة للزعامة اليوم ٠

مبادلة !

عندما كان ابنى فى العاشرة من عمره ،وعدته بشراء سيارة له فى عيد ميلاده الحادى والعشرين اذا لم يدخن أية ســيجارة حتىذلك الحين .

ولما كنت أنا نفسى مدمنا على التدخـينبشراهة ، فقد كنت أرجو ان انقذه من هــذا الادمان التعس ، وقد أوفى بنصيبه فى الصفقة،فاشتريت له السيارة ، وأصبح طبيبا ، ولم يدخن أية سيجارة حتى اليوم .

وعندما أذيعتقرير كبير الجراحين الامريكيينعن أخطار التدخين ، لم أكد أدير وجهىعن شاشة التليفزيون حتى دق جرس التليفونوسمعت ابنى يقول :

ـ ابى .. اننى أعرض عليك صفقة .. اذااقلعت عن السجائر فسوف أعطيك سيارة !

بقلم ريتشارد ماتش

افتح يا سمسم!

«لا شيء مثل الصوت يستطيع أن يكشف عن شخصيتك والكثير من أخلاقك

ان الصوت البشرى من الناحية الموسيقية ، يعتبر أداة موسيقية ذات عذوبة ورقة وقوة عاطفية لامثيل لها ، أما بالنسبة للعالم النفسانى ، أو الرجل الذى يختبر طلاب الوظائف ، فان الصوت هو الدليل الرئيسى على الشخصية والطابع ٠٠ وحتى فى التليفون ، يكشف الصوت عن نوع الجنس ، والسن بالتقريب ، ومكان الميلاد ، والكثير من أخلاقك ومستوى تعليمك ، وحياتك العاطفية ، ومركزك فى الحياة ٠ وبالنسبة للبوليس ، فان بصمات صوتك ـ كما تبدو فى جهاز التصوير الطيفى ـ قد تكفل فى القريب اداة لتحقيق الشخصية تكاد تماثل فى قيمتها بصمات الاصابع

ويتكون الصوت عن طريق استخدام مقعد للهواء وهو يرتفع من الرئتين الى الشفتين ، ولكن المفتاح الحقيقى لمعجزة الصوت ، توجد فى قطعتين صغيرتين من نسيج مرن ، مركب على جانب « صندوق الصوت» الغضروفى ، وهو الحنجرة أو تفاحة آدم ، التى توجد فى أعلى القصبة الهوائية ٠٠ وكل من هاتين القطعتين الصغيرتين من النسيج أو الحبال الصوتية ، أقصر وأضيق من قصاصة صغيرة من الورق ، اذ لايزيد طولها لدى الذكور البالغين على ٢ سنتيمتر تقريبا أو سنتيمتر وربع لدى الاناث ٠٠ ومع ذلك فان هذه الاجزاء الضئيلة هى التى تمنح الصوت لكلمات الحب ، وضحكات الاطفال ، والرنين لاعلانات التليفزيون ، والروعة فى فيلم تبدو فيه جوان سوذرلاند ، أو ونستون تشرشل !

والصوت البشرى أشبه بآلات النفخ منه بالآلات الوترية ، فان « الحبال

الصوتية » ليست حبالا على الاطلاق ، بل هى فى الحقيقة زوج ثان من الشفاه بصورة مصغرة ، تتحركان الى الامام والخلف بصورة أفقية ، خلف المنطقة التى توجد فيها « تفاحة آدم » مباشرة وهى لاتنفصل عند اطرافها الامامية، ولكن أطرافها الخلفية تتصل بقطعتين غضروفيتين صغيرتين كالاوتار ، يمكن أن تنفرجا لكى تمنحا « الفم » المفتوح الحنجرة شكله المثلث ٠٠ وأنت تمد أو تفصل «حبالك الصوتية» بواسطة أو تفصل « حبالك الصوتية » بوساطة تنظيم معقد من عضلات متضادة فى الحنجرة ، وفى نفس الوقت فان رئتيك عندما تسيطران ببراعة على بعض هبات من الهواء ، تجعلان هاتين الشفتين الداخليتين تهتزان كأنهما شرائط مطاطية ٠

وكلما زدت حبالك الصوتية شدا ، زادت قدرتها على الصوت الحاد ، وزادت ذبذبتها سرعة، وكلما زاد عدد الذبذبات فى الثانية ، زاد ارتفاع نغمات الصوت التى تنتجها ٠ وعندما ترتفع طبقة الصوت، فان أطراف الحبال الصوتية هى التى تتذبذب وحدها ، ومن ناحية أطرافها الامامية فقط ٠ وقد عرف أن الاصوات البشرية تنتج أصواتا ذات طبقات تتراوح بين ٤٠ ذبذبة فى الثانية ، عندما تصدر صوتا عميقا منخفضا وبين أكثر من ٢٠٠٠ ذبذبة فى الثانية فى أعلى الطبقات الصوتية « السوبرانو » ٠ وفى أثناء الكلام يصدر صوت الرجل حوالى ١٢٠ ذبذبة فى الثانية بينما يصدر صوت الانثى ضعف ذلك

وفى المحادثات العادية والسريعة، وفى الوقت الذى تهتز فيه حبالك الصوتية فانك تقوم كذلك بتغيير شكل كل جهازك الصوتى ، وقد يصل ذلك الى ٣٠ مرة فى الثانية ، وعندما تفعل ذلك ، فانك تحول الصوت الذى ينتج من هذه الذبذبات الى «حديث» أو كلمات ذات معنى ، والاثنان من أعمال عضلات الاعصاب المستقلة ، ولا يتمشيان معا دائما ، فالصغير مثلا كلام بلا صوت ، ينتج من الحبال الصوتية وهى منفرجة ، « والدندنة » صوت بلا كلام

والتوافق العضلى الذى نسيطر به على أصواتنا ، سريع كالبرق ، دقيق كالعقل الالكترونى، والواقع أن العملية التى نترجم بها الصور الذهنية فى عقولنا الى « اشارات» عضلية مسموعة من الجهاز الصوتى ، قد تكون أكثر الاعمال التى يقوم بها الجهاز العصبى البشرى تعقيدا وسرعة ٠

وككل آلات النفخ ، يحتاج الصوت الى ثلاثة مكونات : مصدر للهواء « الرئتان » وجهاز للذبذبة « حبال صوتية » وفراغ أجوف رنان (الفم بما فيه من تجاويف وأنف وحنجرة) ويشكل اللسان والشفتان والاسنان وسقف الفم الحبل الصوتى الى كلمات

ونتيجة لفتح واغلاق جهاز الذبذبة بسرعة، فان تيار الهواء يقطع الى هبات أو خفقات ، تخلق موجات الصوت ، وتهتز كل موجة صوتية فى جهاز تحليل الصوت غير العميق، ليضاعفها الى صوت يشبه صوت الوتر ويسمى « النغمة » ويحدوها شكل التجويف الرنان

ان شكل وحجم جهازك الخاص الفريد لتحليل الصوت ـ ولا سيما فمك وحلقك ـ هو الذى يجعل صوتك متميزا عن أى صوت آخر

ولم يستطع بعد أى مخترع أن يضع آلة موسيقية تماثل المرونة البارعة للجهاز الصوتى البشرى ، بجدرانه المطاطية المتحركة الرائعة . ونظرا لان جهاز تحليل الصوت يمكن تقصيره وتضييقه ، بل وتقسيمه الى قسمين بثنى اللسان ، فانه يستطيع أن يصنع مئات من الاصوات اللفظية المختلفة ، ولكن حتى هذه الاصوات كما يقدر العلماء ـ يمكن أن تجمع عشرة آلاف مليون طريقة لتكوين كلمات مختلفة أكثر مما تستطيع أن تنطقه لو عشت حياتك كلها عدة مرات !

ويتعلم كل منا منذ الطفولة كيف «يعزف» على حباله الصوتية بسرعة ودقة تامتين . ويمكن ملاحظة «حروف العلة» فى أول صرخة للطفل الوليد، أما الحروف الساكنة الاولى التى تظهر فى الايام أو الاسابيع الاولى ، فانها تتكون عن طريق التقلصات الطبيعية للجهاز الصوتى للطفل . ويعتقد كثير من الخبراء أن حرف (م) الساكن يخرج من الحركات التى تقوم بها شفتا الطفل للامتصاص ، ومن ثم جاء الصوت الذى يقول كلمة « ماما » وهى كلمة لها نصف المعنى فى لغات كثيرة .. والوصول الى اللغة ـ الذى يبدأ بتقليد العزف الصوتى ـ هو أعظم انجاز يحققه كل طفل، اذ بدونه يكون التفكير على المستوى الانسانى مستحيلا .. فالتفكير فى الحقيقة نوع من « الحديث الداخلى » وعندما تفكر فى كلمة ما فان أعضاء الصوت غالبا ماتتحرك الى وضع خاص لتنطق بها

واذا كان صوتك صوتا عاديا غير مدرب ، فانه يستطيع أن ينتج حوالى ٢٥ نصف نغمة مختلفة ذات طبقة

مرتفعة ، ولـكى تحقق أحسن أثر ، يجب أن يكون صوتك عند الحديث فى الثلث الاسفل من مرتبتك، واذا كنت تغنى بأكثر النغمات التى تستطيع انخفاضا، ثم رفعت طبقة صوتك نصف نغمة كل مرة ، فان النغمات من السادسة الى الثامنة التى تنتجها حبالك الصوتية بأقل جهد هى مستوى كلامك « الطبيعى »

وفى أوائل العقد الخامس من هذا القرن ، ابتكر علماء معامل (بل) للتليفونات طريقة لتسجيل نموذج الذبذبة التى ينفرد بها الصوت أو « صورته الصوتية » على الورق • وهذه البصمات الصوتية تساعد فى تحقيق الشخصية ، حتى اذا تنكرت لاختفاء حقيقتها ، وقد استخدمت هذه الطريقة فعلا فى كثير من التحقيقات الخاصة بالكوارث الجوية

وفى عام ١٩٦٤ عندما سقطت طائرة للركاب بصورة غامضة على مقربة من سان فرنسيسكو كانت هناك رسالة لاسلكية تلقاها برج المراقبة فى آخر لحظة ولم يستطع فهمها •

وتم تحويل الشرائط المسجلة للرسالة الى بصمات صوتية ، فتبين أن المتحدث هو مساعد الطيار، وأصبح من الممكن فك رموز الرسالة اللاسلكية الاخيرة ، وقد ذكر فيها أنه هو والطيار أطلقت النيران عليهما • • وهكذا اتجهت الشكوك الى راكب مؤمن على حياته بمبلغ ضخم كان يحمل مسدسا . ! وقد أمرت وكالة الطيران الفيدرالية الآن بوضع أجهزة لتسجيل أصوات الملاحين فى كل طائرات الركاب

وباستخدام جهاز آخر للتعرف على الاصوات أنتجته شركة « سبيرى جيروسكوب » سجل أحد المخترعين قفلا يعمل بالصوت ، فاذا ضبطته على نموذج ذبذبتك الصوتية فانه يفتح عندما تنطق أنت ـ وأنت وحدك ـ بكلمة السر •• وهكذا تحققت أخيرا قصة « افتح ياسمسم ! »

✪ ✪ ✪

الشىء المهم

سئلت مسز البرت اينشتين يوما عما اذا كانت قد فهمت نظرية النسبية التى وضعها زوجها .. فقالت :

ـ كلا .. ولكننى أعرف زوجى ، وأعلم أنه يمكن الوثوق به !

« ان الاقتصاديات الناجحة في أكبـــر الدول الصناعيــة في أوروبا تجتذب مــــلايين من العمـــال من الدول الاخري القريبــة ٠٠ »

أوربا تطلب ملايين العمال

سر بعد ظهر أحـد أيام الآحاد الجميلة بشارع « واجرام » بباريس ، وعندئذ سيخامرك احساس مفـاجيء بأنك انتقلت الى مدريد أو برشلونة ، لانك لن تسمع غير ثرثرة بأصـــوات اسبانية ، أو قم بزيارة لاحدى المدن الصناعية فى بلجيكا مثل «لييج» ، وسرعان ماتجد أمامك مقاهى يونانيـــة ، ومطاعم ايطالية ، ومتاجر بقالة أســـبانية ٠٠ أو افتح جهـاز الراديو فىغرفة فندق بألمانيا الغربية، وستسمع برنامجـــا بالاسبانية أو الايطالية أو اليونانية .. وحتى عندما تعبر بحر المـانش وتذهب الى احد فنادق لندن ، فمن المحتمل ان تكتشف أن رئيس موظفى الاستقبال ايطالى ، وان الخادمات من اسبانيا !

تلك كلها دلالات على تطور من أهم التطورات الاقتصـادية التى تسود أوربا هذه الايام .. انها الموجة العارمة لهجرة العمال من الجنوب الفقير الى الشمال الغنى ، فقـد اضطرت دول غرب أوربا ــ وهى تواجه عجزاً متزايدا فى الايدى العاملة ــ ان تستورد حوالى مليونين من الاجانب لتظل اقتصادياتها المزدهرة تعمل بكل طاقتها، وتستضيف المانيا الغربيـــة الآن أكثر من مليون ضيف من العمـــال ، بينما تستخدم فرنســـا مليـونا ونصف مليون ، وبريطانيا ٨٠٠ ألف على الاقل ، وفى ســـويسرا تجد ان ثلث العاملين من الاجانب ، وســـوف تتوقف مناجم

ملخصة عن « نيويورك تايمز مجازين »

بقلم ايروين روس

الفحم فى بلجيكا عن العمـل بدونهم ؛ لانهم يشكلون ٨٠٪ من الايدى العاملة فى بعض المناجم .

أحلام الثراء : هذه الهجرة العمالية الواسعة النطاق ، التى بدأت فى أواخر العقد الخامس ، تكفل مزايا متبادلة ، كما تكفل مشكلات اجتماعية خطيرة ، فأبناء الجنوب يتجهون شمـالا من أجل الحصول على أجور أعلى وعمل ثابت ، وفرصـة للادخار ، مع حياة أفضل بعد العودة الى الوطن ... وهم يشتغلون فى الاعمال الصعبة الكريهة ؛ فيحفـرون الخنـادق ويمـدون الخطوط الحديدية ، ويصبرن المعادن المنصهرة فى مصـانع السباكة ، ويؤدون اكثر الاعمـال المملة كآبة فى خطوط التجميع بالمصـانع ، واحقر الاعمال الخاصة بالتنظيف فى الفنادق والمطاعم ، وقد لايزيد عـدد العمال المهرة منهم فى الصنـاعة على ١٪ .

والبعض منهم يحقق احـلامه .. ففى المانيا ليس من الامور العجيبـة ان يدخر عامل تركى من المال مايكفى لشراء سيارة مستعملة ، ويجـددها ويعود بها منتصرا الى استـانبول ليستخـدمها كسيارة أجرة ، كما يعمل الايطاليون فى سـويسرا احيانا عشر سنوات ليشتروا مقهى صغيرا فى بلدتهم ، ولكن الجـزء الاكبر من العمال المهاجرين ليسوا جميعا سعداء الحظ هكذا ..

لو كان لى الخيـار ! : ان حوالى ٢٠٪ من العمـال الاجانب فى فرنسا قد يتعلمون الفرنسية ويستحضرون عائلاتهم ويستقرون بها هناك . وعندما زرت منطقة مناجم الفحم فى اللورين ، دعيت الى بيت «انطونيـو روجيو» وهو عاملٌ مرح مستـدير الوجه فى التاسعة والعشرين من عمـره ، جاء من سردينيا ، وكان بيتـه عبارة عن مسكن نظيف يحوى غرفتـين للنوم فى مبنى أقيم بالاسمنت تملكه شركة فرنسية للمنـاجم (ويتمتع عمال المناجم فى فرنسا بكثير من الميزات ، اذ تقدم لهم المساكن والتدفئة بلا مقابل ، فضلا عن الانتقال الى المنجم) . وقد قدموا لى زوجـة روجيو — وهى سيدة رصينة فى العقـد الثالث — وكانت غرفـة الجلوس المتألقـة بمقاعدها الكبـيرة الصفراء والاريكة الحمراء الزاهيـة تبدو وكأنها جاءت حديثا من معرض للاثاث .. كما كان روجيو نفسه مشرق الوجه فى زهو وخيلاء .

وكان « روجيو » قد عمـل فى سردينيا لحساب أبيه — وهو صانع

يعمل فى مهنة البناء — ولكن الاعمال كانت نادرة ، ومن ثم فقد جاء الى فرنسا فى عام ١٩٥٦ . وبعد بضع سنوات عاد الىسردينيا حيث تزوج وجلب عروسه الى الشمال ، ويعمل روجيو الآن بالفأس والجاروف لاستخراج الفحم . ويربح ٧٠٠ فرنك شهريا ، وهو قانع بهذا الاجر ، ويصحب أسرته كل عام فى أجازة بسردينيا لمدةأربعة أسابيع ، وسرعان ماسيذهب طفلاه — واحدهما فى الثالثة والثانى فى الخامسة — الى مدارس فرنسية ويندمجان فىالمجتمع وهو يقول : «لو كان لى ان اختار لا فانى أفضل العمل فىسردينيا بنصف هذا الاجر .. ولكن لاتوجد هناك أية أعمال » .. انه يشعر بالحنين الى الوطن بين حين وآخر ، ولكنه رجل مستقر راض بصفة اساسية .

مبدأ الأجر المماثل : هناك مجموعة موحدة من اللوائح تحكم أوضاع العمل داخل السوق المشتركة ممن ينتمون الى دول السوق ، اذ يتلقى العمال المهاجرون نفس الاجر وظروف العمل التى يتلقاها العمال المواطنون، وكذلك نفس مزايا الضمانالاجتماعى، كتعويض البطالة ، والعجز ، والاعانة الاجتماعية . . أما العمال القادرون من دول غير أعضاء فى السوق — كأسبانيا وتركيا — فيضمن لهم نفس الاجر وظروف العمل ، وان كانت مزايا الضمان الاجتماعى احيانا تكون أقل سخاء معهم .

وللهجرة مزايا عديدة للدول التى تصدر العمال ، فهى تقلل البطالة فى الوطن ، وتكفل مصدرا طيبا من العملات الاجنبية فى النقود التى يرسلها الابناء المغتربون ، وعندمايعود المهاجرون — كما يفعل أغلبهم فى النهاية بعد عام أو ثلاثة أو عشرة أعوام — فان الكثيرين منهم يجلبون معهم بعض المعلومات الاساسية عن طرق العمل فى المصانع مما يكون مصدرا مفيدا فى تصنيع اوطانهم . ويمكن رؤية الدورة الكاملة لذلك فى ايطاليا ، حيث تعلن بعض الشركات الآن عن طلب ايطاليين ذوى خبرة عمل فى الخارج ، وبعض اصحاب المصانع فىالمانيا الغربية ساخطون على هذه المنافسةللفوز بعمالهم الايطاليين!

خطط الاستخدام : كثيرا ماتبعث الشركات الكبرى فرقا لجمع العمال من الخارج ، وللحكومات الفرنسية والالمانية والهولندية بعثات دائمة فى بلاد أخرى ، تعمل متعاونة مع ادارات التخديم الوطنية للتوفيق بين مطالب

دور الاعمـــال والفائض من العمال المحليين ، وتجرى للمرشحين اختبارات للصلاحيـة ، وكشف طبى ، وتكفل انتقالا مجانيا للخارج لمن تنطبق عليهم الشروط .

وقل ان يواجه وكلاء جمع العمال مشكلة العثور على المتطوعين . ويقول ك . لوين نائب رئيس المكتب الهولندى لشئون سوق العمل الدولية والهجرة، انه عندما زار مقر بعثته فى أنقرة بتركيا، كانت هناك حشود كبيرة من العمال تتجمع فى سـكون تحت المطر خارج المكتب ، وكان كثيرون ممن ارسلتهم مكاتب العمـل الاقليمية قد امضوا أياما فى الطريق، بعد ان قطعوا المسافة الطويلة الى العاصمة على ظهر جواد أو بغل ، ثم واصلوها بالقطار .. اذ كان عليهم أن يدفعوا اجور انتقالهم ، بالاضـــافة الى جوازات سفرهم وأوراقهم الرســمية ، واذا رفضت طلباتهم لاى سبب ، كانت المأساة .. نهاية حلم عظيم لجمع ثروة فى أوربا .

والعمال الذين يتفق معهم على العمل وهم فى بلادهم ، يوقعون عادة عقودا لمدة سنة واحدة ، ولكن العقود أقل شيوعا عندما يسافر العمال على حسابهم الى الخارج ، وهم يدخلون البلاد فى الغالب فى صـورة سياح ، ويحصلون على عمـل ، ثم يجعلون وضعهم منتظما بالحصول على ترخيص عمل واقامة .

وحتى فى المناطق التى يزداد فيها الطلب على العمـال المهرة ــ كما فى المانيا ــ فان قلائل من الاجانب يرغبون فى الدخول فى برنامج للتدريب، ويقبلون اجورا أقل لمدة تتراوح بين عـامين واربعـة أعوام ، وقد يحصلون على التدريب أولا فى الوظيفة نفسها عن طريق مترجمين أو من رؤساء صغار من مواطنيهـم . وتعرض بعض المؤسسات الكبرى دروسا فى اللغات، كما تقدم خدمات اخرى ، كالنصائح الخاصة بمشـكلات الاسرة ، والنقل المجانى الى وطنهم خلال عطلة عيـد الميلاد ، واغذية خاصة للعمال المسلمين، بل ان سكك حديد ألمانيا الغربيـة لديها مسجد فى عربة للعمال الاتراك .

بيوت وعشش : والاسكان هو أشق مشـكلة نظرا لان كل الدول التى تستورد عمالا فى غرب أوربا ــ باستثناء بلجيكا ــ تعانى نقصا فى المساكن ، وفى أغلب الدول تطلب الحـكومة من أصحاب الاعمـال الذين يستوردون عمالا من الخـارج أن يدبروا لهم المساكن ، وتتخذ فى العادة هيئة ثكنات يعيش فيها العمال على غرار العنابر

بحيث تستوعب كل غرفة عـــددا يتراوح بين اثنين واربعة . ويحتاج العمـــال الاجانب عادة الى مساكن ملائمة قبـــل ان تتمكن اسرهم من اللحـــاق بهم ، وتأتى آلاف من الاسر بطبيعة الحال بوسائل غير مشروعة ، فى صورة سياح ، ثم تستقر فى الاحياء الفقيرة بالمدن الكبرى .

وفى بلدة «شامبينى ـ سير ـ مارن» التى تقع خارج باريس مباشرة يعيش عشرة آلاف عامل برتغالى فيما يسميه الفرنســيون « بيدونفيل » أو عشش الصـفيح ، وهى عشش مصنوعة من صفائح البنزين القديمة بعد تسويتها ، وتقع هذه العشش فى شامبينى بين عدد من الحوارى القذرة التى تملؤها الفضلات ، وليس بها أية دورات للمياه أو ماء جار ، ولا تزيد مساحة الكوخ فى المتوســـط على ٣ر٥ متر مربـــع وارتفاعه على مترين ، وهو يكفى لاربعة أسرة ومائدة خشبيـــة وموقد ويبلغ ايجاره حـــوالى ٢٠٠ فرنك شهريا ، وصاحب البيت فى العادة برتغالى آخر نجح فى عمله .

غرباء فى أرض باردة : وحتى عندما تكون مساكن العمال جيدة ـ كما هو الحال لدى أغلب الشركات الكبرى ـ فلابد من ان يقوم سكان الحى أنفسهم بتنشيط الحياة فيه ، اذ أن أقلية من العمال الاجانب هى التى تنـدمج مع ابناء الدولة التى يقيمون فيها الذين لا يهتمون بهم ، وقد يبدون عدائيين فى بعض الاحيان . وكثيرا ما تحمل اعلانات الغرف المعروضة للايجار فى سويسرا كلمة « ممنوع سكنى الايطاليين » أو « غير مسموح للاجانب بالسكنى » .. وفى بعض اجزاء من بريطانيا ـ واغلب عمـــالها الاجانب يأتون من الهند وباكستان وجزر الهنــد الغربية ـ تسود التفرقة بسبب اللون .

ويزيد من اسباب التفرقة الاختلاف فى العادات ، فقد أصاب الاضطراب فى البـداية سكان بلدة « ايكفيلى » وهى بلدة صغيرة قرب باريس يقطنها عمال السيارات الايطاليــون ـ وذلك بسبب حب هؤلاء العمـــال الاجانب للغناء الجماعى فى طريق عودتهم الى بيوتهم .. وهناك سخط كبير فى انحاء المانيا وسويسرا على جماعات العمال الاجانب الذين يملأون محطات السكك الحديدية كل يوم أحد للتسـكع فيها بلاهدف ، للدردشة فى جماعات صغيرة ، أو قراءة الصحف ، أو النوم على مقاعد الحـــدائق العامة ويعـــد الاجنبى بالنسبة للعامل الذى جاء من بلد آخر أرضــــا باردة معتمة ، أما محطات

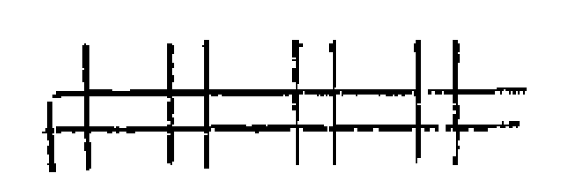
السكك الحديدية فانها تشبه الميدان فى بلدته الاصلية ، حيث لايتم اللقاء بين الاصدقاء فحسب ، بل ويعرف كذلك آخر الانباء من القادمين الجدد .

الايواء : هناك مجموعة مختلفة من هيئات الخدمة الاجتماعيه تحاول اخراج العمال الاجانب من عزلتهم ، وتعمل فى نفس الوقت على اثارة استجابة من العطف تربط بين السكان الاجانب ، ولكن هذه مهمة عسيرة .

ومنذ عامين ، عندما اقترب رقم العمال الاجانب فى سويسرا من ٧٠٠ ألف ، بدأت الحكومة فرض قيود على الايدى العاملة ، ولكن التطبيق كان صعبا ، اذ بلغ عدد العمال الاجانب فى الخريف الماضى ٨١٦ الفا وفى فبراير ١٩٦٥ أمرت الحكومة كل المؤسسات بخفض عدد عمالها الاجانب بنسبة ٥ ٪ فى خلال اربعة شهور واذا لم ينجح هؤلاء فى العثور على اعمال اخرى طردوا من البلاد .

ومن الاسباب التى تثير قلق سويسرا ، عجز ميزان مدفوعات الدولة ، الذى يكاد يساوى مايرسله العمال الاجانب الى بلادهم . كما أعرب البعض عن مخاوفهم من أن امتياز الصناعة السويسرية فى تدهور أما القلق الاكبر فهو ان اكثر من مليون أجنبى (بما فى ذلك عائلاتهم) فى بلد سكانه ٥ر٧ مليون نسمة ، سوف يغير بطريقة ما «طريقة الحياة السويسرية»

ولكن اذا كان الاجانب قد جلبوا مشكلات اجتماعية جديدة وأسبابا للقلق ، تبقى الحقيقة القائلة ان البلاد أصبحت تعتمد عليهم الى حد انه لو عاد الجزء الاكبر منهم الى اوطانهم — وهو تطور غير محتمل تماما — فان رحيلهم سوف يؤدى الى انهيار اقتصادى .. وسيكون على سويسرا بطريقة ما ان تكيف نفسها حيال الاجانب اذا أرادت أن تظل متمتعة بالرخاء . وكذلك الحال بالنسبة للدول الاخرى فى أوربا الغربية .



لاتقاومها !

ان الذهن لا يحب الفكرة العجيبة كثيرا ، كما يفعل الجسم حيال بروتين غريب ، ويقاومها بطاقة مماثلة .. ولو أننا راقبنا أنفسنا بصدق وأمانة ، لوجدنا فى الغالب أننا بدأنا نجادل ضد الفكرة الجديدة حتى قبل أن تتوطد تماما .

تعبيرات راقصة

انطلق الى الخارج ... فالطقس البديع اذا ذهب ، فلن تجده مرة اخرى !

***

المراهق : الشخص الذى يعرف الكثير عن أى شىء غير مطلوب منه دراسته !

***

ان أرخص مكان لتمضية الشتاء ـ وأفضلها فى نواح كثيرة ... هو أمام المدفأة !

***

كلما زاد تفكير المرء ، أصبح أفضل تكيفا للتفكير ... وليس التعليم غير عملية خلق منتظمة لعادة التفكير !

***

عندما يبلغ الامريكى سن الثامنة والعشرين ، يصبح ضمن النصف الأكبر سنا من مجموع سكان الولايات المتحدة .

***

الفقر فضيلة ... يبالغ فى تقديرها كثيرا ، أولئك الذين أصبحوا لا يمارسونها !

***

الكنيسة مستشفى للخاطئين ، وليست متحفا للقديسين !

***

ان الآباء المحظوظين فى نوع الأطفال الذين يرزقون بهم ، لديهم فى العادة اطفال محظوظون بنوع الآباء الذين لهم !

***

قلائل هم الذين لم يجدوا قط الفرصة لبلوغ السعادة ... وأقل منهم أولئك الذين انتهزوا تلك الفرصة !

***

لا فائدة من قولنا اننا نبذل مافى وسعنا ... بل يجب أن ننجح فيما هو ضروري .

« بعض اجابات على أسئلة يوجهها كل أب وكل أم »

طفلك مخلوق فريد

أى خطأ فعلت ؟ لماذا أجد جونى أنانيا هكذا ؟ وماري فيمتاعب دائما ، وستيفن يضيع مواهبه هباء ؟ وهل هناك أب من الصلاح والحكمة بحيث لا يضطر ابدا ان يظل ساهرا يسأل نفسه مثل هذه الاسئلة ؟ لماذا لاتستطيع أن تدرب طفلا على الطريق الذي يجب أن يمضى فيه ، وتتأكد من أنه سوف يسير فيه ؟

ان أطباء وعلماء النفس لديهماجابات كثيرة ، ولكنها تنتهى جميعا الى اجابة واحدة وهي : ان الآباء والامهات يجدون متاعب مع أطفالهم لان أحسن الآباء ليسوا مثاليين قط ولا يستطيعون أن يكونوا كذلك ·

أولا : ان الآباء ككل شخص آخر، لهم نصيبهم الكامل من الضعف· ان أمى هوجمت يوما في صباها من كلب بوحشية ، ولم تستطع قط ان تتغلب على خوفها من الكلاب ولم يستطع أطفالها الا أن يشعروا بهذه العدوي·

ان الأب يحمل أثر كل العراقيل التى كانت فيمحيطه وتراثه النفسانى، وأخطاء وأضرار عصره · ولابد أيضا أن الآباء والامهات الافاضل يمرون بفترات منالانشغال والضغط أو التوتر لايستطيعون خلالها التفكير بوضوح، أومساعدة أطفالهم بحكمة كما يفعلون في أوقات أخري، واذا كان الآباء يمرون بفترات من الضيق فان الاطفال يفعلون ذلك أيضا ·

ثانيا : على الآباء أنيواجهوا تحدي الاطفال ، الذين لايشبهونهم ، فأطفالنا ليسوا صورة طبق الاصل منا·· انهم أطفال العمة « ايما » أيضا ، وأطفال الجد « براون » · وأحيانا يحملون صفات أسلاف نسيناهم منذ زمن طويل · وبينما كان السلوك النفسانى

ملخصة عن « وومانز داى »
بقلم : ادريس ويتمان

في أوجه ، أقنعنا نحن أنفسنا بأن أطفالنا جاءوا الينا وكأنهم لوحة اردواز بيضاء جاهزة للكتابة عليها • وهذا ليس صحيحا • والآن بدأنا ندرك أن الطفل أشبه بآلة موسيقية ضبطت على نغمة معينة ، بحيث لايستطيع الطفل أو أبوه أن يعزفا عليها سوي الموسيقى التى كتبت لها •

ان معظم أطباء وعلماء النفس يتفقون اليوم — الى حد كبير — على أن جبلة الطفل الاساسية تولد معه ، وقد تحددت منذ أول لحظة الحمل بوساطة اجتماع حوامل الوراثة « الجنيات » الذي جاء بمحض الصدفة كلية • ويعرف ذلك كل الآباء فى أعماقهم منذ أمد طويل • فمنذ ساعة الولادة والاطفال يختلفون ، ليس فقط في الحجم ، والوزن ، ولون الشعر والبشرة ، ولكنهم يختلفون أيضا فى استجاباتهم للعالم • فبعضهم نشيط، وبعضهم هاديء وديع ، البعض يبكى بحرقة ، والبعض الآخر لايكاد يبكى أبدا ••

ان «أحمد» ليس «على» ، و «على ليس «أحمد»• وأحسن الامهات والآباء لا يستطيعون تغيير ذلك ، كما لايستطيعون تغيير الحقيقة المؤسفة ، بأنهم يمكن أن يكونوا آباء ممتازين لعلى ، ولا يستطيعون أن يكونوا كذلك بالنسبة لأحمد • ومصادفات الوراثة قد تجعل طفلا ما شخصا صغيرا لطيفا كان يمكن أن يرتاح فى صحبة أسرة غير أسرته •

ثالثا : ان الآباء يجب أن يواجهوا تحدي عالم يختلف عن العالم الذي نشأوا فيه • وكثيرا مايجد الآباء صعوبة في رؤية الاشياء من وجهة نظر الطفل • انهم يقولون : « اننا لم نكن نتصرف هكذا ونحن صغار » • كلا •• لقد كنا نفعل نفس الشيء•• ولكننا نسينا أننا لانستطيع أن نتخيل معنى أن يكون الانسان صغيرا لاتزيد قامته على ارتفاع المقعد •• ولا معنى أن يريد بشدة والحاح شيئا لم نعد نريده نحن معشر الآباء والأمهات •• ولقد بدأنا الآن فقط نفهم أن الهوة يمكن أن تكون أعظم من المعتاد في مثل هذه الاوقات التى تتغير بعنف •

رابعا : ان الاطفال لايعيشون فى عالم محكم صغير لايسكنه غير الأم والأب والاطفال•ان الأم والأب يريدان من على أن يذاكر دروسه ولكن المذاكرة الكثيرة ، قد تجعله يبدو «ضعيفا» في عيون الاطفال الآخرين • وقد يريد الأب والأم منه أن يطيع كلامهما ، ولكن الطفل المطيع طاعة كاملة قد يبدو

«خائنا» لرفاقه وهم مشغولون بالمعركة الغامضة للثأر الدائر بين الاطفـال وبين الكبار ٠

وأخيرا فان الآباء لايستطيعون تنشئة الطفل كما يريدونه أن يكون تماما لان الطفل له حق خالد في النمو بعيـدا عنهم ، بل ومن المحتمل أنهم يخطئون في فهم جهوده غير الواضحة للقيـام بذلك ويرجعونهـا الى الانحراف أو نقص الحب ، وربما اعتقـدوا أنهم فشلوا في حين أنهم نجحوا في الواقع٠

قالت أم وهي تتنهد، بعد أن رفضت ابنتها التى تبلغ الثالثـة عشرة من عمرها كل الاقتراحات التى قدمتهـا الأم لحفل عيد ميلادها : « يبدو أنني لاأستطيع أن أفعل شيئا صحيحا أبدا٠ ان نورا لاتكاد تشعر أن هناك شيئا أوافق عليه حتى ترفضه بطريقة آلية٠ ان هناك كثيرات من أمثال «نورا» ، ولكن معظمهن سـوف يكبرن لكي يحببن ويقدرن الآباء الذين يتحـدينهم الآن ٠٠ وكل ماهنـاك أنهن يحاولن الآن الفرار من غرفة أصغر جدا من أن تتسع لهن ٠

ان أطباء وعلمـاء النفس يشيرون مرارا الى أن مهمة الابناء ، ولاسيما المراهقين منهم تنحصر في قطع روابط الاعتماد على الأم والأب ٠ ان الطفل لايتحول الى شخص كبير ، بمجرد أن يصبح أكبر وأحسن مما كان ، ولكنه يفعل ذلك بأن يترك وراءه شيئا ممـا كان، ويستبدل به شيئا آخر ٠ والمشكلة هي أن الآباء لايريدون في الواقع أن يروا طفلهم يتخلص من روابط حبهم، ويصبح ذلك الشخص الخارجي الذي يختلف طموحه واحلامه وافكاره عنهم اختلافا مزعجا ٠٠ وقد يرغبون في أن يريدها ، ولكن هذا شيء آخر ٠٠

وفي محاولات المراهق للانطـلاق ، وجهوده التى يصـارع فيهـا حبه واعتماده، الىجانب حبهم واعتمادهم، قد يصبح شخصا خشنا ٠٠ ولابد أن نعرف أنه ليست هناك طرق كريمة كثيرة لقطع أي علاقة ٠ والطفل الذي لايزال غير ناضـج وغير أهل من الناحية الاجتماعية لايعـرف هـذه الطرق ٠

وباختصار فانه مهما بلغت حكمة الأمهات والآباء ، فانهم لايستطيعـون تجنب الصدام كلية مع تلك المخلوقات التى لايمكن التنبؤ بما ستفعله والتى وضعت تحت وصايتهم بمجرد صدفة الميـلاد ٠ ولكن الآباء لحسن الحظ يستطيعون اطالة الاحتمالات لصالحهم٠

سوف يقل التوتر مثلا، لو استطاع الآباء ان يقبلوا فقط حقيقة ان **الطفـل**

لطفل وأنه بداية مخلوق بشرى ٠٠ امامه الكثير ليتعلمه وطريق طويل يقطعه ٠ وقد قال الدكتور أرنولد جيسيل الذي ظل سنوات كثيرة رئيسا لمركز دراسة الطفل بجامعة «ييل» : « ان شخصية الطفل هي نتاج نمو بطيء وتدريجى ، فهو يجلس قبل أن يقف ، ويتلعثم قبل أن يتكلم، ويقول (لا) قبل أن يقول (نعم) انه أنانى قبل أن يهتم بغيره ، ويعتمدعلى الآخرين قبل أن يحقق اعتماده على نفسه ٠ وكل قدراته خاضعة لقوانين النمو ، وليس هناك شيء يستطيع الأب الصالح أن يفعله بحيث يمكن الطفل من انجاز ما لم يكبر بعد لتحقيقه ٠

والسؤال الجيد الذي ينبغى على أى أب أن يوجهه الي نفسه هو : « كيف أتوقع من طفلي ان يتعلم من كلمات قليلة من التعليم ما تعلمته انا خلال ٢٠ او ٣٠ عاما عن طريق سلسلة من التجارب المؤلمة والاكتشاف ؟ »

وبعد ذلك يجب علي الامهات والآباء ان يقبلوا دون تحفظ فكرة ان أطفالهم ليسوا نسخا طبق الاصل منهم ، واذا استطعنا ان نؤمن بلا جدال اننا نضيف الي ثروة العالم البشرية أفرادا ذوي شخصيات فريدة ، تختلف عنا ، وعن اي شخص آخر ، فاننا لن نحاول صب هذه المخلوقات الصغيرة في أشكال لا يريدون ان يتخذوها ٠٠ يقول الطبيب النفساني فرانسيس يكس : « ان هدفنا هو المساعدة علي خلق شخص حر بحيث يستطيع ان يتبع طريقه الخاص ، سواء أكان هذا هو الطريق الذي كان ينبغى ان نختاره له ام لا ٠ »

ولكن هذه الاجابات ليست بطبيعة الحال هي كل الاجابات علي المشكلة اذ يبدو انه ليس هناك اي شك اطلاقا في ان الآباء الذين يصادفون أقل المتاعب مع أطفالهم ، هم اولئك الذين يأخذون مسألة النظام بصورة جدية ٠ ان علماء النفس الذين كانوا متسامحين في وقت ما يشيرون الان الي ان الحنان الزائد هو اسوأ ما يمكن ان نقدمه لاطفالنا ٠ فان الاطفال الذين يحبهم آباؤهم الي حد يمنعهم من معاقبتهم يكونون أشبه بالمارة يهيمون علي وجوههم وسط حركة المرور دون ان يجدوا اشارات للوقوف ٠ والاطفال عندما يخافون قد يستفزون آباءهم بتصرفات أسوأ وأسوأ ، وكأنهم يقولون : « اذا افرطتم في زجرنا فسيكون علي شخص ما ان يتولي الامر » ٠

ولعله من المطمئن ان نجـــــد ان الاطفال انفسهم كثيرا ما يشـــهدون بأنهم يريدون آباءهم اكثر حزما • وفي بحث أعد منذ سنوات قليلة تبين ان واحدا من كل خمسة مراهقين كان يعتقد ان التهذيب في حياته لم يــكن كافيا • بل ان ١٣ ٪ اعتقدوا ان علقة ساخنة فكرة طيبة !

وقد قالت لي ام شـــابة بعد ان ضربت طفلتها الصـــغيرة التي تبلغ الخامسة وارسلتها الي غرفتهـــــا وهي تبكى : « قد اكون من الطــراز القديم ولكني لا أستطيع ان أصدق ان سماحى لها بأن تتعس كل شخص الآن سوف يجعلها محبوبة اكثر بعـــد ٢٠ سنة من الآن !

ولعل الآباء لا يشعرون بالخوف من التهذيب والتأديب اذا اســتطاعوا ان ينظروا اليه كشىء اكثر من مجــرد عقاب ومكافأة •• انه في الواقع مسألة تمكين اطفالنا من الســـيطرة علي انفسهم بحيث يستطيعون اســـتعمال افضل ميزاتهم • وانه مسألة منحهم القدرة علي اتخاذ القرارات وقبـــول النتائج التي اسفر عنها اختيارهم •

ومهما بلغت درجة معـــرفة الآباء وحكمتهم فانهم لا يســـتطيعون ان يضمنوا ان اطفالهم سينمون نمـــوا طيبـــا •• ولكن من المؤكد ان وقوع الطفل في المتاعب سيقل احتماله اذا وجدت امه وأبوه سعادة في العيش معه •• واذا وجـــدا في نفسيهما الشجاعة الكافية لدفعه الي معـــايير الاداء التي نسميها تهذيبا ، واذا نظرا اليه كما ينظران الي نفســـيهما : ضعيفا مليئا بالاخطاء ، يحركه من حين الي حين حلم كبير الي حد يجل عن الوصف •

★★★★★

تأخر

على الرغم من كثرة اسفارهم ، فان ٨٠٪ من الامريكيين لم يركبوا الطائرة بعد ... أما بالنسبة للعالم فان ٢٪ فقط من سكان العالم هم الذين ركبوا أية طائرة فى حياتهم !

سعادة

على مكتب أحد مديرى الشركات فى بوسطن لافتة تقول :

« اجعل شخصا واحدا سعيدا كل يوم ... حتى ولو كنت أنت نفسك ! » .

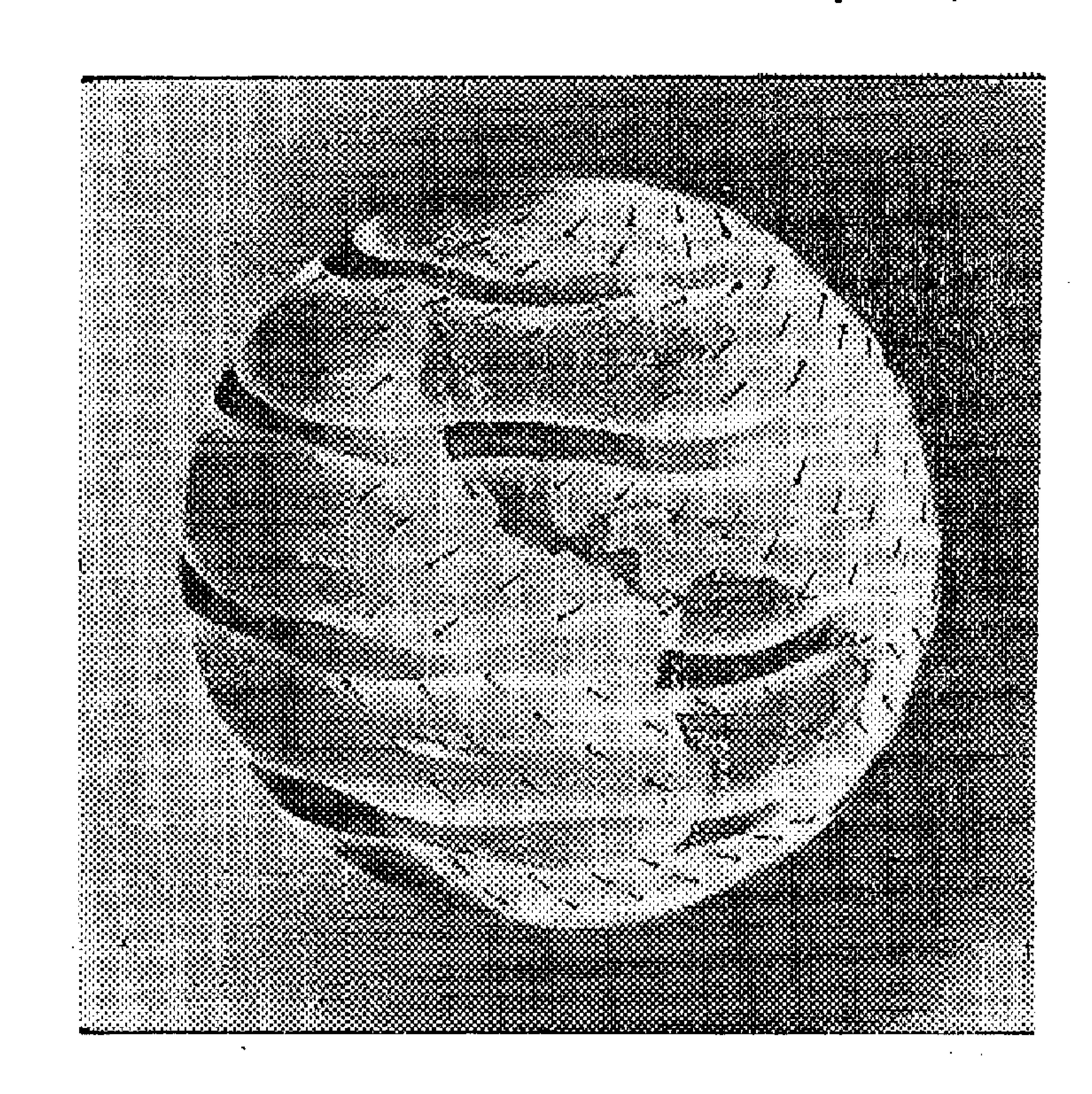
الرياح تصنع الأعاجيب!

ملخصة عن مجلة ((سيدة أمريكا))
بقلم • ج • راتكليف

((كانت الرياح من أكبر العـــوامل فى تشكيل مصير البشرية •• ويفعل الانسان خيرا اذا واصـــل محـــاولاته للكشف عما تقوله الرياح » ••

ان الرياح الهـــوجاء يمكن ان تكون شيطانا أفلت زمامه ، يحمل الموت والدمار •• ولكن الرياح التى تمر بنا كل يوم هى أنفـــاس الحيـــاة بالنسبة للارض ، •• انها اعجوبة مهيبة تشكل حياتنا وتباركها بمائة طريقة مختلفة .

ان الرياح التى تحمـــل الامطار ، تحـــدد الاجزاء التى تصلح للسكنى على ظهر الكرة الارضيـــــة ، ونوع الحاصلات الذى يمكن أن ينمو فيهـــا ، فهى تحـــول دون أن يصـــبح شمال أوربا قفارا قطبية، وتجعـــل الحرارة معتدلة على الساحل الغـــربى لامريكا الجنوبية ، بل لقد خلقت الرياح فعلا احدى الدول ،وهى هولنـــدا ، حيث تدير ٩٠٠٠ طاحونة



هـواء ، تطحن الحبوب وتنشر الاخشاب وتنزح ماء البحر ،وتساعد على جعل هولندا الصغيرة من أعظم دول العالم التجارية ، حيث تدفع سفنها الى كل ركن من أركان المعمورة .

ومنذ قرون والرياح تحدد للناس أين يمكنهم أن يذهبوا ،ولولاها لظلت الحضـارة جنينا . فقد جعلت استعمار فيرجينيا والبرازيل يسيرا، واستيطان أوريجون عسيرا ..

وللاسماء التى أطلقها النـاس على الرياح اغراء خاص : رياح السموم ، ورياح الطبيب ، ورياح الحلاق ، ورياح المـائة والعشرين يوما ، و « الاربعون المزمجرة » و « الخماسين الطبيعية » ورياح «كاتيك» فى الاسكا، ورياح « ناراى» فى اليـابان ، و«البامير و» فى الارجنتين والاعاصير، والزوابع و « التيفون» كلهـا تصنع العناوين الرئيسية فى الصحف ، أما النجوم الحقيقية ، فهى أنظمة الرياح العظمى : الرياح الموسمية التى تغرق جنوب آسيا بالمياه ، والرياح الغربية التى تدفع تيـار الخليج ، وتدفىء شمال أوربا ، ورياح القطب الجنوبى التى تدفع تيار « هامبوليت» البارد بشحنته الكبيرة من أطعمة البحر نحو الساحل الغربى لامريكا الجنوبية لكى تزيد الاسـماك فى منطقة من أعظم مصايد الاسماك فى العالم .

كان البحارة القـدماء يحتضنون الشاطىء ، وكان الرومان من أوائل الذين لاحظوا أساليب الرياح وانتفعوا بها ، وكان على روما أن تحصل على سبعة ملايين هكتولتر من قمح مصر كل عام لكى تعيش وقد لاحظ بحارة الرومان رياحا سائدة تهب من مصر عبر البحر المتوسـط فى الربيع ، ثم ينعكس هبوب هذه الرياح فى الصيف، فقاموا بأغلب عمليات النقل فى الربيع

اننا نقول اننا نعيش على الارض ، ولكننا نعيش أيضا فى بحر فسيح من الهواء ، وقد يكون هذا البحر الذى حولنا وفوقنـا هادئا أحيانا كماء البركة ، وقد يتحرك أحيـانا بسرعة أسرع من رصاصـة عيار ٤٥ مليمترا .. فما سبب هذا الاضطراب ؟

ان للرياح قوتين محركتين عظيمتين: الاولى ان هناك حركة تبادل مستمرة بين هواء المناطق الاستوائية الحارة، وبين ثلوج القطب ، والثانيـة ان الارض لها قوة دوران تتحرك عنـد خط الاستواء بسرعة ١٦٠٠ كيلومتر فى السـاعة ، تجر خلفها بحرا من الهـواء . . هاتان القوتان تولدان الرياح الكبرى الاساسية التى تهب

فى مسالك منتظمة على مدى ألوف الاميال .

وهـــذه الرياح تهب فى شمال الاطلنطى وشمال المحيط الهادى فى اتجاه دوران عقرب الســاعة حول مناطق ذات ضغط منخفض ، فتدفع امامها تيارات البحرالعظيمة : التيار اليابانى وتيار الخليج ، بينمــا تهب على عكس عقرب الساعة فى جنوب الاطلنطى والهادى ، وتدفع أمامهــا تيــار هامبوليت ، وتيــار البرازيل وغيرهما من التيارات الكبرى التى لها أثر كبير على جو العالم .

والرياح التجارية الشهيرة فى شمال الاطلنطى هى جزء من «الاسلوب» ، فهى تهب باستمرار يثير الدهشة من شــمال أفريقيــا الى الغــرب ، وقد اثارت هــذه الرياح خوف بحارة كولمبوس فتساءلوا : كيف يستطيعون العودة الى الوطن ؟ . ولم يكن أحد منهم يعرف ان هنالك الى أقصى الشمال تهب الرياح الغربية المتقلبة فى الاتجاه المضاد من أمريكا الى الشرق .

وقد ركب فردينــاند ماجيلان فى رحلة استكشــافه التاريخى حول العــالم من ١٥١٩ الى ١٥٢١ الرياح التجارية عبر الاطلنطى ، متجها الى أسفل الســـاحل الشرقى لامريكا الشمالية ، وعندما اقترب من رأس (هورن) تحت خط عرض ٤٠ ، التقى ماجيلان بالرياح الاربعــين المزمجرة التى تزأر حول الارض متجهــة نحو الشرق بسرعة تصل الى ٤٠ عقدة ، وبعد ان وجد مجموعة اخرى من رياح تجارية رقيقة فى محيط جديد أسماه المحيط «الهادى» .

وتبعت الســفن الطرق الكبــرى الرياح الرئيسية لتفسح العالم للتجارة والاستعمار ، واحــد هذه الطرق ، طريق يتجــه من انجلترا الى افريقيا فوق تيار كناريا الذى تدفعه الرياح حاملا شحنات من السلع التجارية ، ومنها الى جزر الهند الغربية فوق الرياح التجارية حاملا شحنتــه من العبيد ، ثم العودة للوطن فوق الرياح الغربية بشحنات من الخمور والعسل الاسود .

وكان « ماتيــو فونتين موراى »

خبير الانهار والبحيرات فى البحرية الامريكية قد بدأ فى منتصف القرن التاسع عشر بجمع صــورة الرياح العالمية ، وقد جمع الوفا من سجلات رحلات الســفن ، ملاحظــا مواضــع الرياح فى مناطق معينــة فى تواريخ محددة ، وقد بين موارى أن طريقا غير مســتقيم كثيرا مايكفل مــرورا

أسرع ، ففي احدى السفن الانجليزية المتجهة مثلا الى استراليا • تركب السفينة الرياح التجارية الى ساحل البرازيل • ثم تهبط الى أسفل مارة حول رأس الرجاء الصالح ، وتستغرق في الغالب نصف الوقت، مع أن الطريق كان أطول من الرحلة حول الساحل الافريقى عدة ألوف من الكيلومترات •

ولعل الرياح الموسمية هى أكثر شيء يظهر اعتماد الانسان التام على الرياح ، ففى الصيف تكون حرارة كتلة الارض الوسطى فى آسيا شديدة، فتخف الرياح وتتكون منطقة ضغط منخفض كبيرة ، تجتذب الهواء من مناطق بعيدة حتى استراليا ، وعندما يمر فوق البحار يلتقط الرطوبة ، ويسقطها على هيئة امطار فوق ملاييزيا والهند واليابان ومناطق اخرى ويعتبر شهر يونيو علامة دخول موسم الامطار بانتظام مدهش ، بحيث يستطيع الزراع ان يبدأوا عملهم ، ويتدفق الالوف من الهنود الى الحقول التى أحرقتها اشعة الشمس ، والى الشوارع ، لكى تتساقط قطرات المطر على وجوههم المتجهة الى أعلى، وليشكروا الاله على هذه المعجزة الدائمة التكرار .

وعندما تبرد كتلة الارض الاسيوية فى الشتاء ، يبرد الهواء الذى فوقها، وتتكون منطقة خفض مرتفع ، ويبدأ تدفق الهواء الى الخارج ، حتى اذا اصطدم بحاجز الهيمالايا الشاهق تساقطت الرطوبة فى صورة جليد ، وعندما يصل الى الهند يكون الهواء جافا خاليا من السحب وتسطع الشمس ستة أشهر .. وتكفل ارقام المطر حكاية القصة ، ففى مارس تكون بومباى بلا مطر تماما ، وفى يوليو يبلغ ارتفاعه ٦٣ سنتيمترا .

ومن أكثر الرياح المحلية اثارة للاهتمام رياح «الفوهن» ، فهى اذ تمر فوق الجبال ، ترتفع كرياح رطبة باردة ، وتسقط ماءها ، وعندما تتعثر نحو الجانب الآخر ، تصبح مكبوسة ، وترتفع حرارتها (هل تلاحظ كيف يسخن منفاخ الدراجة وهو يكبس الهواء ؟) وهكذا تصبح الرياح الباردة المطرة على احد جانبى الجبل ، رياحا جافة ساخنة على الجانب الآخر •

والصحارى الكبرى من اكبر مناطق توليد الرياح ، فرياح المائة والعشرين يوما الشديدة الجفاف فى ايران كثيرا ماتحمل رمالا تكفى لدفن قرى بأكملها ، ورياح سانتا آنا بجنوب

كاليفورنيا تهب من الصحراء وترفع الحرارة وهى تهبط فوق سفوح جبال روكى على المحيط الهادى ، وهى تذبل النبات ، وتمهد الطريق لاشعال حرائق ضارية فى الغابات .

أما رياح « السيروكو » أو الشروق التى تولد فوق الصحراء الكبرى وتهب شمالا ، فانها تلتقط الماء وهى تعبر البحر الابيض المتوسط ، ثم تهب على اسبانيا وفرنسا كرياح ساخنة مشبعة بالماء يلعنها الجميع . . ومنذ وقت غير بعيد ، ارتكب سائق سيارة ألمانى خطأ أدى الى وقوع حادث خطير فى الطريق على مقربة من ميونيخ . وقد التمس الرأفة من المحكمة على اساس أن التصرفات البشرية لايعول عليها عندما تهب رياح «الشروق» ، ولكن المحكمة اصدرت بدلا من ذلك حكما قاسيا على المتهم بصورة غير عادية قائلة ان الرجل وهو يعرف أثر هذه الرياح كان ينبغى عليه أن يقود سيارته بمزيد من الحرص والعناية .

وتحدث رياح الشمال عندما تمتص مناطق الضغط المنخفض الهواء من المنطقة القطبية ، وأغلب الكتل الارضية الكبيرة فى نصف الكرة الشمالى بها سلاسل جبلية تمتد من الشرق الى الغرب لتمنع تدفق الهواء القطبى ، أما امريكا الشمالية فليس بها هذا النوع ، ومن ثم فان رياحا مدمرة تهب من سيبريا والاسكا ، فتبرد الهواء الى حد القشعريرة وتتجه جنوبا الى امريكا الوسطى . ويقول أهل تكساس انه لايوجد حائل بينهم وبين القطب الشمالى غير حاجز من الاسلاك الشائكة ، وهو قول على جانب من الصواب ، وقد أدت رياح الشمال التى تهب على تكساس الى انزال درجة الحرارة فى بضع ساعات من ٢٤ درجة مئوية الى خمس درجات فقط ، واتلفت مايقدر ثمنه بملايين الدولارات من اشجار الموالح وخضر الشتاء .

ورياح « الميسترال » الفرنسية الشهيرة يتم امتصاصها جنوبا بوساطة مناطق الضغط المنخفض فوق البحر المتوسط ، وهى من رياح الشمال ، وكثيرا ماقلبت سيارات النقل ، واطارت مجموعات من السيارات الموضوعة فوق عربات السكك الحديدية مسافة عدة أميال ، وفى جنوب فرنسا ، تعتبر البيوت جدارا متينا من الاحجار ، أو مجرد نوافذ صغيرة أمام ثورة الرياح التى تعيث فى الشوارع الرئيسية للقرى شرقا

وغربا .

ومع ان لدينـا حصيلة كبيرة من المعلومات عن الرياح ، فلا تزال هناك مناطق كبرى باقيـة فى الغموض ، فالجفاف الخطـير الذى أصــاب بعض مناطق الشمال الشرقى لامريكا مثلا واستمر اربع ســنوات كان نتيجة انتقال لم يمكن تفســيره لطرق رياح عادية ، كما انه ليس هناك من يعرف على وجه اليقــين ما الذى يسبب الاعاصــير ، ولهذا تجرى الآن اكبر دراســة شاملة أجريت فى أى وقت لجو العالم ، وســوف ترسل أقمار « تايروس » و « نيمبو » الى الارض المزيد من الصـــور التليفزيونية عن تجمعات السحب التى تدفعها الرياح ، كما تجرى دراسة كبرى لمشروعات تهـدف الى اطلاق ١٠٠ ألف بالون حول الكرة الارضية لتبقى شهورا فى أعلى السماء وتذيع انباءها الى الارض

ويجرى الآن تنظيم هيئة «المراقبة العالمية للجو» التابعة للامم المتحدة ، وسوف تقيم ١٥ ألف مركز للمراقبة على السفن والارض والطـــائرات ، وستوضع كميات هائلة من المعلومات فى ثلاثة مراكز للعقول الالكترونية فى واشنطون وموســكو وملبورن .

لقد كانت الرياح من أكبر العوامل فى تشكيل مصـير البشرية ، ويفعل الانســـان خيرا اذا واصل محاولاته للكشف عما تقوله الرياح الهوجاء !.



مسألة حسابية

ان القصة الانسانية لاتتكشف دائما كمسألة حسابية وفقا لمبدأ آن اثنين زائد اثنين يساوى أربعة ... فهى قد تكون أحيانا فى الحياة خمسة ، أو ثلاثة ، وأحيانا تسقط السبورة فى منتصف العملية تاركة الفصل فى اضطراب ، والمعلم بعين سوداء !

(ونستون تشرشل)

❂ ❂ ❂

رجاء

فى باب الاعلانات الشخصيـة بصحيفـة «بوسـت» التى تصدر بمدينة هوستون ، نشر الاعلان التالى :

« لقد أقلع ماك عن التدخين .. الرجاء عدم تقـديم سجائر له » .

التوقيع : ماك

ضحكات ..
من حرم الجامعة

عندما فاجأنا مدرس اللغة الانجليزية بامتحان على حين غـرة ، كتب أحـد زملائنا فى الفصل ملحوظة على ورقة قال فيها انه بدلا من الخداع ، يود أن يعترف بأنه لم يقـرأ الدرس المقـرر علينا ..

ولاحظ صديقى عندما تسلم ورقته أن المدرس قد رسم بعناية « هالة من النور » حول كلمة « راسب » !

***


فى الصحيفة التى يصدرها طلبـة جامعة نيومكسيكو، ظهر الاعلان التالى: « طالب قرر ان الانزلاق على الجليـد خطير جدا ، يبيع كل أدوات الانزلاق من أحذية وأربطة ، وزانات وزلاقات، سيقبل أحسن عرض يقدم له ، النقود مطلوبة لشراء أدوات الهبوط بالمظلات من الطائرة ! »

***

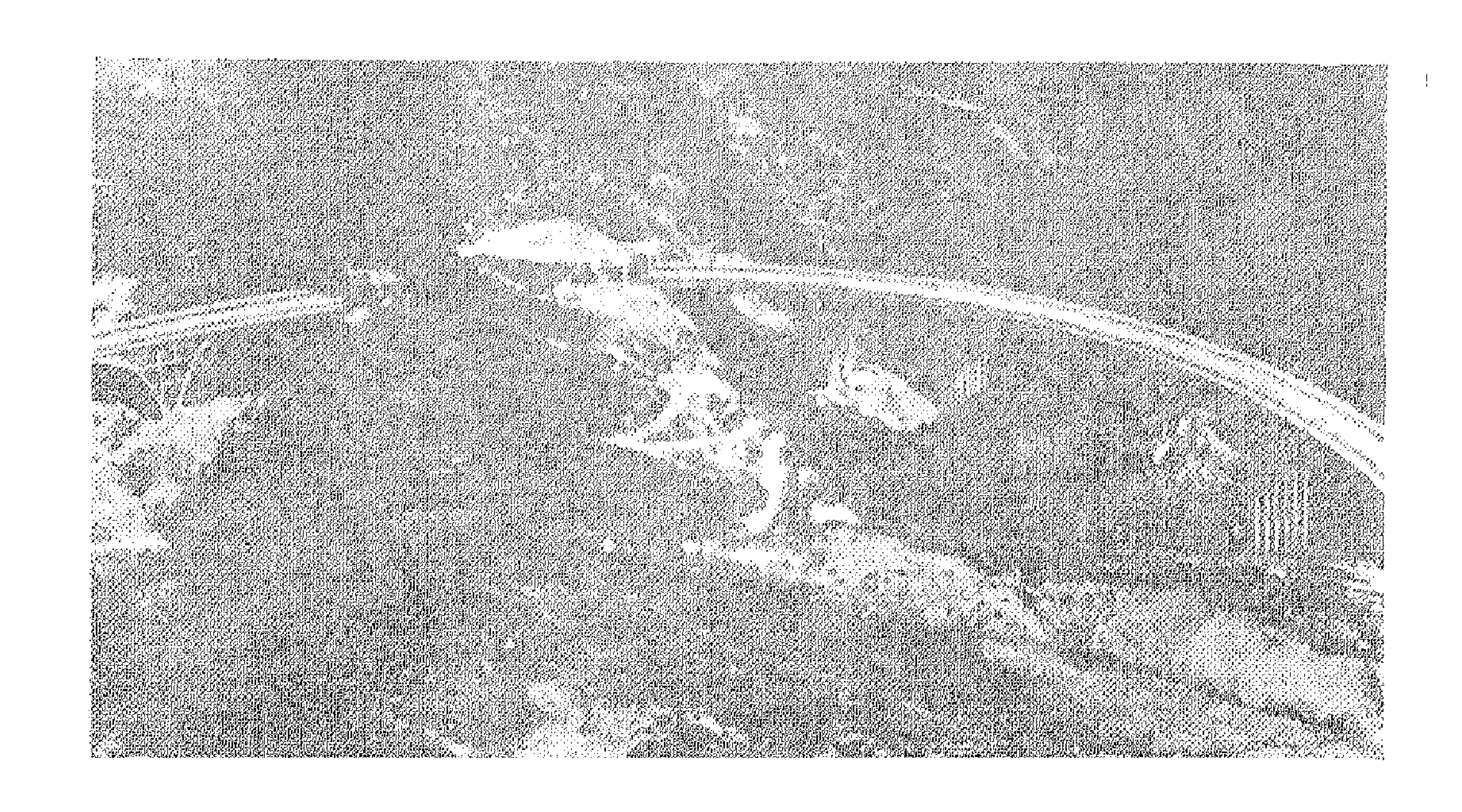
عندما اعتذر المسئولون فى احدى الجامعات لطالب جديد فى السنة الاولى عن غلطة أدت الى وضعه فى عنبر نوم الطالبات ، قال الطالب :

— اننى على استعداد للاقامة حيثما تريد الجامعة !

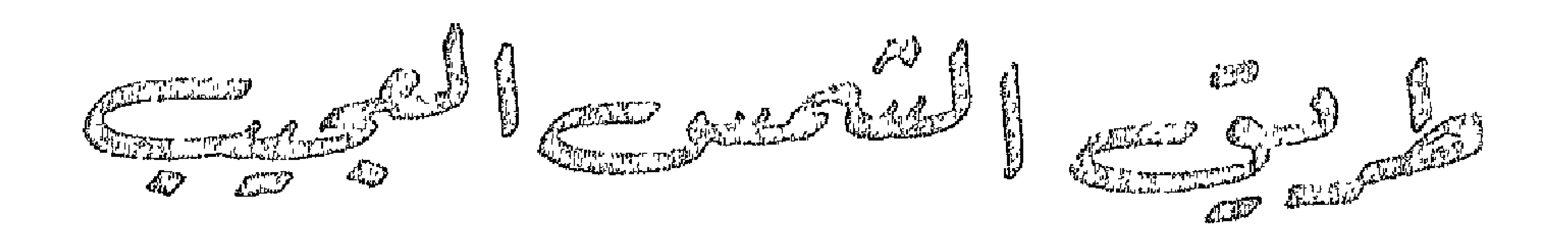








« هذا الطريق العظيم الذي يمتد مسافة ٧٥٥ كيلومترا في شبه الجزيرة الايطالية ·· لايمثل معجزة هندسية فحسب ، بل انه أضاف قوة جديدة الي اقتصاد البلاد »



بقلم ارنست آ· هوسر

ان «طريق الشمس» الجديد في ايطاليا ليس مجرد طريق آخر: انه قوة رنانة ، تبعث الحياة · ومع أنه قد تم تصميمه ليكون حلقة اتصال ملائمة بين خمس مدن كبري هي : ميلانو ، وبولونيا ، وفلورنسا ، وروما ونابولي ، فان للطريق آثارا جانبية تكاد تفوق وظيفته الاصلية وهي تخفيف الرحلة الشاقة التي كانت تستغرق يوما ونصف يوم الي رحلة هينة تستغرق تسع ساعات · ويمكن للمرء أن يلمس آثاره الاقتصادية المشرفة بالفعل في ٣٦ مقاطعة من مقاطعات ايطاليا وعددها ٩١ مقاطعة حيث ازدهرت الاماكن التي طال اهمالها علي طول شريط الاسفلت

الرمادي الذي يمتـــد مسافة ٧٥٥ كيلومترا ٠

وفي «بيـان دل فوليو» التي كانت فيما مضي بقعة مهجورة في أعـــلي هضبة «ابنين» ، فان الارض التي كان يمكن شراؤها منذ زمن غير بعيـــد بسعر ١٥ ليرة للمتر المربع ، تبـاع اليوم بعشرين ضـعفا لهذا الثمن أو أكثر ٠ وهناك عند منتصف الطريق بين بولونيا وفلورنسا تقريبا ، وعلي مقربة من منحنيـات طريق السيارات يبني سكان المدن الذين يحبون هواء الجبال والمناظر الجميلة بيوتا لقضـاء الصيف فيهـا ٠ وفي «أورفيتو» ذات الخيلاء والتي كانت منعزلة في وقتما، تعلق المطـاعم الان في اجازات نهاية الاسبوع لافتات كتب عليها « لاأماكن خالية» ٠ أما كاتدرائيتها الفخمة والتي تزين جدرانها رسوم «لوكاسينيوريللي» فقد جعلت من البلدة واحدة من أشهر المناطق التي يتوقف عندها المسافرون في الطريق ٠ وقد هز رجل عجـــوز رأسه عنـــدما درس لوحات أرقام السيارات التي تملأ الميدان الرئيسى للبلدة وقال : «٠٠ ومع ذلك كنا نقول أن أورفيتو مدينة تحتضر!» ٠

أعجوبة جديدة :

ان «طريق الشمس» الذي يعد من أضخم مشروع للاشغال العامة نفـذ في ايطاليا بعد الحرب ٠ تكلف ٢٧٢ بليون ليرة ٠ وقد أنفق ٤٠٪ من هذا المبلغ علي الاجور ، فقد تطلب بنـــاء الطريق جهود ١٠ آلاف عامل و ٧٠٠ مهندس ثماني سنوات تقريبا ٠ ومن أجل اكتساب حق المرور ، نزعت ملكية ١١٧٥٠ فـــدانا من الارض كانت في حوزة ٩٠٠٠ مالك ، وعهد بالعمل الي ١٤١ شركة من شـــــركات البناء ٠ وتطلب المشروع شق ١٤٠ كيلومترا من الطرق الفرعية من أجل نقل الرجال والمواد الي أماكن الانشـــاء ، وكانت النتيجة عملا يعـــد من أعظم المآثر الهندسية لعصرنا وهو انجاز بلغ من الخيال والجرأة غير العادية حدا جعل الخبراء يفدون من جميع أنحاء العالم لدراسته ٠ ويقف السـياح الاجانب ــ وهم يمثلون واحدا بين كل سـتة من المسافرين في الصيف ــ متعجبين أمام جســـور الطريق العظيمـــة ، ومنحدراته السهلة ، ومنحنيـاته غير العميقة ، ويقولون أنه أعجوبة جديدة من عجائب العالم ٠

وعندما تجيل النظر الي أبعد مدي ممكن ، عبر خندق الارض الداخليـة الذي يتألف من وديان أنهار الرينو ، والآرنو ، والبـــاليا ، والتيبر ، فانك

تبين أن طريق ميلانو ــ نابولي العظيم هو أقصر الطرق التي تربط بين الشمال والجنوب ، والوسط وأكثرها استواء . ولقد تم افتتاح الطريق في البداية في ديسمبر ١٩٥٨ لمسافة ١١٠ كيلومترات تمتد فيما بين ميلانو وبارما . ثم استكمل بعد ست سنوات تقريبا ، وهو زمن قصير جدا . وفي فترة تشييد الطريق ، ازداد عدد السيارات في ايطاليا من مليون الي ٥ر٤ مليون سيارة .

والمهندس فيديل كوفا الذي يلقبونه باسم «سائق طريق السيارات» رجل حاد البصر ، في الستين ، يشبه الزئبق في حركاته .. وقد قال لي هذا الرجل الذي كان القوة المحركة وراء المشروع منذ بدايته : « الحق أننا لم نكن نعرف شيئا عن طرق السيارات الحديثة عندما بدأنا العمل في عام ١٩٥٦ . وكان علينا أن نتعلم وبسرعة ، وقد ذهب عدد قليل منا الي الخارج لمشاهدة طرق السيارات الاخري . و «طريق الشمس» ليس صورة اخري للنماذج الامريكية والالمانية ، ولكنه اقتباس يلائم ظروفنا . لقد استخدمنا أحدث الاساليب الفنية المتقدمة وكان متوسط التكلفة لدينا ٣٥٠ مليون ليرة لكل كيلومتر ، مقابل ٥٥٠ مليون ليرة لكل كيلومتر في الولايات المتحدة مما يجعل الطريق الذي أقمناه صفقة طيبة .

وقد تمت تغطية جزء من المبلغ المطلوب لتشييد الطريق عن طريق اصدار سندات عامة وقروض . وكفلت الحكومة المبلغ الباقي ، غير أن سائق السيارة هو الذي يجب أن يدفع الفاتورة ، وذلك بدفع مكوس تبلغ في المتوسط ست ليرات لكل كيلومتر .

وقال كوفا : «لقد تبين للناس أنه من الاوفر لشخصين أو أكثر أن يستخدموا طريق السيارات بدلا من ركوب القطار . وقد فاقت الزيادة السنوية في حركة المرور حتي ان تقديراتنا بنسبة ٢٠٪ . وتقوم ٦٠ ألف سيارة بعبور الطريق الان كل يوم ، وبهذا المعدل فاننا سنواجه المصاعب في عام ١٩٧٤ أي قبل ما كنا نتوقعه بعشر سنوات .

عالم منفصل ، تحيطه الاسوار :

عندما تغادر ميلانو ، يكون الطريق مستقيما املس ، رتيبا وهو يشق سهل لومبارديا الخصيب . وتمر أمام ناظريك حقول الارز ، وأشجار التوت ، وصفوف أشجار الحور الرفيعة ، وسرعان ما تحس بقلق طفيف ، فان اتساع الطريق من ناحية يؤثر علي

احساسك بالمسافة والنسبة • ذلك أن كلا من الطريقين المتوازيين اللذين تفصلهما شقة من الارض عرضها ثلاثة أمتار، يتألف من ممرين رئيسيين بالاضافة الي ممر جانبي للتوقف أو الطواريء • ويمكن لهذا الاتساع الاماس الذي يبلغ ٢٤ مترا عبر كل الطريق أن يصيبك بالدوار • وقد قال لي أحد السائقين :

«لقد ثبتت عيني طوال الساعة الاولي علي ذلك الخط الابيض الفاصل، حتي أتجنب التخبط في سيري » •

وبعدئذ يتغلب نوع جديد من الشعور بالغرابة علي الاحساس السابق ، فهناك سور من السلك يمتد علي جانبي الطريق ، ويفصلك عن العالم المألوف الذي يكتظ بالناس ، وثمة شيء في تلك العزلة يثير البلبلة والارتباك • وتكشف دراسة تقشف الطريق عن هذه المسألة ، فليس هناك لافتات للاعلان ، ولا أحواض للزهور، ولا أماكن عامة علي الجانبين • أما الاماكن التي تقدم الخدمة للمسافرين، وهي بمثابة الفنادق لنزول القوافل في العصر الحديث ، فتبعد عن بعضها البعض مسيرة يوم علي الاقدام ، وقد سمعت صبيا صغيرا يقول لامه في احدى محطات التموين : «أماه •• انها تماما مثل التحليق في طائرة » •

نحو الاوبرا العظيمة :

وعند بولونيا يدور طريقك في حدة، ويتجه نحو الجنوب الغربي • لقد كنت تجلس خلال الافتتاحية ، والان تبدأ الاوبرا العظيمة •• حيث تقوم الجبال أمام ناظريك •

وليس لجبال «الابنين» في تلك المنطقة سوي قمم قليلة تتجاوز في ارتفاعها ١٥٠٠ متر ، غير ان الصخور الوعرة والممرات الجبلية الضيقة تجعل سلسلة الجبال تبدو وكأنها حاجز هائل • ولقد كان هذا تحديا لرواد بناء الطرق في العصر الحديث ، وان الحل الذي وصلوا اليه ليحمل الدليل علي مايتميز به الايطالي من صلابة الرأي واجتياز المصاعب • ومما يثير الدهشة أن المسافة التي يقطعها طريق السيارات عبر جبال «الابنين» تبدو في شكل طريق مستو ، لا تقيم منحنياته الواسعة الاقواس ومنحدراته غير المحسوسة وزنا للجبال جميعها •

وعند دخولنا أول سفوح الجبال المنخفضة ، توقفت عند مكان ظهر أنه مركز أمامي للحضارة أجيد تجهيزه ، وقد أخبروني في مبني قيادة عمليات الطريق ، أن الطريق لم يغلق دقيقة واحدة بسبب الاحوال الجوية منذ

افتتاحه في ديسمبر ١٩٦٠ • وقال لي شاب من أعضاء الهيئة : « عنـــدما يصبح هناك أكثر من سنتيمترين من الجليد ، فاننا نرسل أربعين محراثا• وفي مناسبات عدة عندما سد الجليد كل المنافذ الاخري ، كان طريقنا هـذا هو الاتصال الوحيد فيما بين الشمال والجنوب • وفي ديسمبر عام ١٩٦٣ هبت عاصفة ثلجيـة دامت ٣ أيام ، واصلنا العمل ليلا ونهارا • وكنا ننام في مكاتبنا ، لنكون علي اتصال بالفرق العاملة بالتليفون اللاسلكي •

منطقة مخادعة :

وقبل أن تدرك ما حدث تقريبـا ، يرتفع بك الطريق الي القمة علي ارتفاع ٧٢٦ مترا فوق مستوي البحر ، بل انك لن تجد أي ضرورة الي نقل سرعة السيارة ، لان درجة ميـــل الطريق لا تتعدي ٣ر٧٥٪ علي الاطلاق ، وفي وسعك اذا شئت أن تقطع المسافة كلها بسرعة منتظمة تبلغ ١٠٠ كيلومتر في الساعة • وطوال الطريق عبر الجبال ، واصل الضابط الشاب الذي كان يتولي ارشادي تعليقه وشرحه قائلا : « تلك منطقة مخادعة ، فجبـــال «الابنين» تواصل تحركها • وفي بعض النقـاط تعين علينا أن ندق الاساس داخـــل الطمي الناعم الي عمق ٤٠ مترا قبل أن نصل الي الصخر الصلب • وعند شـــق الانفـــاق ، لم نكن نعرف قط ما سوف نواجهه من المواقف • وقد ادعي أحد المزارعين أن نفقا جـديدا كنا نبنيه علي عمـق ٦٠ مترا تحت الارض أحدث شقوقا في جدران بيتـه وطالبنا بالتعويض عن الاضرار» •

وتركنا السيارة في مكان مخصص لوقوف العربات • وتفقدنا العمل الذي تم لتدعيم المنزلقات غير المتماسكة ، وتأمين الطريق العام ضد الانهيارات• لقد تم تغليف ســـفوح تلال بأكملها بخرسانة سميكة • وزرت الغابات هنا وهنــاك كي تثبت التربة في مكانها ، بينما تحمل شبكة من القنوات الميـاه الفائضة لتصريفها •

داخل الارض أو فوقها :

وقد تكلف تشييد كل كيلومتر من الطريق الذي يمتد عبر الجبال مسافة ٨٥ كيلومترا حوالي ٨٣٥ مليون ليرة، مقابل ٢٢٦ مليون ليرة للجزء المنبسط الذي يمتد بين ميـــلانو وبولونيا • ولا عجب ، فلقد اختـــار المهندسون قفارا غير مطروقة بين ممري «فوتا» و «بوريتا» ، ومدوا طريقهم عبر الجبال مثلما يدق المرء مسمارا ، وشـــقوا الانفاق عبر القمم الهائلة التي اعترضت الطريق •

انك تقطع ربع الطـــريق كله بين بولونيا وفلورنسا اما داخــل الارض او فوقها • فهناك ١٤٫٥ كيلومتر من الجسور والقناطر المرتفعة ، وســتة كيلومترات ونصف كيلومتر من الانفاق، وجميعها مزدوجة • ولم يتم انجــاز كل هذا العمل دون متاعب ، فقد مات ثلاثة وسبعون شخصا في تشييد طريق ميلانو/نابولي — راح منهم ثـــلاثة وعشرون في الجزء الممتد بين بولونيا وفلورنسا •

ويبدو للمسافر أنه ينتقل عبر الجو، فوق هذه الممرات الجبليــــة المقفرة الموحشة ، حيث يصــل ارتفاعه ٩٦ مترا فوق بعض جداول المياه الفضية المندفعة • حتي ليتملك المسافر الشعور بأنه يقفز من قمة جبل الي قمة أخري •• والعجيب أن الجمــال اللازوردي للمنظر الخــلوي الذي كان يمكن أن يشكل منظرا خلفيا لاحــــدي صور العذراء في عصر النهضــة ، لم يصب بأي أذي من تدخل الانسان • أنظر الي تلك المسافات الطويلة الرشيقة من الخرسانة ، ثم اهبط الجانب المنحدر لاحد الممرات الجبلية ، ثم حــدق في هذه الاعمدة الرفيعة التي ترتفع من أسفل • وسوف تجدها جديرة بمشقة بنائها •

وتفضي بك سلسلة طويلة هائلة من القناطر والانفاق خلال صخرة «شيترنا» علي القمة • وعندئذ وعلي حين فجأة سوف تدرك أنـــك أصبحت في بلدة «توسكاني» وينقلب الهـــواء عليها منعشا ، وتجد في استقبالك أشــجار السرو وأشــجار الصنوبر الظليلة ثم تهبط خلال تلال «موجيلو» الناعمة الي سهل «فلورنتين» • وهكذا انخفضت رحلة السيارة في المنطقة الجبليــة من ثلاث ساعات الي خمسين دقيقة •

منزل في منتصف الطريق :

وقبيل دخول مدينة فلورنسا مباشرة يتسع الطريق العام ليضم منطقـــة لخدمة المسافرين تشبه بلدة صغيرة • وفي هذا المكان تقيم القيادة الفنيـــة لطريق السيارات • ومن مبني زجاجي كبير ، تقوم هيئة مكونة من مائتين من المهندســين والموظفين الاداريين والفنيين يساعدهم عقلان أليكترونيان بمراقبة كل متر من الطريق العــام ، فاحصين قناطره وأنفاقه ، ومع تحسين وسائل الامان فيه، وتأمر بالاصلاحات • وهناك في فندق جانبي صغير هادئ، يستطيع رجال الصناعة والتجار من جميع أنحاء ايطاليا أن يجتمعوا للتحدث في المسائل الخاصة بالاعمال وذلك في منزل ملائم يقع في منتصف الطــريق

بين ميلانو وروما • بل ان هنـــــاك كنيسة في طريق الســـــيارات يجتمع فيها بدو القرن العشرين الرحالةالذين يركبون السيارات لحضور القداس •

وتعود مرة أخري ، لتتجـــه الي الجنوب عبر غابات الزيتون والكروم في وادي «آرنو» غير ان الانطلاق السهل خلال الطريق يخفي تلكالمآثر الهندسية، مثل نفق ســان دوناتو المقوس الذي يبلغ طوله ٩٣٨ مترا ـ وهو أطــول نفق في الطريق ، وجسر «جيوسيبي روميتا» الذي يستقر بامتــداده الانيق فوق أعمدة من الخرسانة تغوص الي عمق ٣٠ مترا في الارض غير الثابتة، وهي نتاج عمل شـــــاق دام عامين ونصف عام •

والي الجنوب من «آريتزو» تصبح المناظر الريفية كئيبة جانبا من الطريق ثم يقودك «الاب تيبر» نحــو روما ، وعندما تترك طريق الســيارات الذي ينتهي قسمه الشمالي خارجالعاصمة، فانك تجد نفسك في الطريق العـــام الدائري ، حيث تختلط حركة المرور القادمة منه بحركة المرور المحليــة • والان انظر الي ســاعتك ، فاذا كنت قد قدت سيارة متوســطة الحجم ولم تتوقف في الطريق الجــانبي ، فانك تكون قد قطعت المســافة من ميلانو حتي روما في ٦ ساعات سابقا قطار «السبيتوبللو» الايطاليالسريع بعشرين دقيقة •

تنويم مغناطيسي :

وليست هناك حــــدود للسرعة في «طريق الشمس» • وقد أخبرني أحد المسئولين بقوله : «اننا ننصحبسرعات أساسية معينة ، وهي ١٣٠ كيلومترا في الساعة مثلا علي المسافة المتدةمن روما الي نابولي • ولكننــــا نعارض وضع القيود ، ويرجع ذلك الي حــد كبير الي تنوع السيارات في ايطاليا، وعندما تسيرالسيارة «٥٠٠» الصغيرة والتي لاضرر منها بسرعة ٨٠كيلومترا في الساعة ، فانها يمكن أن تكون أكثر خطورة من سيارة سياحية ضخمــــة تسير بسرعة ١٨٠ كيلومترا فيالساعة فكيف يمكن لك أن توحـــــد سرعة السيارتين ؟» •

ويمكن للحرية التي يجدها المرء في طريق ذي اتجاه واحد لا عقبات فيــه أن تدير رأسالسائقالمبتديء • وعندئذ قد يلهب محرك سيارته حتي يبدأ في اطلاق الدخـــان • وقد منحت رخص قيادة السيارات لنحو مليون ســـــائق ايطالي خلال العام الماضي ، ويمكن تمييز المبتدئين منهم علي طولالطريق وقد تخرج السيارات من حين لآخــر

عن الخط كي تمر دون أدنى تحذير للسيارات التي تســـير خلفها ، ان الشيء الذي لانزال نحتاج اليــه انما هو «آداب المرونة في طريق السيارات» وهو سلوك يناسب الابعاد الجديدة •

وغالبا ما يكون اكبر عدو للسائق في طريق السيارات هو الملل ، لا عدم الخبرة ء فخلال المسافة الرتيبة من ميلانو حتي بولونيا ، تكون ٣٧ ٪ من الحوادث نتيجة لغفوة السائق فـوق عجلة القيادة • وسائق ســـــيارة النقل ، ذلك المســـــافر المحنك علي الطريق العام ، اكثر من غيره تعرضا لنوبات الاغفاء • وقد قال لي أحـــــد سائقى سيارات النقل : « انني امضى علي طريق السيارات ساعات دون توقف ، وأسمع غطيط زميلي الجالس في المقعد المجاور لي ، ولا اري شيئا سوي الاســـفلت الرمادي الذي يمتد أمامي الي ما لا نهاية وليس هنـــاك منحنيات او قري •• ولا شيء •• وبعـــد برهة اصبح نائمـــا تنويما مغناطيسيا • وعندئذ ابذل كل جـزء من طاقتي للاستمرار مستيقظا » •

ومررت بحطام العديد من سيارات النقـــــل التي خرجت عن الطريق في مناطق ممتدة في اســـتقامة تامة ، واستطعت ان أشـاهد من فوق جسر مرتفع في جبال « الابنين » بعيدا الي أسفل ، البقايا المتناثرة لسيارة نقـل ومقطورة ، اندفع بهما السائق النائم في وثبة مميتة •

زر « النجدة » :

ورغم ذلك ، فان عــــدم وجـود المنحنيات المؤلمة ، والطرق المتقاطعـة يجعل من « طريق الشمس » اكثـر طرق البلاد امنا وسلامة • ومعـــدل الوفاة من حوادث المرور فيـــه وهي ١٨ر٤ لكل ١٠٠ مليـــون كيلومتر يقطعها الركاب يقل عن نصف معـدل الحوادث في الطرق العامة العادية • ويجد المسافر الذي يواجه محنة في الوقت الحاضر احسن الخـــــدمات في الجـــزء الذي يمتد بين « مودينا » و « فلورنسا » حيث لا يبتعد في أى مكان اكثر من ١٠٠٠ متر عن أعمـدة اشارة مجهزة بأجهزة لاســـلكية ، تشرح طريقـــــة استخدامها بأربع لغـــات • ولا يتطلب الامر اي مكالمة تليفونية • بل يضغط سائق السيارة علي الزر المناسب لسيارة الاسعاف او سيارة الاصلاح وعندئذ تصله المساعدة خلال ٨ دقائق • ويقوم هذا النظام بعمله خير اداء حتي انه سوف يمتد قريبا للعمـــــل به علي طول طريق السيارات بأكمله •

وفي المسافة التي تمتـد بين روما ونابولي والتي يبلغ طولهـا ٢٠٢ كيلومتر ، فان يظل الطريق في داخل الارض متبعا طريق كازيلينا القـديم تقريبا • ويتفتح الي يمينك سـهل جميل ، تكسوه اشجار الزيتون بلون فضي والي يسارك ترتفع فوق قمـة تل عاليـة الكتلة البيضاء الكبيرة لابرشية « مونت كازينو » • وتمضى السيارة بك نحو « كازرتا » وبوابة تحصيل عوايد المرور عنـد نابولي ، عبر ميـادين المعارك التي خضبت بالدم في الحرب العالمية الثانية ، والتي أصـبحت الآن تلالا ووديانا هادئة تداعبها هبات النسيم من المنـاطق الجنوبية • وفجأة تجد نفسـك في نابولي المزدحمـة المرحة والتي تعج بالضوضاء ، لتشق طريقك ببطء خـلال حركة المرور المزدحمة التي تشـتهر بها • والآن يطبق عليك فجأة العـالم الذي تركته خلف ٧٥٥ كيلومترا • لقد وصلت الي نهاية الخط !

رمز الوحدة :

ان طريق السيارات في ايطاليا يرمز الي وحدة جديدة وحرية جديدة •• فلقد تم تصميم « طريق الشمس » ليكون العمود الفقري لشبكة من طرق السيارات يبلغ طولها ٥٠٠٠ كيلومتر ويعد بداية ثورة سـوف تؤثر علي التكوين الاساسى لحياة البلاد • وقد افتتحت بعض فـروع وروافد تلك الشبكة ، كالطرق الطويلة الحديثـة ومنها علي سبيل المثال ، الطريق من ميلانو الي البندقية ، ومن نابولي الي ساليرنو ومن فلورنسا الي البحـر • ومازالت هناك طرق اكثر من ذلكبكثير علي لوحات الرسم • وعنـدما يتم اتصالها في النهاية مع حركة المرور الكبري في القارة عن طريق الطـرق الرأسية في جبال الالب كطريق نفق « مونت بلانت » ، فان شبكة النقـل الايطالية سوف تضفى معني جديدا علي وحدة اوروبا •

باب النجار

في بلدة ابرامان بمقاطعة ويلزمصنع لانتاج الوقود الخالى من الدخان .. وقـد طالب السكان الذين يعيشون قرب المصنع باغلاقه لان الدخان الذى ينبعث منه يجعل كل شىء اسود فى المنطقة !

آلهة جديدة
لها رءوس ذرية !

« ان سيطرتنا علي الطبيعة تشير الي حقيقتين : الاولي أن كل المشكلات الان مشكلات انسانية ، والثانية أن قوانين الاخلاق ملزمة كقوانين الطبيعة»

لو كان ما قرأته في الصحف صحيحا ، فانني أعرف اذن ما يلي عن الاسلحة الذرية :

١ ـ لو أن حربا ذرية نشبت غدا ، ففي خلال ٢٠ دقيقة أو نحو ذلك ، سيموت ملايين من الناس في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي •

٢ ـ ان القرار باستخدام القنابل الذرية سيتخذ بوساطة حفنة صغيرة من الاشخاص ، أما الباقون منا فلن ـ ولا يمكن ـ أن يستشاروا أو يحذروا •

٣ ـ ان كون أي فرد بين الموتي أو الاحياء سيكون مسألة حظ بحت • فاذا ألقيت القنابل في الشتاء ، فانني سأتبخر ، اذ أنني أعيش في الشتاء بمانهاتن ، اما اذا القيت في الصيف عندما أعيش في النمسا ، فان الصواريخ سوف تمرق فوق رأسي دون أذي !

وبالتالي فان وجود هذه الاجهزة ليس له أي تأثير علي حياتي اليومية سواء من الناحية العملية أو العاطفية فأنا كمخلوق بشري أعرف أنني لابد ان اموت ، ولكنني لا اعرف متي او كيف • • والانفجار الذري مجرد شيء آخر يضاف الي قائمة أسباب محتملة في المستقبل لموتي ، قد تكون أكثر اثارة ، ولكنها من الناحية الاحصائية أقل ترجيحا من حادث سيارة ، أو مرض القلب أو السرطان • • انني

ملخصة عن (نيويورك تايمز مجازين)

بقلم و • أودين

شديد الاهتمام بالاشياء التي تحــدث في الوقت الحاضر ، كتضاعف عــدد المجانين ، واساءة استخدام السيارة، والاشياء التي يبدو أنها ستحدث بكل تأكيد في المستقبل القــريب ، كزيادة عدد سكان الارض ، وانشغالي بهذه الاشياء لا يسمح لي بالقلق كثــيرا حول حدث قد لا يقع أبدا •

ومن ناحية أخــــري ، فان وجود الاسلحـــة الذرية ــ كرمز ــ أمر ذو أهمية كبري ، فقد جعلت كل انسان يشعر بالتغيير الجذري في العلاقة بين الانسان والطبيعة •

لقد كانت الحيــاة دائما أمرا غير مؤكد ، ولكن حتي وقت قريب كان هناك سببان لهذه الحيرة : الكوارث الطبيعية كالمجــاعات ، والفيضانات ، وأوبئـــة الطاعون ، وهي تسمي من الناحية القانونية «أفعـــــال الهية» ، وأفعال من اختيار البشر ، مثل كبح جماح الامراء ، والقرصنة في أعالي البحار الخ ••

واليوم فيالدول المتقدمةفنيا ــ وهي مسألة وقت فحسب قبل أن يســـود الحال في كل مكان ــ ليس هنـــاك ما يدعونا للخوف كثيرا من الطبيعة، ومشكلتنا الوحيدة الجدية هيالانسان الذي يستطيع الان أن يفعل ــ أويجعل الطبيعة تفعل من أجله ــ ما لم يقدر بعد علي فهمه • ان ســــيطرته علي الطبيعة قد أعادت الانسان الي نفس النقطة التي كان يقف فيها عندما كان عاجزا أمامها تماما •• وكذلك تري القبائل البدائية أن مشكلاتها هي في النهاية ، مشــكلات بشرية ، اذ أنهم يعتقدون أن الكيفية التي تتصرف بها الطبيعة حيالهم ، تتوقف علي ما اذا كانت أعمالهم قد أرضت أو أغضبت الآلهة •

وكمثل تاريـــخي ــ في الفترة بين ١٨١٥ــ١٩١٤ مثلا ــ كان هناك فريق صغير من الاشخاص المتعلمين جيــدا في أوربا وأمريكا ، أذهلتهم الانجازات السابقة للتكنولوجيا ، فأقنعوا أنفسهم بأنه ليس هناك أية مشكلة بشرية ، وأنه ما أن يفوز بالسيطرة التامة علي الطبيعة ، حتي تختفي كل المشكلات!

وقد قضت الاحداث التاريخية التي وقعت منذ ١٩١٤ علي هـــذا الايمان العاطفي بالتقدم ، والاعتقاد بأن كل تغيير لابد ان يكون تغييرا نحـــــو الاحسن •• وقد تجلي للجميع ان كل معرفة ــ بما فيها معرفة الانســـان لنفسه ، والقوة التي تضفيها عليـــه المعرفة ــ انما تزيد قدرة الانسان علي أن يفعل ما يشاء من خير أو شر ••

وانما اختار أن يفعله خلال الخمسين عاما الماضية انما يوحى – كما يؤكد علماء الدين دائما – بأن ارادته تميل نحو الشر ٠

فما هي النتائج التي يمكن أننخرج بها من حقيقة أن الانسان يواجهنفسه الآن وحيدا ؟

أولا – كما أعتقد – هذه الحقيقة تبطل القياس التقليدي بين القانون الاخلاقي والقانون الجنائى الذي هو قانون مفروض يمكن انتهاكه ، فالقانون الجنائى مثلا يمنعني من ارتكاب جريمة سرقة ، ولكنني اذا أردت ، كان في استطاعتي أن أرتكب سرقة ٠ واذا فعلت ذلك ، فهناك عواقب عديدة محتملة ، بينها فرص لا بأس بها للافلات دون عقاب ٠

واذا اعتبرنا القاموس الاخلاقي مجموعة من القواعد المفروضة ، فسيكون من الواضح عندئذ أنالانسان يستطيع أن ينتهكها دون أن يناله أي عقاب ٠ أما اذا كان لكلمة «ناموس الاخلاق» أي معنى ٠٠ اذا كانت كما يقول ويتجنشتاين : «حالة عالمية ، كالمنطق » فلابد اذن ان تكون قوانينه أشبه بقوانين الطبيعة والكيمياء ، قوانين نستطيع تحديها ، ولكننا لا نستطيع خرقها ، أكثر مما أستطيع أنا أن أخرق قوانين الكيمياء الحيوية باحتساء الخمر حتي السكر، أو قانون الجاذبية بالقفز من النافذة ، ولابد أن تكون نتيجة تحديها أمرا حقيقيا مرتبطا بطبيعتها ، كصداع الصباح أو ساق مكسورة ٠

اننا سرعان مانعرف ماذا سيحدث اذا قفزنا من النافذة ٠٠ ولسوء الحظ، فاننا فيما يتعلق بقوانين الاخلاق ، وبضرورة حب جيراننا كأنفسنا ، كثيرا جدا ما نتصرف اما كمجانين يخيل اليهم أنهم يستطيعون الطيران، أو كالمنتحرين الذين يرغبون فيالقضاء عليأنفسهم بدافع من الحقد أواليأس٠

ان حب جيراني انما يعني أساسا ادراك أن وجودهم حقيقي كوجودي تماما ٠ أما اليوم فليس هناك شيء يمكن أن يحدث في أي مكان في العالم دون أن يكون له أثره علي العالم بأسره ٠ ولم يعد الاعتقاد بوجود الآخرين أكثر سهولة مما كان ، ولكن عواقب الرفض أصبحت أكثر وضوحا كل يوم ٠ لقد قال القديس أنطون : «ان حياتك وموتك في يد جارك » وقد جعلت الاسلحة الذرية هذا القول صحيحا بمعناه الحرفي تماما ٠

ومادام الانسان عاجزا امام قوي الطبيعة ، بل عبد الطبيعة في

الواقع ، فقد كان طبيعيا أن يحلم باليوم الذي تنعكس فيه أوضاعهما ، فيصبح هو السيد وهي العبد ٠٠ ولانزال غير مستعدين للتخلي عن هذا الموقف ، علي الرغم من أن بعض العواقب الشريرة لمعاملتها بهذه الصورة أصبحت ظاهرة فعلا ، فلقد كتب الكثير مثلا عن آثار الاستغلال الطائش للطبيعة واستخدام المضادات الحيوية دون تمييز الخ٠٠ولكننا مازلنا نكره تغيير وسائلنا ٠ وقد حان الوقت الذي ينبغي فيه علينا ان نختار معاملة الطبيعة لا كعبد بل كشريك ، أوربما بدقة أكثر ، كأب محب يعامل أطفاله ٠

ان عالمنا سيكون مكانا أكثر أمانا وصحة عندما نستطيع أن نعترف بأنه كلما صنعنا قنبلة ذرية ، أفسدنا أخلاق مجموعة من النيوترونات البريئة التي لم تبلغ بعد سن الرشد !

٭٭٭٭٭٭٭٭

فائدة كبرى

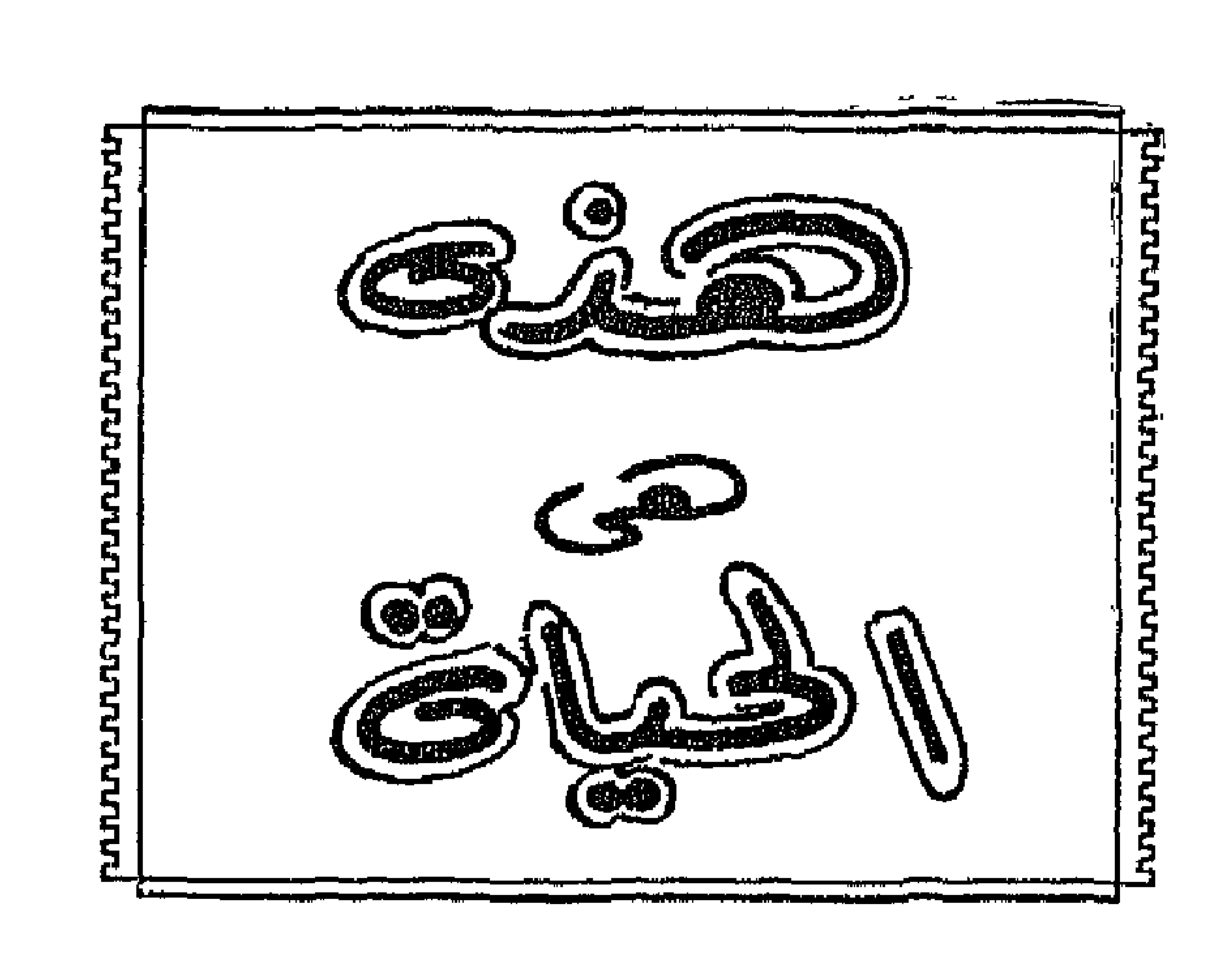
قال رجل الاعمال وهو يتحدث عن سكرتيرته الحسناء :

ـ ان كتابتها على الآلة الكاتبة رهيبة ،واختزالها أكثر سوءا ... ولكنها موضوع رائع للحديث مع الزائرين . !

فكرة ٠٠

قال الكاتب العلمي وليم لورانس :

ـ انني أفكر في الجنة باعتبارها المكان الذي استطيع أن التقي فيه بالناس لكي أنهي معهم المحادثات التي قوطعت في حفلات الكوكتيل .



كان الشارع الثالث بنيويورك يكاد يكون خاليا عندما خرجت للحصول علي صحيفة المساء ، وقد ذهلت عندما سمعت جرس التليفون الموجود في أحد الاكشاك العامة يدق بشدة وانا أمر بجواره ، ودفعني الفضول الي رفع السماعة بيدي ٠٠٠ وسمعت صوتا يسأل عما اذا كان هذا هو الشارع الثالث ، وعندما اكدت له ذلك ، وجه نظري الي بعض أجهزة شركة الكهرباء الموجودة علي مقربة من الكشك ، وسألني عما اذا كنت اري ضوء تحذير اصفر هناك ، فقلت له انه ليس مضاء ، فاعترف في لهجة ألم بأنه نسى اضاءته ٠٠ ثم قال متوسلا :

– اسمع يا صديقى ٠ انني الآن موجود بعيدا في ضاحية برونكس ، فهل تعتقد انك تستطيع اضاءة هذا النور ؟ ٠٠ سوف اقدر لك هذا الجميل ٠

كان الجهاز يبدو معقدا ، ولكنني وافقت علي ان احاول ٠٠٠ واتبعت تعليماته ، وأحسست بارتياح عندما ادرت المفتاح ، فأضىء النور ، وملأ وهجه الطريق ٠٠

وصحت في التليفون قائلا : لقد اضاء ٠٠ اضاء !

وسمعت محدثي علي الطرف الآخر من الخط يتنهد في ابتهاج ، ثم تمنى كل منا للآخر مساء سعيدا !

***

بعد ان قطعت اميالا بسيارة الرحلات عقب اعادة تزويدها بالوقود اعتقدت انا وزوجى اننا نشم رائحة بنزين ٠٠٠ وتبين ان عامل المحطة نسى ان يعيد الغطاء الي خزان البنزين بالسيارة ، فقمنا بتغطية الفتحة بكيس من ورق السيلوفان بعد ان أحكمنا شدها بأربطة من المطاط ٠٠٠

وعندما وصلنا الي محطة البنزين التالية ، قال لنا العامل انه قد يجد غطاء مناسبا لخزان بنزيننا ٠٠٠ واحضر عددا من الاغطية ، حتي وجد بينها واحدا يناسب الخزان ٠

وقال له زوجى : « من حسن الحظ حقا انك تحتفظ بأغطية لخزانات

السيارات .. لقد انقذتنا من نتيجة اهمال هذا الرجل ... كم تريد ثمنا لهذا الغطاء ؟

فابتسم العامل وقال :

ـ لا شيء ... فهذه اغطية نسي رجالنا اعادتها الي اماكنها !

***

كنت انتظر زوجي في مواجهة أحد المتاجر بينما كانت الدنيا تمطر بشدة وكانت سيارتنا تقف علي جانب الطريق ... وفجأة احسست بحمالة الجوارب تتمزق والجورب يتهدل ، فأسرعت مندفعة نحو السيارة ، وماكدت استقر فيها حتي رفعت ثوبي واخذت اصلح حمالة الجورب ... ورفعت عيني بعد قليل ، فوجدت امامي عينين لرجل غريب تبتسمان . وادركت انني دخلت سيارة غير سيارتنا !

وبينما كنت اخرج مهرولة من السيارة وانا غارقة في اعتذاراتي ، رفع الرجل قبعته وقال :

ـ لقد درت حول هذه المنطقة عشر مرات منتظرا عودة زوجتي ... وكانت هذه احسن دورة قمت بها !

***

قبل عيد الميلاد ، جمعنا بعض التبرعات في عمارتنا من أجل البواب العجوز (جو) وزميلته (ألما) التي تتولي العناية بغرف الغسيل ، وكان المبلغ الذي جمعناه يكفى لمنح كل منهما ٢٠ دولارا .

وعندما سلمت المبلغ لجو ، اضاءت عيناه ، فسألته عما سيفعل به فقال :

ـ انني سعيد الحظ جدا ، لانني وحيد ليس لدي من اهتم بأمره ، ولهذا فسوف اشتري اكبر سلة استطيع الحصول عليها لعيد الميلاد لاقدمها الي (ألما) فان لهذه السيدة المسكينة ثلاثة اولاد تقوم بتربيتهم ، وليس لها زوج ينفق عليها .

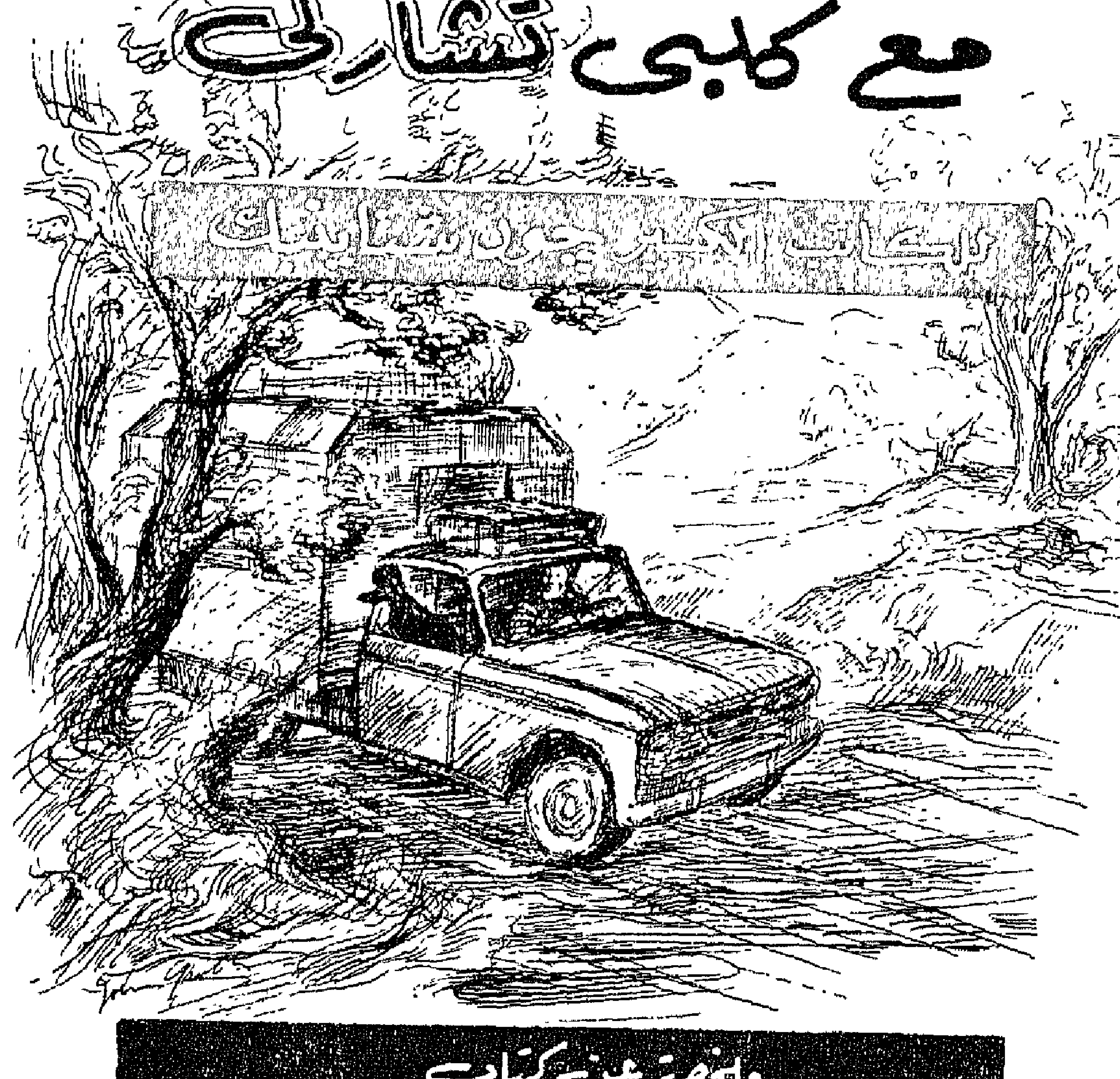
وتركته متأثرا بهذا الشعور ، وذهبت الي (ألما) لاقدم لها مبلغها .. وقد دهشت وصاحت قائلة :

ـ الآن سأستطيع ان افعل شيئا كنت اتمني دائما ان أفعله ... انت تعرف (جو) العجوز .. انه وحيد في هذه الحياة ، في حين ان عندي ثلاثة اولاد ، ونحن نقضى دائما عيدا سعيدا معا ، ومن ثم فانني سأدعوه ليقضى العيد معنا بعد ان اعد له احسن عشاء استطيع اعداده .

كتاب الشهر

رحلات
مع كلبي تشارلي

للكاتب الكبير جون شتاينبك



ملخصة عن كتاب

TRAVELS WITH CHARLEY

يعتبر جون شتاينبك الحائز على جائزة نوبل أبدع الروائيين الامريكيين الذين على قيد الحياة وهو يحكى لنا فى كتابه « رحلات مع تشارلى » قصة رحلة طولها ١٦ ألف كيلومتر .. لقد عبر الولايات المتحدة ليحاول « اكتشاف هذه الارض المهولة ! » .. وقد امتلأت ملاحظاته البارعة بالصور الطبيعية الصادقة ، مما جعل هذا الكتاب من أكثر الكتب رواجا ...



كانت خطتى واضحة موجزة ومعقولة كما أعتقد .. لقد سافرت طوال سنوات الى أجزاء كثيرة من العالم ، وانا اعيش فى امريكا بمدينة نيويورك ، ولكن نيويورك لم تعدهى امريكا ، اكثر مما تعتبر ان باريس هى فرنسا ، أو لندن هى انجلترا .. وهكذا اكتشفت اننى باعتبارى كاتبا، انما أعمل من الذاكرة ، فأنا لم أعرف بلادي نفسها ، وهكذا قررت أن أحاول اعادة اكتشاف هذه الارض الغريبة! ..

وكتبت الى احدى الشركات الكبرى التى تصنع سيارات النقل ، وحددت لها مطالبى : اننى أريد سيارة نقل صغيرة حمولة ثلاثة ارباع الطن ، تستطيع السير فى أى مكان ، وفوق هذه السيارة أريد بناء بيت صغير اشبه بمقصورة قارب صغير .. وفى الوقت المناسب تلقيت ماكنت أريده بالضبط : مركبة سريعة متينة ، بها فراش مزدوج ، وموقد ذو أربع شعلات ، وسخان وثلاجة ، ومصابيح تضىء بغاز البوتان ودورة ماء كيميائية، ومكان للتخزين ، ونوافذ مغطاة بالستائر لمنع الحشرات .. وقد اطلقت عليها اسم «روكنانت» وهو اسم حصان دون كيشوت !

وعندما دنا الصبح الذى سأرحل فيه ، قررت أن أصحب معى رفيقا واحدا ، هو كلب فرنسى عجوز اسمه « تشارلى » .. وتشارلى دبلوماسى بالسليقة ، فهو يفضل التفاوض على القتال ، وذلك شىء يناسبه تماما نظرا لضعفه الشديد فى القتال ، ولكنه كان كلب حراسة ممتازا ، يزأر كالاسد كما أنه صديق ورفيق طيب ، يحب السفر أكثر من أى شىء آخر ، وقد ساهم بالكثير فى هذه الرحلة ..

كونكتيكت

وأقبل الصبــاح ، وكان صباحا مشرقا ، يبدونوره نحاسيا كالخريف فى ضوء الشمس ، وقد افترقت عن زوجتى بسرعة ، لان كلينــــا يكره الوداع .

وبينما كنــا ننطلق شمالا ــ أنا وتشارلى ــ خــلال ولاية كونكتيكت خطر ببالى أنه من المناسب ان ادعو النــاس الذين التقى بهم على طول الطريق لتناول كأس معى ، ولكننى كنت قد أهملت تجهيز بيتى بالخمر، وقد وجدت متجرا صغيرا على جانب الطريق فى بستان من أشــجار سكر الاسفندان ،وكانت به حديقة تحظى بعناية طيبة ، وصناديق الزهور .. وقد طلبت زجاجات من الويســكى الاسكوتش ، والبوربون ، والجين ، والفيرموت ، والبرانـدى ، وبراندى التفاح ، وصندوقا من البيرة ..وهو طلب ضخم على متجر صغير .. وقد تأثر صاحب المتجر ــ وهو شاب صغير شاحب الوجه ــ فقال :

ــ لابد انك ستقيم حفــلا كبيرا ؟

ــ كلا . . بل هو مجرد تموين للسفر ..

وساعدنى فى حمل صناديق الورق المقوى الى خارج المتجــر ، وفتحت باب السيارة ، فقال :

ــ هل ستسافر بهذه ؟

ــ بكل تأكيد

ــ الى أين ؟

ــ الى كل مكان

وعندئذ رأيت ــ مارأيته بعد ذلك مرارا خــلال الرحلة ــ نظرة شوق . . وعبارة : « ياالهى . . ليتنى استطعت الذهاب »

وقلت له :

ــ « ألا تحب البقاء هنا » ؟

ــ بكل تأكيد .. ولكننى وددت لو امكننى الذهاب ..

ــ ولكنــك لاتعرف حتى الى أين أنا ذاهب !

ــ لايهمنى ذلك . . اننى أريد الذهاب الى أى مكان .

واخــــيرا اضطررت للخروج من الطرق التى تختفى بين الاشــجار ، وبذلت مافى وسعى لكى اتفــــادى المرور بالمدن الكبرى التى تضــــج بالصناعة ، وتكتظ بحركة المرور .. ان المدن الامريكية أشبه بجحر حيوان «الغرير» ، كثيرة الضجيج ، تحيط بها النفايات ، فكلها محاطة بأكداس من السيارات المحطمــة التى علاها الصدأ ، تكاد تختنق بالقمامة .. ان كل مانستخدمه نحن الامريكيين يأتى فى صناديق وعلب من الورق المقوى ،

وصفائح ، وهى أنواع التعبئة التى نحبها كثيرا .. ولكن جبال الاشياء التى نقذف بها أكبر كثيرا من الاشياء التى نستخدمها ، ومن هذه الناحية يمكننا ان نرى وفرة انتاجنا بلا عياء !

وبينما كنت أقود سيارتى ،تذكرت كيف أن كلا من هذه الاشياء التى نلقى بها يمكن فى فرنسا وايطاليا استخلاصها واستخدامها فى شىء ما ... ولست أقول هذا على سبيل انتقاد نظام أو آخر ، ولكننى كنت أتساءل فقط عما اذا كان سيأتى وقت لايمكننا أن نتحمل فيه هذا التبديد والاسراف !

نيوهامبشير

وانطلقت بالسيارة .. «روكتانت» نحو منطقة صغيرة للنزهة ،واخرجت كتاب خرائطى ، وفجأة بدت أمامى الولايات المتحدة أضخم مما يمكن تصديقه ، من المستحيل عبورها .. وتساءلت كيف ورطت نفسى فى مشروع لايمكن تنفيذه ! .. كان الامر أشبه ببدء كتابة رواية ، عندما أواجه استحالة كئيبة لكتابة ٥٠٠ صفحة ، ويساورنى احساس سقيم بالفشل ، وادرك اننى لن استطيع انجاز الكتاب أبدا ، ثم أكتب صفحة فأخرى تدريجا .. ان كل ما اسمح لنفسى بالتفكير فيه هو عمل يوم واحد ، وابعد عن ذهنى فكرة امكان انجازه..

وهكذا بينما كنت انظر الى صورة امريكا اللامعة الملونة ، قرب تشارلى أنفه من اذنى وقال : «فت» ! .. انه الكلب الوحيد الذى اعرف انه ينطق الحروف الساكنة ، وتلك من سيئاته، فهى مأساة تبعده عن معارض الكلاب ... وكلمة (فت) تعنى عادة انه يريد الالتقاء بشجيرة ، أو تجربة ما ..



وفتحت باب السيارة وتركته يخرج فأخذ يطوف بارجاء المكان .

ومضيت أقود السيارة بعد ظهر أحد أيام الخريف .. كان طريقى يتجه شمالا فى ولاية فيرمونت ثم شرقا فى نيوهامبشير الى الجبال البيضاء .. كانت محطات الطرق الجانبية تمتلىء بالقرع الذهبى ، والاسمر الضارب للحمرة ، وسلال التفاح الاحمر الناعم الحلو الذى لااكاد أضغط عليه بأسنانى حتى ينبثق منه العصير .. وكانت القرى والشاطىء

من أجمل الصـور التى رأيتهـا فى البلاد كلها .

وتغير الجو سريعا فأصبح باردا ، وبدت الاشـجار بألوانهـا الحمراء والصفراء الرائعة ، وصعدت الى أعلى الجبل قبـل الغسق ، وكانت هناك لافتة وضعت بجانب نهير صـغير ، تعرض بيضا طازجا للبيع ، فاتجهت نحوها بالسيـارة ، واشتريت بعض البيض ، وطلبت السمـاح لى باقامة معسكر صغير بجوار النهير ،وابديت استعدادى للدفع ..

وكان المزارع رجلا ضئيل الحجم، ظننت من وجهـه انه امريكى من الشمال . . وقال لى :

ـ لاداعى للدفع . . ان الارض لاتستخـدم .. ولكنى أود أن ألقى نظرة على هذا الجهاز الذى لديك هناك

قلت :

ـ اسمح لى بترتيبه أولا ، ثم تعال لكى تتناول عندى قدحا من القهوة .

واخـذت أدور بالسيارة حتى وجدت مكانا مسـتويا ، استطيع ان أسمع منه حفيف الماء فى النهير . . كانت الدنيا تزداد ظلاما ، والاكل باردا، ولكن المصباح ،وشعلات النار فى الموقد اشـاعت الدفء فى بيتى الصغير البهيج .. وتناول تشارلى عشاءه ، ثم اتجه نحو ركن تحت المائدة ..

وكانت القهوة معدة عندما اطلق تشارلى زئيره الذى يشبـه الاسد ، ولا شـك انك تشعر بارتياح عندما تبلغ بأن شخصا يقترب فى الظلام .

وطرق صاحب المزرعة باب بيتى فدعوته للدخول .. وقال : «ان الجو جميـل هنا .. أجل ياسيدى انه جميل » وانزلق فى المقعـد المجاور للمائدة ، فصببت له قدحا من القهوة وبدا لى ان رائحة القهوة تزداد حسنا عندما يكون الجو باردا جـدا . . وسألته عما اذا كنت أقدم له شيئا الى جانبها .

فقال :

ـ كلا . . هذا يكفى

ـ ألا تريد قليلا من براندى التفاح؟ لقد أرهقتنى القيادة وانا نفسى اريد قليلا منه .

فنظر الى فى اهتمام مكبوت ـ يعتبر قلة كلام لدى غير الامريكيين ـ وقال:

ـ ألا تتناول كأسا اذا لم اشرب انا؟

ـ كلا .. لااعتقد

ـ لن أحرمك اذن منه . . أعطنى مجرد ملء ملعقة

وهكذا صببت لكل منا جرعة طيبة من براندى عمره ٢١ عاما .. وجلست أمام ناحيتى من المائدة .. كانت هناك

رقة فى الوجل .. لامكان لاى سؤال مباشر أو شخصى ؛ حتى انه لم يسألنى عن اسمى أو يذكر اسمه ..

وسألته :

ـ هل استمعت الى الاذاعة اليوم؟
ـ نشرة أخبار الساعة الخامسة
ـ ماذا حدث فى الامم المتحدة ؟
ـ لن تصدق .. لقد خلع مستر (خ) حذاءه ودق به المائدة .
ـ لماذا ؟
ـ لم يعجبه مايقال ..
ـ انها كما يبدو طريقة عجيبة للاحتجاج !

فارتشف البراندى بتلذذ عميق وقال :

ـ حسنا .. لقد لفت اليه الانظار
ـ ومارأى الناس هنا فى كل هذا الحديث عن الروس ؟
ـ لست أدرى ماذا يقول الآخرون، ولكنى أعتقد أنك اذا كنت تكتفى بترديد الكلام ، فان هذا عمل يشبه حراسة المؤخرة ، اننى أود ان أرانا نفعل شيئا ، حتى يضطروا هم الى الحديث عنا .

واعدت ملء قدحى القهوة ، وصببت لكاينا مزيدا من براندى التفاح وقلت :

ـ اتعتقد اننا يجب ان نهاجم ؟
ـ أظن اننا يجب على الاقل ان نأخذ أحيانا زمام المبادرة .. كلا . شكرا .. كفى . اننى استطيع ان أشم رائحة عشائك الذى أوشك أن يتم . سأنصرف . شكرا للقهوة . طبت مساء .

وأكلت علبة من اللحم المفروم ، ثم اعددت الفراش ، ولكننى وجدت اننى لااستطيع النوم ومع ان صوت اصطدام الماء بالصخور كان مريحا جدا ، فان حديث المزارع ظل ملازما اياى .. انه رجل حكيم فصيح .

وقبل ان استغرق فى النوم ، كانت الديوك تطلق صيحاتها .. ان تشارلى يحب اليقظة مبكرا ، ولابد لى من ان استيقظ مبكرا أنا الآخر . ولعل أكثر الوسائل التى يستخدمها لايقاظى اثارة ، هى الجلوس بهدوء بجوار فراشى والتحديق فى وجهى ، فى عذوبة . واستيقظ من نومى العميق وانا احس ان هنالك من ينظر الى !

وسرعان ما اكتشفت انه اذا أراد اى غريب أن يتسمع الى مايقول سكان منطقة ما فان الاماكن التى يتجه اليها هى الحانات والكنائس .. ولكن بعض مدن نيوانجلند ليس بها حانات ، والكنائس لاتفتح ابوابها الا فى أيام الاحد . وكان البديل الطيب لذلك هو المطاعم المقامة على جوانب الطرق ،

ولكنك لكى تجد هذه الاماكن مشغولة بالناس ، يجب ان يستيقظ الانسان مبكرا جدا ، ولكن الاشخاص الذين يستيقظون مبكرين لايتحدثون كثيرا الى الغرباء ، فضلا عن ان أحدهم قل أن يتحدث للآخر ، وقلة الكلام الطبيعية فى نيو انجلند تبلغ أقصى ذروتها ساعة الافطار .

واطعمت تشارلى ، ومضيت قدما ، وعند أول مطعم أوقفت السيارة ، واتخذت مكانى امام «البنك» .. كان الزبائن جميعا مطرقين برؤوسهم فوق أقداح القهوة كنبات السرخس ، وكان الحديث العادى يجرى كمايلى :

الخادم :

ـ نفس الطلب ؟

الزبون :

ـ أجل .

الخادم :

ـ بارد كالعادة ؟

الزبون :

ـ أجل ..

(وبعد عشر دقائق)

الخادم :

ـ هل أعيد ملء القدح ؟

الزبون :

ـ أجل ..

وهذا الزبون ثرثار حقا ، اذ قد يكتفى البعض بالتجشؤ ، والبعض لايرد على الاطلاق .

ولاية مين

أردت ان أرى « اروستوك » وهى أكبر مقاطعة شمالية لزراعة البطاطس بولاية (مين) . لقد رأيت كثيرين من الاشخاص المهاجرين الذين يعملون فى الحصاد فى انحاء البلاد : اشخاص من الهند والفلبين والمكسيك ، وامريكيون هاجروا من ولاياتهم ، وهنا فى (مين) كان الكثيرون جدا من الكنديين الفرنسيين وقد عبروا الحدود لموسم الحصاد ، وهناك بعض خيام ، وسيارات نقل ومقطورات استقرت على حافة بحيرة صافية جميلة ، والروائح المنبعثة من نيران طهيهم تشير الى انهم لم يفقدوا عبقريتهم الفرنسية فى صنع الحساء . وأوقفت السيارة على مسافة ٨٥ مترا ، ثم تركت القهوة على النار لتغلى .

ان تشارلى يعتبر سفيرا لى فى انشاء الاتصالات مع الغرباء ، اطلقه فيتجه نحو الهدف ثم اذهب لاستعادته حتى لايزعج جيرانى .. وهكذا يتم الاتصال !

واطلقت سفيرى ، وشربت قدحا من القهوة ، تاركا له فسحة من الوقت ليعمل .. ثم اتجهت نحو المعسكر

لانقذ جيرانى من مضايقة الكلب التعس . كانوا أشخاصا ذوى مظهر رقيق ، يبلغ عددهم ١٢ غير الاطفال ، وكان الاطفال يرتدون بنطلونات من المخمل المضلع ، وأوشحة زاهية اللون ، وكان زعيمهم رجلا وسيم المظهر فى حوالى الخامسة والثلاثين ، عريض الكتفين

وقال لى : ان الكلب لم يثر لهم أية مناعب ، بل انهم فى الحقيقة لاحظوا أنه كلب جميل . ووجدتنى بطبيعة الحال متحاملا عليه «لاننى صاحبه» ولكن الكلب كانت له ميزة واحـــدة يمتاز بها على أغلب الكلاب .. وهى انه ولد وترعرع فى فرنسا !

ويسألون :

ـ أهذه هى الحقيقة ؟ .. وفى أى مكان فى فرنسا ؟

ـ فى بيرس من ضواحى باريس .. واسألهم « هل يعرفونها ؟ »

كلا لحسن الحظ ، فهم لم يذهبوا قط الى وطنهم الاصلى !

وقلت اننى ارجو ان يعالجوا هذه المسألة .. !

كانوا قد لاحظوا قافلتى باعجاب ، فقلت اننى يسعدنى ان اريها لهم اذا شاءوا .. هل انتظرهم بعد العشاء ؟

قالوا انهم يتشرفون بذلك !

واعددت المقصـــورة ، وسخنت علبة طعام محفوظ ثم أكلت محتوياتها ، وتأكدت من ان البـــيرة باردة ثم سمعت عواء تشـــارلى وهو يقودهم للداخـــل ... ان ستة أشخاص يستطيعون ان ينحشروا وراء مائدتى ... وقد فعلوا ، ووقف اثنـــان بجوارى ، أما الباب الخلفى فكان مكللا بوجوه الاطفال .

وفتحت زجاجات البيرة للكبار ، والكوكاكولا للواقفين فى الخارج .

وبعد قليل ذكر لى هـؤلاء الناس بعض المعلومات عن انفسهم ، فعرفت ان هـــذه العشيرة تركوا مزرعتهم الصغيرة فى اقليم «كويبك» لتغفو فى الشتاء ، وعبروا الحدود لكى يصنعوا لانفســـهم عشا صغيرا .. كانوا اشخاصا ذوى بأس ، واكتفاء ذاتى ، قادرين تماما على العناية بأنفسهم .

ومددت يدى تحت الحـــوض ،

واخـــــرجت زجاجة من البراندى العتيق الموقر ، وقدمت لزعيمهــــم جون (بريمة) لفتحهـــا ، ثم وضعت ثلاثة اقداح صغـــــيرة للقهوة من البلاستيك ، وكأس الجيللى وطاسة حلاقة الذقن ، وعددا من زجاجات حبـــوب الدواء ذات الحلق المتسع .

كان الكونياك ممتازا جدا ، ومنذ ان ننطق بأول كلمة « فى صحتك » تستطيع أن تشعر بأخوة الانســـــان تنمو حتى تمـــلأ جنبات السيارة . ورفضوا كأسا ثانيـــة ، واصررت انا وكان تقسيم الكأس الثالثة على اساس انه لم يبق فى الزجاجة مايكفى لحفظها .. ومع القطرات القليلة التى قسمت على هذه الكأس الثالثة ، فاض على السيارة سحر انســـــانى منتصرا ، يستطيع ان يبـــارك بيتا أو سيارة كبـــــيرة .. لقد امتلأت السيارة « روكنانت » بوهج لم تفقـــده بعد ذلك قط ..

وكان الوداع قصيرا رسميا ، ثم عاد الضيوف الى بيتهم ، وقد حمل جون مصباحا صـــغيرا من الصفيح ليضىء لهم الطريق .

ونمت الى أن نظر تشارلى فى وجهى خلال الضـــــوء الزائف المعتم للفجر وقال « فت » وبينمـــــا كنت اسخن قهوتى ، كتبت لافتة صغيرة على ورقة سميكة ، ثبتها عـــلى عنق زجاجـــــة للبراندى كانت خالية ، وبينما كنت أمر بجوار المعســـــكر الذى لايزال نائما ، توقفت ووضعت الزجاجـــة بحيث يســــــتطيعون رؤيتها . وقد كتبت عليها :

« ياأبناء فرنسا .. موتوا فى سبيل الوطن ! » .

أوهايو

منـــذ بداية رحلتى ، تفاديت تلك المناطق الشديدة السرعة ، المرصوفة بالاسمنت والقار والتى تسمى «طرقا ممتازة جدا » ولكننى تسكعت خلالها فى نيو انجلند . وكان الشتاء قد زاد سرعة ، وخيـــــل الى اننى محاصر بالجليد فى ولاية نورث داكوتا ، وبحثت عن الطريق رقم ٩٠ الذى يصل بين الولايات ، وهو شق فسيح من طريق عام كبير .. وأخذت السيارة تنطلق مسرعة طوال الطريق .

ان هـــذه الطرق الكبرى رائعة فى نقل السلع ، ولكنها لاتصلح لمشاهدة الريف ، فانت مقيد بالعجلات ، عيناك على السيـــــارة التى امامك ، ومرآة المنظر الخلفى لترى السيـــــارة التى وراءك أو سيارة النقل التى توشك أن تتجاوزك ، وفى نفس الوقت يجب

أن تطالع كل اللافتات حتى لاتفوتك بعض التعليمات أو الاوامر ، وعندما تصبح هذه الطرق عامة فى أنحاء الولايات المتحــدة كلها فســوف يكون من المستطاع قيادة سيارتك من نيويورك الى كاليفورنيا دون أن ترى شيئا !

وقد قدت السيارة فى هذا الطريق الواسع الخالى من الاحــداث . مارا ببافالو ، وايرى ، حتى ماديســون بولاية اوهايو ، ثم وجــدت الطريق المماثل فى اتساعه وسرعته رقم ٢٠ ومررت بكليفلاند ، وتوليــدو فــوق هــذه الطرق ، وخرجت من مراكز التصنيع ، حيث يتحرك الكثــير من البيوت المتنقلة ، تجرها سيارات نقل صنعت خصيصـــا .. وفى رحلاتى الاولى لفتت هــذه الاشياء الجديدة تحت الشمس نظرى ، ولمــا كانت تحدث بازدياد مطرد فى انحاء البلاد ، فربما حققت بعض التكهنات .

والبيوت المتنقلة ليست مقطورات يجرها المرء بسيـــارته ، بل هى سيارات طويلة لامعـــة أشبه ببار البولمان ، وهى بيوت رائعــة البناء ، قد يصل طولها احيانا الى ٢٠ مترا وبها غرفتان أو خمس ، وهى مزودة بتكييف الهواء ، ودورة ماء ، وحمامات ، وجهاز تليفزيون .

ولاحظت منذ بداية رحلاتى الاماكن التى تباع فيها .. ان البيت المتنقل يجرى سحبــــه الى الساحة التى سيقف فيها ، ثم يجرى تركيبه فوق منصـة منحدرة ، ويثبت تحته انبوبة « مجــارى » ثقيلة ، ويتصــل بالمــاء والكهرباء ، وسرعان مايرتفــع فوقه هوائى التليفزيون ، ويصبــح مكانا للاسرة ، ويتقاضى اصحاب الساحات ايجارا ضئيلا ، ويتم ايصال التليفونات بمجرد توصيلها باحدى الروافع .. ويتفق كثيرون من مديرى الساحات على أنه فى العام الماضى ، كان واحد من كل ٩ من وحــــدات الاسكان الجديدة فى أنحاء البلاد بيتا متنقلا .

ان كون هذه البيوت سهلة النقل لايعنى انها لابد ان تنقل ، فقد يبقى اصحابها احيانا عدة سنوات فى مكان واحد ، يزرعون الحـــدائق ويبنون جدرانا حولهــا ، ويضعون الاثاث فى الحـــديقة ، والخمائل ، واصحابها فخورون لاظهار بيوتهم امامى . وقد سألت واحدا منهم :

— كيف تشترونها ؟

— بالتقسيط كالسيارة . . ان الامر أشبه بدفع ايجار

ثم لم ألبث ان اكتشفت أكبر اغراء .. اغراء يزحف من خــلال الحرب

الامريكيـــة كلها تقريبا . ذلك ان التحسينات تجرى كل عام على هذه البيـــوت المتنقلة ، فاذا كنت بارعا استطعت بيع بيتك القـديم لتشترى نموذجا جـديدا ، كما يفعل كثيرون بالسيارة . وقيمـة البيوت المتنقلة المستعملة أكبر منها فى السيـارات ، لان هناك ســوقا جاهزا للبيـوت المستعملة ، كمـا انها سهلة الصيانة لاتحتـــاج الى طلاء ، فهى عادة من الالومنيـــــوم ، ولا صلة بينها وبين تقلبات اسعار الاراضى .

وكان العشاء من بين المآدب التى حضرتها فى بيت متنقـــل ، وقد تم طهيه فى مطبخ نظيف ، من البـــلاط المصنوع من البلاستيك ، مع احواض من صلب لايصـــدأ ومواقد وافران داخل الجدار ..

ان الزنجى يعمل كعامل ميكانيكى فى جراج على مسافة حوالى ٦ كيلو مترات ، ويحصـــل على اجر طيب ، وهناك ولدان يسيران كل صباح نحو الطريق العام ، حيث تلتقطهما سيارة اتوبيس مدرســة سفراء اليونان .

وبعد العشــــاء اثرت سؤالا كان يحيرنى .. وقلت :

ـ من اعظم المشاعر التى نعتز بها ، شعور يتعلق بالجذور ، .. جذورنا التى تنمو فى أرض أو مجتمع ما فكيف يشعرون هم حيال نشأة اطفالهم بلا جذور ؟

وأجاب الاب قائلا :

ـ كم من النـــاس يمتلكون اليوم ماتتحدث عنه ؟ وأية جذور هناك فى مسكن يقع فى الطابق الثانى عشر ؟أية جذور فى مشروع للاسكان يضم ألفا من المساكن الصغيرة المتشابهة جميعا؟

ثم قال :



ـ لقد جاء أبى من ايطاليا حيث نشأ فى توسكانى فى بيت عاشت فيه أسرته منـــذ ألف عام تقريبا ، أهذه هى الجـــذور بالنسبة لك ؟ حيث لامياه جارية ، ولا مرافق صحية ، يطهون طعـــامهم بالفحم أو أغصان الاشجار .. ان عندهم غرفتين فقط: مطبخا وغـــرفة نـــوم ـ حيث نام الجميع : أبى وامى وكل الاولاد ـ .. ولا مكان للمطالعة . لامكان تختلى

فيه بنفسك .. فهل كان هذا أفضل؟ أراهن انك لو تركت الخيار لابى ، اقطع جذوره ، وعاش مثلنا ؟

وبينما كنت أقود السيارة فى الطريق العام الكبير قرب « توليدو » أجريت حديثا مع تشارلى حول الجذور : أيمكن أن يكون الامريكيون شعبا حائرا متنقلا ؟ · ان الرواد الذين سكنوا القارة ، كانوا من الاشخاص الذين ساورتهم الحيرة والقلق فى أوربا . ألا يكون من غير الطبيعى لو اننا لم نرث هذه الميول ؟ .

مونتانا

انني أحب مونتانا ، أما الولايات الاخرى فانني أعجب بها وأحترمها واقدرها وقد أكن لها بعض الود .. اما بالنسبة لمونتانا ، فهذا هو الحب .. ان مونتانا رشاش ضخم من البهاء ، ان المعيار ضخم ولكنه ليس متغلبا ، فالارض غنية بحشائشها والوانها ، والجبال ، من النوع الذى سوف أصنع مثله ، لو اننى وضعت الجبال فى جدول أعمالى !

هنا لاول مرة سمعت لهجة ريفية محددة لم تتأثر بما تسمعه فى التليفزيون .. كلام دافىء بطىء الخطى .. وخيل لى ان الضجيج المجنون فى أمريكا لايوجد فى مونتانا .. ان هدوء الجبال وانبساط الاراضى المزروعة بالحشائش قد تسلل الى ابناء الولاية ، فالمدن أماكن للعيش وليست خلايا نحل عصبية . . والناس يجدون وقتا للتوقف خلال عملهم لكى يمارسوا فن الجوار المفقود .

ووجدت اننى لا اندفع خلال المدن حتى انتهى منها بسرعة ، بل وجدت أشياء يجب أن اشتريها حتى اتمهل فى سيرى .. ففى (بيلنجز) اشتريت قبعة ، وفى (ليفنجستون) اشتريت سترة ، وفى (بوث) اشتريت بندقية مستعملة ، لم أكن فى حاجة اليها بصفة خاصة ، ثم وجدت منظارا للتصويب يجب الحصول عليه ، وانتظرت ريثما تم تركيبه على البندقية ، وفى خلال ذلك ، عرفت كل شىء عن الحانوت والزبائن الذين دخلوه ، وامضيت الجانب الاكبر من هذا الصباح فى هذا العمل ، لاننى كنت اريد البقاء غالبا .

ولكنى رأيت انه الحب الصامت . ان لمونتانا سحرا على النفس ·· انها البهاء والدفء ولو كان لمونتانا شاطىء على البحر ، أو اذا كان فى استطاعتى أن أعيش بعيدا عن البحر لانتقلت

فورا والتمست قبولى فيها . .انها بين كل الولايات هي ولايتي المفضلة . انها حبى ! . .

كاليفورنيا

أجد من العسير على الكتابة عن مسقط رأسى شمال كاليفورنيا ،وكان ينبغى أن تكون أكثرها سـهولة ، لاننى أعرف هذه البقعة من الارض ذات الزوايا المتجهة نحـو الباسيفيك افضل من أى مكان آخر فى العالم .



هذا الطـريق العـام المرصـوف بالخرسـانة الرباعى الشعب ، اذكره عندما كان طريقا جبليا ضيقا ملتويا ، يتنقل فوقه الحطابون ببغالهم القوية، وكانت هناك بلدة صـغيرة حقيرة ، عبـارة عن متجر عـام مقام تحت شجرة ، وحانوت حـداد ، ومقعد خشبى كبير أمامه لكى نجلس ونصغى الى دقات المطرقة على السندان . . أما الآن فهناك بيوت خشبية صغيرة، كل منها أشبه بالاخـر ، تنتشر على مسافة ميـل فى كل الاتجاهات . . وهذا هو التل الذى تكسوه اشجار البـلوط ذات اللون الاخضر الداكن ، والحشـائش المحترقة ، حيث تغنى الذئاب فى الليالى القمرية ، واليـوم ، أزيلت قمـة التـل ، وارتفعت مكانها محطة تقوية للتليفزيون متجهة الى السـماء !

وقبل أن أغادر كاليفورنيـا فعلت شيئا واحدا بصورة رسمية وعاطفية .. لقد قدت سيارتى صاعدا قمـة (فريمونت) ، ثم صعدت آخـر الصخور الشائكة المتجهة الى القمة . هنـا بين هـذه الصخور السوداء الجرانيتية وقف الجنرال فريمـونت وقفة ضد الجيش المكسيكى وهزمه، وعندما كنت غلاما ، كنا نجد فى تلك المنطقة بين حين وآخر قنابل مدافع وسونكيات يعلوها الصدأ .

ان هذه القمة الصخرية الوحيدة تطل على كل طفولتى وشـبابى . . وادى (سالينـاس) العظيم الذى يمتد جنوبا حوالى ١٥٠ كيلومترا ، وبلدة ساليناس التى ولدت فيها تمتد الان نحو سفوح التلال . . وشعرت بهبات الريح من الوادى الطويل ، وجلست مع تشارلى الذى رقد تحت قـدمى وقد اهتزت اذناه الطويلتان كالغسيل

فوق الجبال !

وقلت له : هـل تعرف ياتشارلى انني كنت أصـيد اسـماك السالمون هناك فى أسفل هذا الوادى الصغير ، مع العم تشارلى الذى تحمل اسمه ، وهناك ــ انظر الى حيث اشــير ــ اطلقت أمس النار على قط متوحش.

هل تستطيع أن ترى هذا المكان الاكثر اظلاما ؟ . حسنا .. انه ممر جبلى صغير ، وجدول ماء صـاف جميل ،تحف به أشجار الاضاليـا البرية ، وعلى جانبية اشجارالبلوط الضخمة ، وفوق أحدى هذه الاشجار احرق ابى اسمه بقضيب من الحديد الساخن ، الى جوار اسم الفتاة التى أحبها ، وعلى مر السنين الطويلة ، نما القشر على مكان الحريق وغطاه . ومنذ فترة قريبة ، قطع رجل هندى هذه الشجرة ليشعل النار بخشبها ، فكشف الوتد الذى شقهابهعن اسم أبى .. وارسله لى الرجل ..

وفى الربيع يا تشارلى ، عندما تغطى زهور نبات الذئب الزرقاء الوادى ، فيصبح كبحر من الزهور ، هناك تجد رائحة السماء .. انها رائحةالسماء .

وطبعت المنظرمرة أخرى على عينى جنوبا وغربا ، وشـمالا . ثم أسرعنا مبتعدين عن المـاضى الدائم الذى لا يتغـير ، حيث كانت امى تطلق النار دائما على القطط البرية ، وابى يحرق دائما اسمه مع اسم حبيبته !

تكساس

ان ولاية تكساس أمـة كاملة بكل معنى الكلمـة ، وهى تهـدد دائما بالانفصال عن الاتحاد ، وقد سمعناهم كثـيرا يهددون بذلك ، حتى اننى شـكلت منظمة حماسـية باسـم (الاصدقاء الامريكيون لفصل تكساس) وادى ذلك الى وقف الحديث عن هذا الموضوع ، فهم يريدون ان يتمكنـوا من الانفصال بأنفسـهم ، ولـكنهم لا يريدون أحدا يحثهم على ذلك !

وتقاليد رعاة البقر على الحدود ، ترضـع لبان الحنان فى تكساس ، وعندما يصنع شـخص ما ثروة من البترول أو عقـود الحكومة لتـوريد المواد الكيمـاوية ، أو تجارة البقالة بالجملة ، فان أول عمل يقوم به ، هو شراء مزرعة .. اكبر مزرعة يستطيع الحصـول عليهـا ، ويربى بعض الماشية .. والشخص المرشح لمنصب عام لا أمل له فى انتخابه ــ كما يقال ــ اذا لم يكن يمتلك مزرعة ،ويرتدى رجال الاعمال أحـذية ذات كعوب ومهماز ، وهناك رجال ممن يمتلكون ثروات ضخمة ولهم بيوت فى باريس

ويصــــيدون (القطا) بانتظــام فى سكوتلندا ، يشيرون الى انفسهم بانهم (فتيان من البلاد الصغيرة العتيقة) !

وقد يكون من اليســـير التنـــدر بمسلكهم ، لو لم يعرف الانسان انهم بهذه الطريقة انما يحاولون الابقاء على الروابط التى تربطهم بالارض وقوتها .. انهم يشعرون بوحى الغريزة ان هذا مورد لا للشراء فحسب، بل للطاعة أيضا .. وطاقة أبناء التكســاس لا حدود لها وهى طاقة متفجرة .. ان صاحب المزرعة التقليدية الناجحة ليس مالكا متغيبا عنهـا ــ بتجــربتى على الاقل ــ بل هو يعمل فيهـا ، ويرقب قطيعه من الماشية ويعمل على زيادته .. ان هذه الطاقة فى الجو الشديد الحرارة تثير الذهول ، وهم يتمسكون بتقليد العمل الشاق ، مهمـا كان حظهم من الثراء أو عدمه .

ولقـــد تنقلت فوق جزء كبير من تكساس ، وفى داخل حدودها رأيت أنواعا كثـــيرة من البـــلاد والبيئات والاجواء ، وهى بالتأكيد تكاد تماثل مافى العالم كله ــ باستثناء المنطقة القطبية ــ وكثير من رياح الشمال يمكن أن تجلب الانفاس الثلجية الى الجنوب ... انك ترى سهولا جادة تبدو أسوارها فى الافق غريبة على التلال ذات الاشجار، والانهار العـــذبة فى جبـــال ديفيز ، وبساتين الموالح الخصبة بوادى « ريو جراندى » ، لاصلة بينها وبين مراعى أشجار «القصعين» فى غرب تكساس، والهواء الساخن الرطب على ســـاحل الخليج لاشبه بينه وبـــين البلورات الباردة فى الجزء الشـــمالى الغـربى الناتىء من تكساس .

وأغلب مناطق العــالم يمـــكن أن توضع فى خطوط الطول والعرض ، وتوصف ســـماؤها وأرضها وماؤها بتعبيرات كيميائية .. وهناك أماكن أخرى ، كاليونان ، وتلك الاجزاء من انجلترا التى سار فوقها الملك ارثر، توجد فيها الاسطورة والخرافة ، والحب والتحامل فتشوه التقدير الهـــادىء الواضح ، وهنـــاك نوع من الفوضى السحرية المتعددة الالوان تسود بصورة دائمة ...

ان تكساس حقا هى هذا المكان !

العودة الى البيت

منذا الذى يعرف رحلة انتهت قبل أن يعود المســـافر ؟ .. اننى أعرف بالضـــبط أين ومتى انتهت رحلتى ، فاننى أستطيع ــ حتى « ابنجدون » بولاية فيرجينيا ــ أن أستعيد صور الرحلة كفيلم سينمائى ، أســـتطيع أن أذكر كل شىء تقريبا : كل وجه وكل تل ،

وكل شجرة وكل لون أما بعد ابنجدون .. فلا شيء ! ... هناك شردت منى الرحلة وتركتنى هائمـا بعيـدا عن وطنى !

وشـققت طريقى مغمض العينين خلال وست فيرجينيا ، وبنسلفانيا ، ونيوجيرسى . ولابد أننى توقفت لكى أملأ خزان بنزينى ، وأسير ، وأطعم تشارلى ، وآكل ، وأتحدث بالتليفون ولكننى لا أذكر شيئا من ذلك !

وفجأة وجدتنى أهبط على مانهاتن بطريقة سحرية .. فى قلب المدينة ، حيث الذعر اليومى الذى ينتاب سكان الضـواحى ، وقمت بدورة أخـرى بالسيارة ، ودخلت شـارعا ذا اتجاه واحد من الناحية الخطأ ، واضطررت للعودة لاخرج منه ، ثم وجدتنى وسط تقـاطع طرق من شلالات دوارة من الناس !

وفجأة أوقفت السـيارة فى منطقة غير مسموح فيها بالوقوف . وأوقفت المحرك ، واستندت الى الوراء فى المقعد وضحكت ... ولم أستطع التوقف عن الضحك ، وأخـذت يداى وذراعاى وكتفاى تهتز بعصبية . واقترب منى عسكرى عتيق الطراز ، أحمر الوجه ، أزرق العينين وقال بنظرة باردة :

ــ ماذا هناك يا صديقى ؟

قلت : أيها الجندى .. لقد قدت هذا الشيء فى أنحاء البلاد ، وسـط الجبال والسهول والصحارى ، وعندما عدت الآن الى بلدتى التى أعيش فيها ، ضللت الطريق !

فابتسم فى سـعادة وقال : هون عليك يا صديقى ... فقد ضللت أنا طريقى فى بروكلين يوم السبت الماضى .. والآن الى أين تريد الذهاب ؟

وهكذا آب المسـافر الى وطنه مرة أخرى !

حقيقة الذاتية الامريكية

من الاشياء التى تثير البهجة ، اننى أسـتطيع أن أقول عن رحلاتى مع تشـارلى : « ذهبت أبحث عن الحقيقة فى بلدى ، ووجدتها .. » وكم أود أن يكون الامر بهذه السهولة !

ولو أن انجليزيا أو فرنسـيا ، أو ايطاليا سافر فى الطريق الذى سرت فيه ، ورأى ما رأيت وسمع ما سمعت لما كانت صورهم المختزنة فى ذاكرتهم مختلفة عن صورى فحسـب ، بل ولاختلف كل منهم عن الآخر ... ولو أن أمريكيين آخرين قرأوا هذه القصة واعتقدوا انها صحيحة ، فان هـذا الاتفاق انما يعنى اننا متشابهون فى طابعنا الامريكى

ومنذ البداية الى النهاية ، لم أجد

غرباء ، ولو اننى وجدتهم ، لاستطعت أن أتحدث عنهم بطريقة أكثر موضوعية، ولـــكن هؤلاء هم قومى ، وتلك هى بلادى • واذا أردت أن أضع رأيا عاما خالصا بعد تفحص لقلت ما يلى : اننا على الرغم من كل امتدادنا الجغـرافى الكبـير ورغم كل طائفتينـــا ، وكل أجناسنا المتداخلة التى جاءت من كل ـ..ء من العالم المختلف الاجناس،فاننا أمة واحدة •• ونتاج جديد •

ان الامريكيين هم أمريكيـون ، لا شماليون ، ولاجنوبيون أو غربيـون أو شرقيون ، وليس هذا مجرد تفاخر وطنى ، بل هى حقيقة لا حظتها بدقة •• ان الصـــينى فى كالفورنيـا ، والايرلندى فى بوسطن ، والالمانى فى ويسكونسين ، وزنوج ألاباما ، كلهم لديهم من الامور المشتركة ، أكثر مما لديهم من أسباب الفرقة •• ومما يثير الدهشة أن يحدث هـذا فى أقل من ٢٠٠ سـنة ، والجزء الاكبر منه فى الخمسين عاما الماضية ••

ان الذاتية الامريكية شىء حقيقى ، يمكن اثباته •

عقبة !

فى خلال احدى جولات أبى فى الخدمة مع مشاة الاسطول فى اليابان ، تلقى رسـالة من أمى تطلب فيها ان يرسل اليها (حكاكة ظهر)) يابانية حقيقية ..

ورد أبى عليها قائلا : ((آسف ياعزيزتى لاننى لن استطيع ان ارسل اليك حكاكة الظهر لانهم لن يسمحوا لها بالمرور من خلال الجمارك !..

هدية العيد !

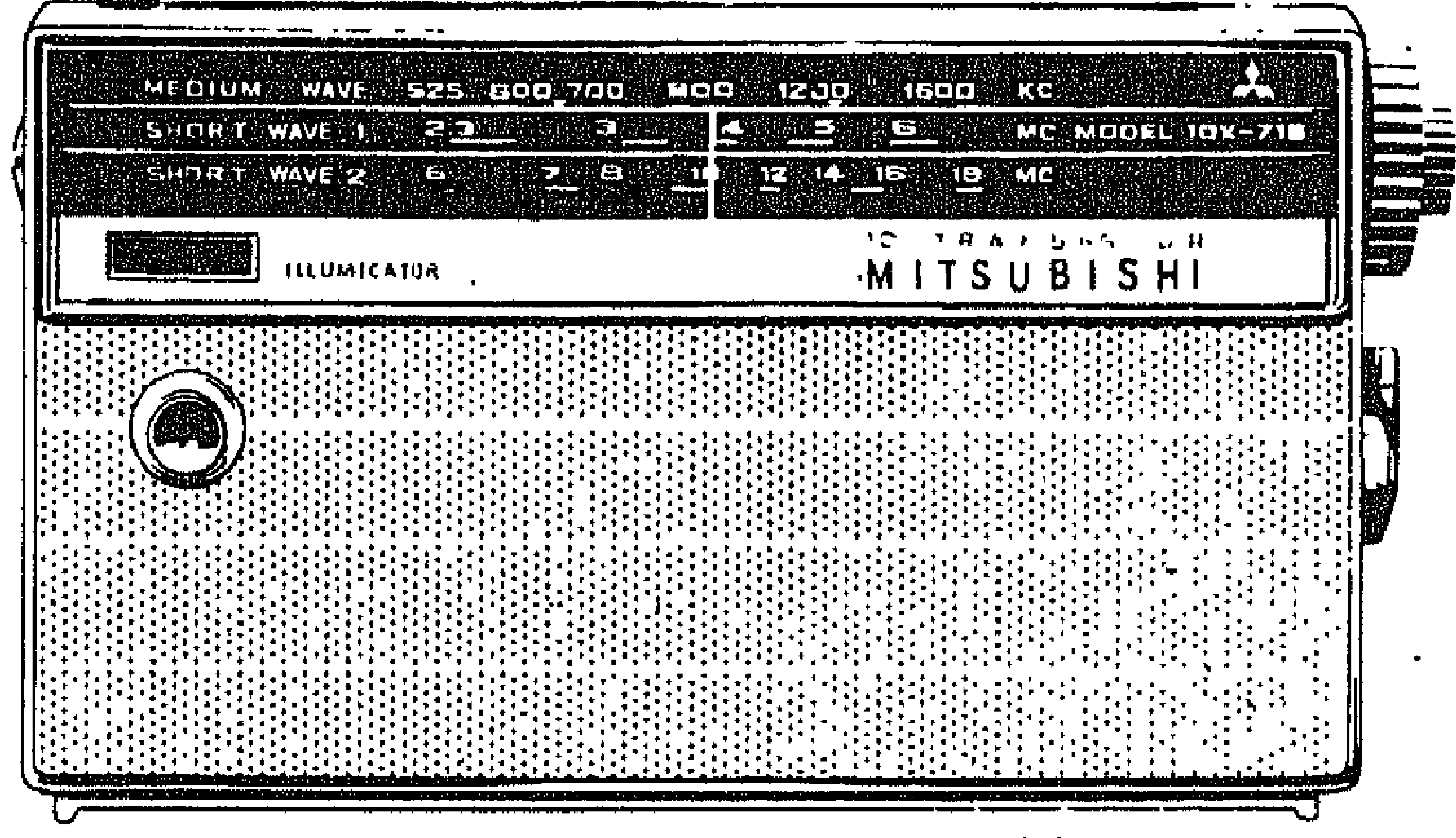
فى خلال جولة قامت بها احدى الغواصات واضطرت للبقاء فى البحر طوال موســم العطلات ، وضع أحد البحارة ليلة عيــد الميلاد ثوب استحمام من قطعة واحدة على سطح الغواصة ووضع الى جواره رسـالة تقول :

((عزيزى بابا نويل :

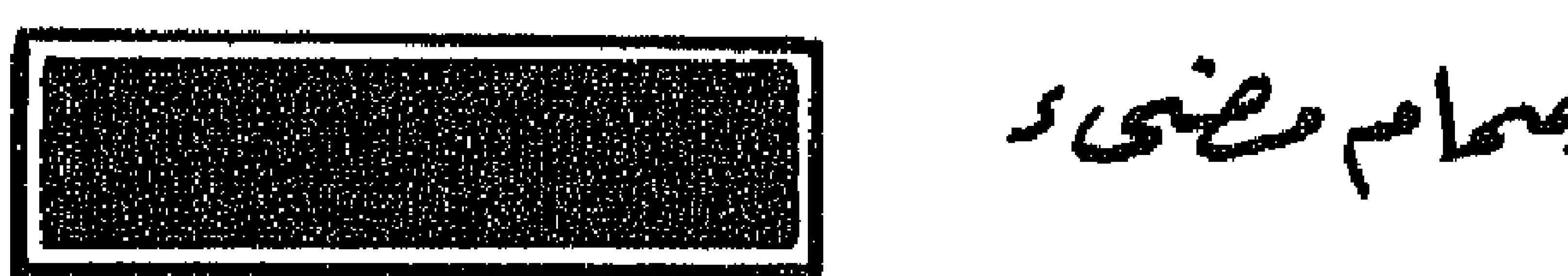
أرجو ان تملأ لى هذا من أجل عيــد الميلاد))

تحفة عصرية من ميتسوبيشي

هذا هو جهاز ميتسوبيشي الجديد . 10X-718T بعد التحسينات الرائعة التي أدخلت عليه . يلتقط أضعف الإذاعات على موجة متوسطة وموجتين قصيرتين بفضل الـ ١٠ ترانزستورات التي يضمها . رخيم الصوت . مزود بمينا، مضيئة ومفتاح للضبط الدقيق . ومزود بصمام مضيء لتحديد دقة استقبال الإذاعات . يجعل من هذا الجهاز السهل الحمل تحفة نادرة لتشتريها أو لتهديها .

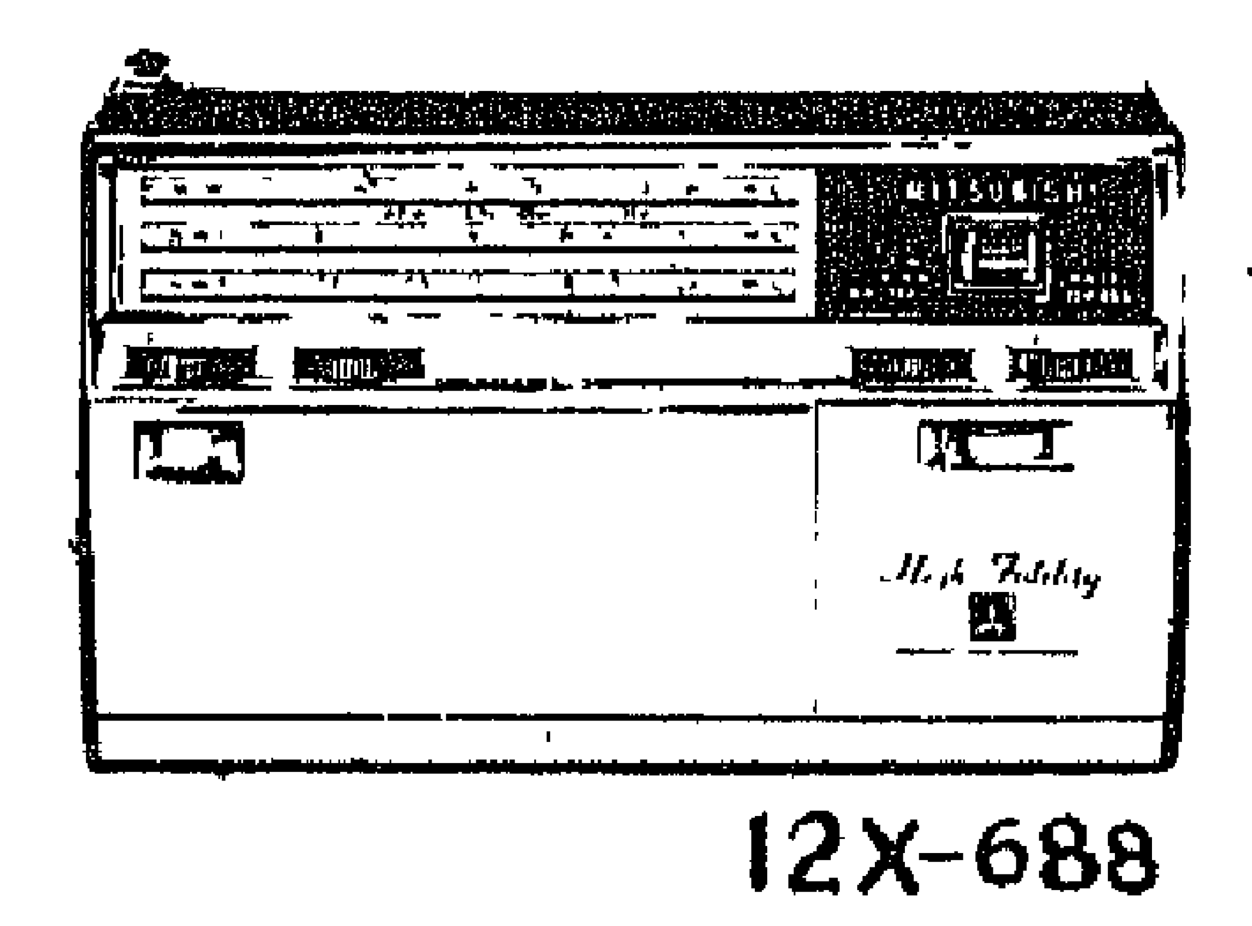


10X-718T

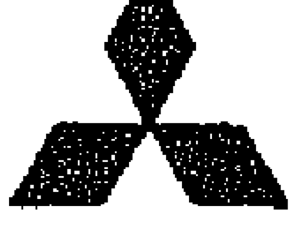


صمام مضيء


يخبو ضوؤه عندما لا يكون ضبط الإذاعة التي يستقبلها دقيقاً ويلمع عند الضبط الدقيق



12X-688



MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION TOKYO, JAPAN



صحتك اليوم أحسن ... يامستر جونز . !

هناك بعض الاسرار أعظم من سر كيفيـــة قيام جسمك بوظائفه . فعندما يحدث خطـــأ ما فـكثيرا مايحتاج الامر الى أعظم ما لدى الاطبـاء من مهـــارة ليعيدوا اليك صحتك .

والاطباء ليسوا وحدهم لحسن الحظ . فبين الادوات التى تحت أيديهم أداة من أذكى الاجهـزة الـكاشفة التى اخترعت حتى الآن .. وهى صورة أشـعة × . فبواسطتها يستطيعون التعرف عـلى مـكان الداء وتشخيص كثير من الامـراض التى تضايقك .

وصور أشعة × تسـاعد الاطبـاء عـلى معالجة الـكثيرين بنجاح كبير . وتساعد عـلى تحـديد حاملى الامراض بسرعة، وترفع المستوى الصحى للمجموع ، وتعمل على عودة ملازم الفراش الى نشاطه العادى .

ويعود جزء كبير من الدور المفيد الذى يلعبـه التصوير باشعة × الى شركة ايستمان كـوداك الرائدة . فكوداك هى المورد الرئيسي لافلام أشعة × الى العالم . ويعمل الفنيون فى شركة كـوداك فى العيادات الطبية بـبلادك وفى المستشفيات واقسام وزارات الصحة، ويقدمون أحدث المساعدات الفنية .

وفى أى مجال يستخدم فيـه التصـويـر : فى العلوم .. الصناعة .. الفنون ، تجـد هناك منتجات كوداك واشخاصا يسهـمون فى خلق حياة اغنى واكمل واكثر رضى وارتبـاطا للجميـع ...

Kodak


أوروبا
أفريقيا
آسيا
الشرق الأوسط

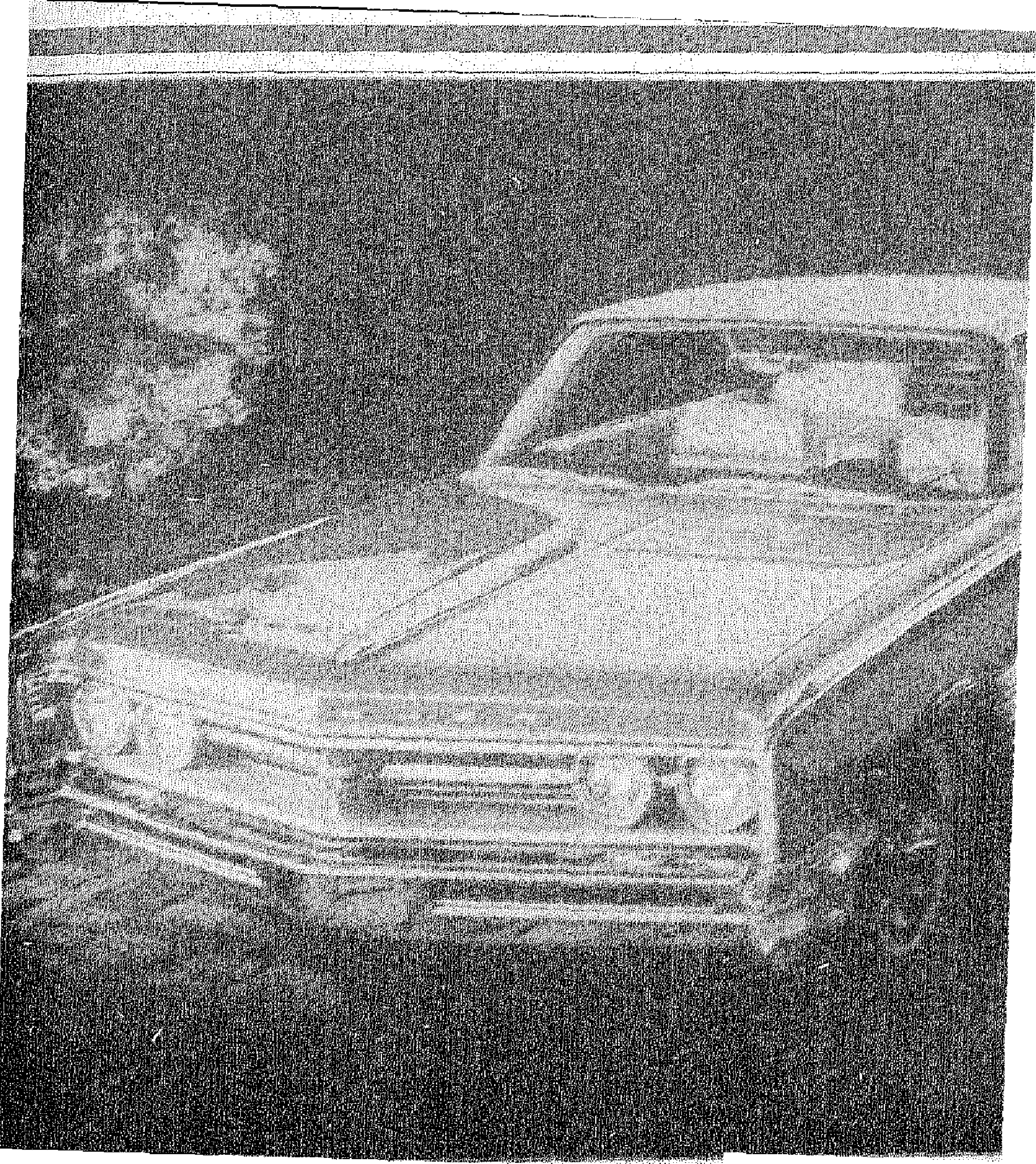


اير انديا
شركاء الخطوط الجوية البريطانية وكانتاس
القاهرة : ١٠ شارع طلعت حرب - سليمان باشا
ت ٧/٣١٨٧٣
الإسكندرية ٢٠ شارع طوسون ت - ٢٢٦٨٧

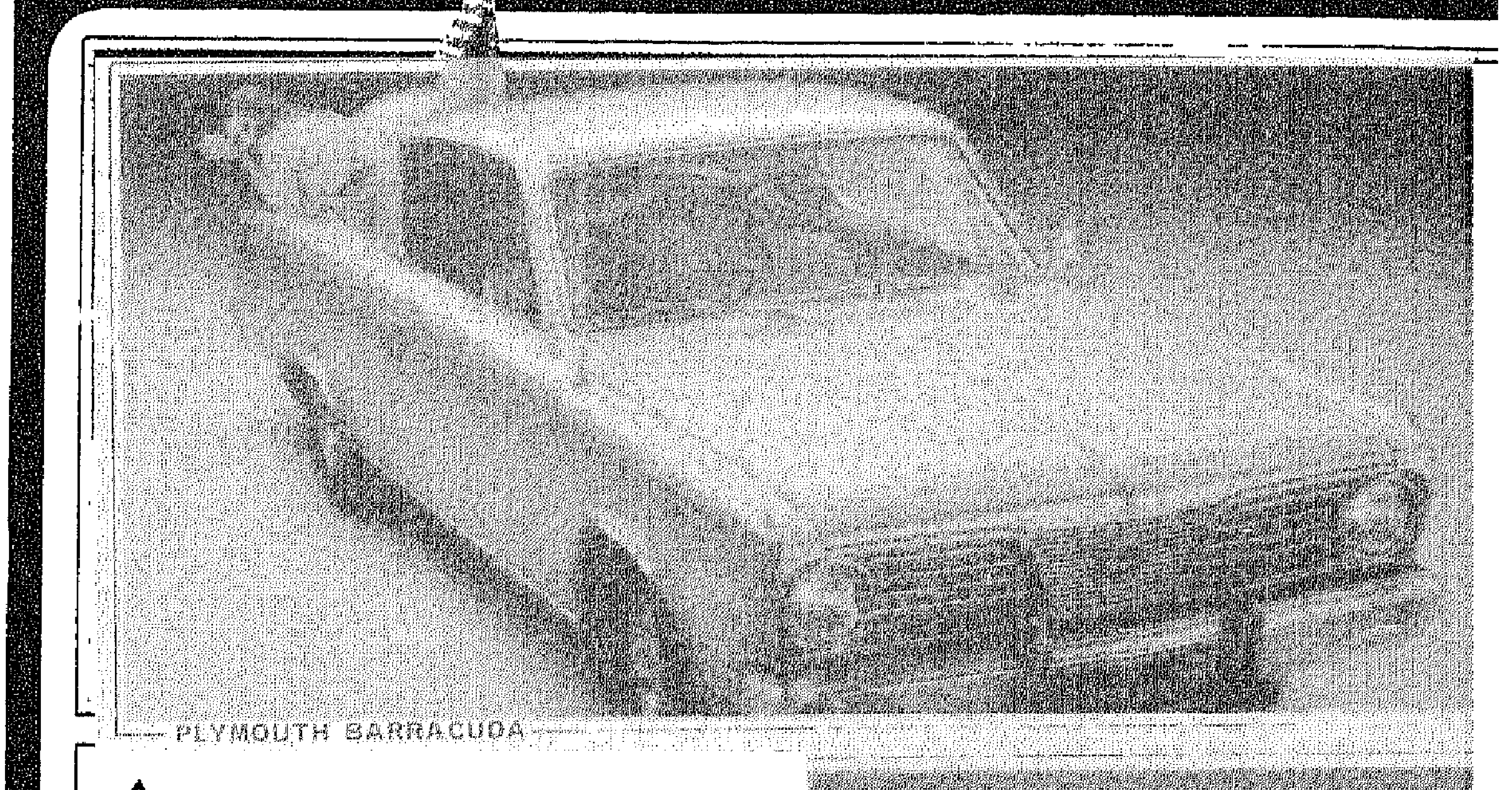
لعام ١٩٦٦ سيارة كريزلر العالمية توفر لك الرشاقة في الحركة

.. كريزلر الباهرة

ان سيارة كريزلر ٣٠٠ الباهرة موديل ١٩٦٦ توفر لك الرشاقة الكلاسيكية والفخامة وهي بتصميمها الهندسي المتقوم تجمع بين القيادة الثابتة المحكمة والفرامل القوية ، والنقل الآلي ، كما انها مزودة بجهاز V 8 القوي الجديد الذي يبلغ حجمه ٤٤٠ بوصة مكعبة ، وغير ذلك من المزايا العديدة .. ان الخطوط البارزة للسيارة كريزلر ١٩٦٦ تجمع بين موديلات نيويورك ونيوبورت . اجعل هذا العام عامك الذي تستمتع فيه باقتناء سيارة « كريزلر » وتمتع بأروع وابهج قيادة .







PLYMOUTH BARRACUDA

▲

•• بليموث المتسعة

ان سـيارة بليموث المتسعـــة لعــام ١٩٦٦ تلبى بخطوطها الجميلة كل احتياجات القيادة العصرية المريحة،أن كل ميزة فى هذه السيارة تعتبر قمة فريدة من نوعها فى الاناقة والفخامة والراحة والاتساع الداخلى المريح .

▶

•• ودودج الرشيقة

ان سيارة دودج « دارت » ١٩٦٦ المثيرة شـــأنها شأن كل سيارات دودج لعام ١٩٦٦ يمكن ملاءمتها لتتوافق وترضي كل الاذواق. انها متاحة لك بكل طرازاتها المختلفــة ، ومن بينها الطراز الشعبي كورونيت وبولارز الفسيحة ولادن موناكو الانيقة .

DODGE DART

